



الطليع العربي

ماذا بعد... خميني؟

تقرير عن الوضع الإيراني

وإحتمالات المستقبل

آخر تطورات الوساطة
داخل حركة فتح
وماهي أبعادها؟

في تشيلي

العد التنازلي مستمر
الى أن يرحل بينوشي

بعد عام على مجاز صبرا وشاتيلا

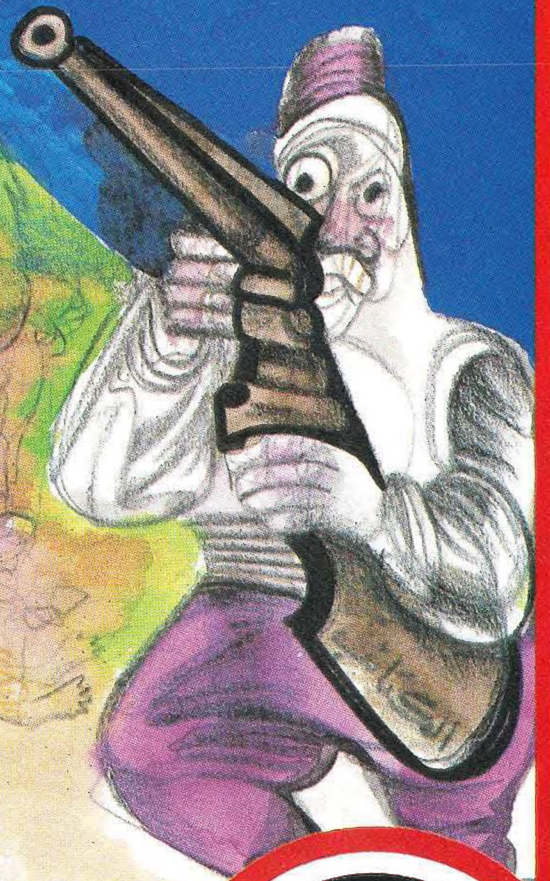
هل حققت
الجريمة أهدافها؟!



العدو ضمن حصته في جنوب لبنان... والتراجع حول حصص الآخرين

على من تقع مسؤولية
حرب الجبل... واستمرارها؟





کاریکاتور

باجپوری



مناسرة التحرير

يصدر هذا العدد من «الطلیعة العربية» خلال عطلة عيد الاضحى المبارك، وقد يتأخر بسبب ذلك في الوصول الى عدد من القراء، وبالتالي تتأخر تهنئة «أسرة التحرير» لهم بالعيد.

ومجيء العيد في هذه الايام التي يكثر فيها الشر من حولنا، وبيننا، بسبب اعتداءات الاعداء، ومواقف البعض من «الاخوان» المساعدة لهذه الاعتداءات والمشجعة لها، يجعلنا نأمل، ولو انه أمل نعتريه مسبقاً بعقمه، أن يتوب هذا البعض من «الاخوان» الى عقله، وأن ينظر الى اعماله التي تسبب سقوط الكثير من الضحايا الابرياء، الذين كانوا ينتظرون العيد ليضحوا فيه، لا لكي يكونوا هم الضحايا.

ان العيد بما يحمل من معان سامية، وبما يثير من مشاعر انسانية راقية، فقد بسبب هؤلاء «الاخوان» طعمه ومعانيه عند الكثيرين، فباتوا يرددون في كل عيد، البيت المشهور: «باية حال عدت يا عيد».

ومع ذلك، يظل عيد الاضحى المبارك، رمزاً من الرموز الكبيرة التي تدل على عظمة الامة العربية، التي حملت الى الانسانية رسالة الاسلام عن طريق ابنها العظيم محمد (ص) وبلغتها الخالدة التي كرمها الله بجعلها لغة القرآن الكريم.

وهذا الشرف الذي حظيت به الامة العربية، آثار الاحقاد في الماضي عند الكثير من شعوب الارض واممها. ومن عجب ان بعض هذه الاحقاد، ما زالت متواجدة في صدور البعض منها، مع انها اعتنقت الاسلام، وأمنت بالنبي العربي.

وبهذه المناسبة، يسر أسرة تحرير «الطلیعة العربية» ان تتقدم باحر التهاني واصدقها، لقرائها ولكل ابناء الامة العربية، ولكل المسلمين في العالم، وان يعيده الله، وامتنا بخير، والعالم كله في سلام. □

٣ بعد استفحال معارك الجبل في لبنان وعودة الوساطات وتفرج «اسرائيل»، يبدو ان العدو الصهيوني قد ضمن حصته في الجنوب لكن النزاع ما زال حول حصص الآخرين! فما هي العقبة... واين الحل؟

١٢ بعد عام على مجاز صبرا وشاتيلا يطرح هذان السؤالان: هل حققت الجريمة اهدافها... ثم، اين اصبحت نتائج التحقيق في لبنان؟

١٤ الرمان على لعبة الحرب لم ينته بالنسبة لحكام طهران. والتوقعات المرتقبة ترجح استهداف المدنيين، فماذا حمل التحذير العراقي لايران؟

١٦ في الوقت الذي وافقت فيه اللجنة المركزية لحركة فتح على البند السياسي للجنة الوفاق، بماذا عادت اللجنة من دمشق وما هي اخر اخبار الوساطة؟

١٨ في تقرير عن الوضع الداخلي بايران كتبه صفاء حائري اجابة على السؤال الذي يتردد كل يوم في ايران: ماذا بعد خميني؟

٢٤ تشيلي ما زالت تغلي وبينوشي مصمم على البقاء حتى سنة ١٩٨٩ بينما المعارضة مصممة على طرده... فماذا عن المستقبل؟

٣٤ «الطلیعة العربية» تلتقي ٣ من الابطاء العرب في فرنسا في تحقيق عن المهاجرين العرب وظروفهم واي الامراض الاكثر انتشاراً بينهم.

٤٢ قصيدة جديدة للشاعر خليل الخوري بعنوان «اعتراف في حضرة البحر».

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ ملیم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دنانیر / السودان ٣٠٠ ملیم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣.٥ درهم / تونس ٣٠٠ ملیم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ درهم / اليمن ٣ ريال / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ ملیم / عمان ٤٠٠ بیسه / موریتانیا ١٠٠ أوقیه / جیبوتی ٢٠٠ فرنک /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 Tl / Canada 2c / Denmark 12 K. R. D / Belgien 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd / Holland 3 DFl.

ما الذي يجري في لبنان والى أين يقود؟

فيه، والاستيلاء على مصادر مياهه. فإن الخطر الذي تحمله معارك اليوم، يهدد وجود لبنان كله، ويعرض المنطقة بأسرها لبركان قد يغير ملامحها كلية.

ولقد بدأ هذا الخطر، يطل برأسه من خلال التهديدات الأميركية، والحشودات الكثيفة للقطع البحرية وحاملات الطائرات الأميركية في المياه المواجهة للبنان، إثر التدخل المباشر للقوات الأميركية الموجودة في بيروت (لحفظ السلام) في المعارك الناشئة بحجة الدفاع عن أمن وسلامة أفرادها. وبدعوى مساندة الشرعية في لبنان، لبسط نفوذها على الأرض اللبنانية. إن أميركا، التي كانت وراء الاجتياح الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢. والتي كانت وراء دخول القوات السورية الى لبنان في العام ١٩٧٦، هي التي كانت وراء إشعال نار الفتنة في لبنان عام ١٩٧٥. وهي التي ما تزال ممسكة بالخيط الاساسية للمؤامرة التي تحاك ضد لبنان وضد الأمة العربية.

وإذا كانت تعتمد، فيما مضى، في تنفيذ هذه المؤامرة على عناصر لبنانية، او قوى عربية كالنظام السوري وغيره، او على حليفها الاساسي في المنطقة، الكيان الصهيوني، فانها قررت، كما يشير تطور الاحداث في لبنان، الى اخذ زمام المبادرة بيدها. وقد يكون السبب المباشر لذلك، ان الادوات المحلية التي اوكلت اليها تنفيذ المؤامرة، واهمها النظام السوري، والكيان الصهيوني، قد خرجا، في تنسيق بينهما يخدم مصالحهما معا، عن الاطار الذي وضعته الامبريالية الاميركية لهما.

يوما بعد يوم، تتضح صورة وأبعاد المؤامرة التي تنفذ خيوطها في لبنان، والتي تستهدف الوطن العربي بأسره.



ورغم انها صورة بشعة، مرعبة، فإن الكثيرين من اللبنانيين والعرب، ما زالوا غير قادرين على رؤيتها، او الخروج من اطارها، إما لعمى أصاب نفوسهم، فعطل عقولهم وأبصارهم، وإما لانجرار مشيئته، ومدان، في حبال راسميتها، دفعهم إليه توههم، أن ضلوعهم في تنفيذ المؤامرة يحقق لهم بعض الاحلام والمكاسب ولو على حساب اوطانهم، وأمتهم، ولم يتذكروا أن الذين قاموا بادوار مماثلة لادوارهم الخيانية في الماضي، لم يكسبوا سوى الاحتقار واللعنة التي ظلت تلازمهم.

وإذا كانت بشاعة الصورة فيما مضى في سنوات العنف الأهوج في لبنان، متأتية من الماسي التي تعرض لها العديد من الأبرياء، ومن الخراب والدمار الذي لحق بالعديد من المنشآت والمرافق، فإن بشاعتها الآن تتمثل في هذا الحقد الذي انغرس في النفوس فبات يشكّل حواجز نفسية عالية يصعب تجاوزها، وتهدد، جدّاً، ليس بالتقسيم الجغرافي للبنان فحسب، بل ببداية سلسلة من الحروب الثأرية التي قد تطول، فتشغلنا ببعضنا عن عدونا الذي يحتل الأرض، ويهدد المستقبل.

وإذا كانت خطورتها، فيما مضى من سني الاقتتال، قد تمثلت في تسهيل الاجتياح الصهيوني للبنان، وفرضه لاتفاقية السلام عليه، وتمركزه في الجنوب تمهيدا لضمه الى كيانه والاستيطان

لقد ارادت اميركا من مؤامرتها، التوصل الى جملة قضايا،
لحل اهمها:

- ايجاد حل «لمشكلة الشرق الاوسط» يُمكنها من الوفاء بالتزاماتها تجاه الكيان الصهيوني، ويُمكنها، في الوقت نفسه، من الحفاظ على مصالحها وحلفائها في الوطن العربي. وقد اُملت في ان يكون الاتفاق اللبناني - الصهيوني، خطوة اساسية على طريق هذا الحل.

- ان يكون لها في لبنان بعد عودة الشرعية اليه عن طريقها موطئ قدم، او قاعدة متقدمة، تستطيع استخدامها لاغراضها الامنية والعسكرية في فرض هيمنتها على المنطقة، وللحفاظ على مصالحها النفطية والاقتصادية، بدل الاعتماد على القوة العسكرية للكيان الصهيوني. لعلمها «أي اميركا» بان القوة العسكرية الصهيونية تعمل في الدرجة الاساس لمصلحة كيانها، وليس لمصلحة اميركا. ولانها غير مقبولة، ولا يمكن ان ينظر اليها بارتياح او يطمأن لها من قبل الدول العربية التي لاميركا مصالح حيوية فيها (دول الخليج)، حتى لو تم التوصل الى ايجاد حل للصراع العربي الصهيوني.

- ان تثبت لدول وشعوب منطقة الشرق الاوسط كلها، وكذلك للاتحاد السوفياتي انها وحدها القادرة على التصرف في شؤون هذه المنطقة من العالم، وانها صاحبة النفوذ الوحيدة فيها.

وقد استعانت بالنظام السعودي، اضافة الى قنواتها المباشرة لاستخدام النظام السوري كأداة في تنفيذ هذه المخططات، وما زالت تفعل ذلك حتى اليوم. واذا كان النظام السعودي قد استطاع ان يضع السادات كلية في خدمة اميركا، فان رأس النظام السوري، المعروف بدهائه، استفاد من الدور السعودي في الحصول على المال، دون ان يسلمه القيادة، وقُضِل ان يلعب الدور لحسابه الخاص، وليس لحساب السعودية. مستفيدا من علاقته بكافة الاطراف ومحافظا عليها في آن معا. فظلت علاقته بالسوفييات قوية، وكذلك بالاميركان، وبالسعودية ودول الخليج، واقام علاقة سرية مع الكيان الصهيوني. مما اكسبه غطاء عربيا ودوليا، ندر ان حصل على مثله نظام آخر، عربي او غير عربي. وجعل من نفسه طرفا اساسيا في اية معادلة سياسية في المنطقة.

ولكن، عندما تم الغزو الصهيوني للبنان، بموافقة اميركية، وتواطؤ عربي، وتم خروج المقاومة من بيروت، ورأت اميركا ان الفرصة سانحة للمباشرة بتنفيذ هدفها في ايجاد حل لمشكلة «الشرق الاوسط» من خلال مشروع ريغان، حصل التعارض بين المخطط الاميركي، وبين الادوات التي استخدمتها: الكيان الصهيوني، والنظام السوري، وبدأ التنسيق بينهما يأخذ طابعا اكثر جدية وعمقا من ذي قبل. لقد وجد النظامان الصهيوني والسوري، ان المشروع الاميركي يتعارض مع مصالحهما. ليس لان النظام السوري

حريص على القضية الفلسطينية، ولا لان الكيان الصهيوني يريد ان يعادي اميركا. بل لانهما كلاهما، لا يريدان اي حل للقضية. فالنظام السوري لم يغضبه تجاهل مبادرة ريغان له، بقدر ما اغضبه خشيته من امكانية تحقيقها، لشعوره بان دوره، عند ذلك، ينتهي. والكيان الصهيوني لا يريد هذه المبادرة، ولا اية مبادرة يمكن ان تؤدي الى تخليه عن اي شبر من ارض فلسطين، لذلك رفضها منذ البداية، وتمسك بالبقاء في لبنان، ليجهضها اضافة الى اطماعه التاريخية في جنوب لبنان. وكذلك فعل النظام السوري، واصبح وجود احدهما، مرهونا بوجود الآخر. ولم تنفع كل المحاولات الاميركية في اقناعهما بغير ذلك، لا مباشرة، ولا عبر الوساطات السعودية مع سورية.

ان هذا التحليل لا يعني، اننا نرى في مشروع ريغان، مبادرة ايجابية لحل الصراع، ولا في غيرها من المبادرات والمشاريع التي طرحت او سوف تطرح في هذا السياق. فالصراع العربي - الصهيوني كما نراه، صراع وجود، وهو صراع حضاري لا يُحل بهذه المبادرات او غيرها، وانما يارجاع الحق العربي في فلسطين والارض العربية المحتلة كلها. وهذا له طريقه الخاص.



والآن يبدو ان اميركا، بعد ان وجدت الخيوط تقلت من ايديها، وقشلت في تنفيذ مخططاتها بشأن الحل الذي راهنت عليه، وفي تنفيذ الاتفاق الذي فرضته على لبنان، وفي تثبيت سلطة الشرعية على الارض اللبنانية، قررت ان تلجا الى عرض قوتها لفرض ذلك كله.

فهل تركب رأسها وتشعل حربا في منطقة شديدة الاشتعال؟ وماذا تجني من مثل هذه الحرب التي سيدفع ثمنها اللبنانيون ايا كانت طوائفهم ومذاهبهم، والعرب عموما؟ ام انها ارادت بذلك، ان تمارس ضغوطا اشد على ادواتها لاجبارهم على العودة الى داخل الاطار الذي رسمته؟

ايا كانت اهدافها من ذلك، وفي اي اتجاه كانت تحركاتها القادمة، فانها لن تخرج عن الاهداف المرسومة للمؤامرة التي بلغ اتساع صورته، حدا لم يبق معه عذر لاي لبناني، او عربي للاستمرار في اطارها، او السكوت عليها، او التعامل مع اي من اطرافها.

ومهما كانت النتائج مريرة وقاسية، فان امتنا التي تستهدفها هذه المؤامرة، لن تستسلم، ولن تسمح للمؤامرة ان تأخذ أبعادها وتحقق غاياتها. فهي قادرة على الاستمرار، وقادرة على تحمل المصاعب.. وقادرة ايضا على انتزاع المبادرة، مهما كثر الاعداء، وتعدد المتآمرون.

ومما يعزز ايماننا بقدرتنا امتنا، وبحتمية انتصارها، وافشال المؤامرة التي تستهدفها، الصمود الاسطوري لشعب وجيش العراق، وصدة للهجمة الهمجية الشرسة التي يتعرض لها منذ ثلاث سنوات، والتي هي ليست سوى الوجه الآخر للمؤامرة التي تنفذ في لبنان □

رئيس التحرير

حق الانسحاب من الكيان الصهيوني طرف في الازمة اللبنانية

العدو ضمن حصته في الجنوب والنزاع حول حصص الآخرين!

دين براون يطالب باستبدال الرحان الاميركي على امين بحميل!

والمقاومة الفلسطينية والوضع العربي - مكانة بارزة داخل اللعبة والازمة ولبنان.

فيقدرته على تعطيل الاتفاق «اللبناني» - الاسرائيلي»، او على الظهور بمظهر القادر على ذلك طالما استمر الكيان الصهيوني متمسكا بشرطه «السوري» للانسحاب، تمكن نظام حافظ اسد من فرض نفسه طرفا رئيسيا في كل تعامل داخلي او عربي او دولي مع الازمة اللبنانية. وفتح لنفسه بذلك طريق المشاركة، سواء بالحوار مع اميركا والسعودية ام بالقتال بين الطوائف، في كل صيغ التعامل المطروحة مع الكثير من ازمات المنطقة الى جانب الازمة اللبنانية.

- فالورقة الفلسطينية التي خرجت من بين يديه اثر تخاذله امام الغزو الصهيوني، عادت بحجم لا بأس به، الى يديه من جديد عن طريق الانشقاق الذي بدوره ورعاه داخل منظمة «فتح».

- والمخططات الاميركية التي بدا لوهلة انها بدأت تتحرك في المنطقة متجاهلة دور النظام السوري ووجوده، باتت الآن تقرق ابواب العواصم العربية الاخرى عن طريق دمشق، الى درجة ان يتحدث صحفي اميركي كبير مثل جوزف فيتشيت في صحيفة «الهيرالد تريبيون» بتاريخ ٥ ايلول الجاري عن «جماعة سورية»

السوري باعتباره «الطرف الذي يرفض الانسحاب من لبنان، ويعطل بالتالي انسحاب الآخرين»... ان هذا العدو يتملص حاليا من كل مسؤوليات الازمة اللبنانية بما فيها المسؤوليات التي يرتبها عليه «الاتفاق» نفسه. ومن غير المستبعد بعد ان يوطد صيغة وجوده ونفوذه واستثماراته في الجنوب، ان يصبح أكثر الاطراف حماسا لالغاء «الاتفاق» الذي يمنحه مساحة وجود ونفوذ اقل من تلك التي يتمتع بها ضمن المعادلات الدموية الحالية! خاصة اذا ما استمرت اوضاع لبنان والوطن العربي على ما هي عليه حاليا، او انجلت عن نتائج تبعد الى زمن طويل ولادة اي ضغط عسكري ونضالي وسياسي عربي قادر على طرد الاحتلال من حيث هو سواء في لبنان او الجولان او الضفة والقطاع.

هذا كله بالنسبة لوجود قوات العدو جنوب خط الاول، اما الى الشمال فقد برهن العدو عن حقيقة يجب الاتيغيب عن بال احد وهي انه ليس حليفا للترسيم والتفتيت والاقتيال في اية بقعة من بقاع الوطن العربي.. وفي سبيل استمرارية هذا «الحلف» الصهيوني الاستراتيجي لا يمكن ان يتجاوز دور الاطراف المحليين فيه حدود مرتبة الادارة التي

عندما تتداخل الامور والمواقف، كما هو الوضع الحالي في لبنان، لا يعود بالامكان رؤية الحقيقة والحقائق من خلال التحديق المركز على محاور العقدة ونقاط تشابكها، بل يحتاج الامر الى ملاحقة كل خيط من الخيوط الرئيسية وتحديد مساره، اي بشكل اوضح لا بد من تحديد مواقف كل طرف رئيسي من اطراف الازمة ومصالحه التي يدفع شعب لبنان بشكل خاص والامة العربية بشكل عام ضرائبها الباهظة.

وقبل الشروع في محاولة الاستكشاف هذه لا بد من لفت النظر الى واقعة او مفارقة، هي ان كل انواع التعاطي السياسي او العسكري او الاعلامي مع الفترة الدموية الحالية من الازمة اللبنانية يتناول تحديدا الاطراف التالية:

- داخليا: الحكم والكتائب والحزب التقدمي الاشتراكي او جبهة الخلاص الوطني.
- خارجيا: النظام السوري والسعودية واميركا والدول الاخرى المشاركة في القوة متعددة الجنسيات.
اما الكيان الصهيوني - وهنا تكمن المفارقة - فبات وكأنه خارج اللعبة - وهذه هي اللعبة - بل وكأنه خارج الازمة وخارج لبنان. علما بان ما يزال الطرف الاساسي في اللعبة والازمة ولبنان.

● خارج هذه المفارقة يصبح من الواجب الوقوف بداية امام مواقع ومواقف العدو الصهيوني، قبل اي بحث في مواقع ومواقع الاطراف الاخرى.
ان القوات الصهيونية المحتلة، التي لم يعلن طرف من الاطراف المتحاربة حاليا، وبكل هذا الزخم الدموي الذي نشهده، انه اطلق عليها طلقة واحدة، قد انسحبت من الشوف وضواحي بيروت الى خطوط تحصيناتها الجديدة على مجرى نهر الاو.. وهي لم تبشر بتنفيذ هذا «الانسحاب» الا بعد ان استكملت زراعة كل عناصر الفتنة الطائفية وضمنت انفجارها وفق التوقيت الذي تعتقد انه يناسب مخططاتها واغراضها في لبنان والمنطقة.

وعلى وقع قصف المدافع في قلب «لبنان الصغير» يقوم العدو الصهيوني بتوطيد صيغة احتلاله لثلث لبنان، بعيدا عن كل العيون المشدودة الى حيث المذابح يتداول سكاكينها في رقاب الاطفال والنساء والشيوخ الموتورون الطائفيون في كل فريق من الفرقاء المتخاصمين.

ان العدو الصهيوني الذي تملص «باتفاق شولتز» من كل الضغوط السياسية والادبية التي كانت تتركز عليه في العام الاول للاحتلال ورمائها على عاتق النظام



دين براون:
ماذا وراء
تغيير الرحان!

تحتفظ لديه باهميتها طالما هي قادرة على خدمته وخدمة اغراضه، فاز ما توانت او تلكأت كان سهلا عليه رميها واستبدالها وفقا لما تمليه عليه مصالحه المستمرة.

● مقابل ضمان الكيان الصهيوني لاطار الوجود المريح له ولاطماعه في اللعبة والازمة ولبنان، يستأثر بالحجم المقابل في كل ذلك النظام السوري، الذي لم يمتض على تخلفه المهن عن مواجهة الغزو الصهيوني للبنان الا سنة واحدة فاذا به يستعيد - لا على حساب العدو الصهيوني بالتأكيد، بل على حساب لبنان



القوات الصهيونية موجودة ولكنها باتت... خارج اللعبة!

في الادارة الاميركية، والمقصود بذلك اولئك العناصر التي ترى وجوب اعطاء دور اساسي للنظام السوري في سياسة اميركا تجاه المنطقة.

- حتى الحرب الايرانية - العراقية، استطاع النظام السوري المتخاذل امام الغزو الصهيوني للبنان، ان يحافظ على دوره فيها، كمفتاح اساسي في سياقها.. فمن المؤكد ان موقف هذا النظام هو العامل الاساس في تشجيع النظام الايراني وتمكينه على الاستمرار في تلك الحرب ورفض كل المساعي لتسويتها سلميا.

اكثر من ذلك استطاع النظام السوري بالموقع الجديد الذي وفره له الاتفاق «البناني - الاسرائيلي» وبالذات موقف الكيان الصهيوني بعد ذلك الاتفاق، ان يفرض على انظمة عربية كثيرة ومؤثرة «بلع» موقفه من الحرب الايرانية - العراقية باعتبار ان ذلك قد يسهل عليها القيام بدور آخر لدى النظام السوري تعتقد او يوحي لها بأنه سيكون اهم من ضغطها عليه لوقف مشاركتها في الحرب ضد العراق.

● الطرف الثالث في الازمة اللبنانية هو «لبنان - الدولة». فهذه الدولة التي بدأت مع الرهائن الصهاوني ثم الاميركي بشعار بشير الجميل «لبنان الـ ١٠٤٥٢ ك...» لم تعد بعد اقل من سنة على ولاية الشيخ امين الجميل قادرة على ممارسة سلطتها في مساحة ٤٥٢ كم^٢ فقط. ولا حتى ٥٢ كم^٢.

ودون توقف طويل امام الاسباب الكثيرة لهذا الاضمحلال في قدرة هذه الدولة - ومعظمها يعود الى ان الرهان الصهيوني فالاميركي كانا متعارضين اصلا مع الرهان على وحدة شعب لبنان ووفائه الوطني - نصل الى المرحلة الحالية لنكتشف ان الايام الاخيرة بدأت تطلق في اميركا اصواتا مؤثرة تقول بان تعهد الولايات المتحدة «بضمان سيادة لبنان ووحدة اراضيها في ظل حكومة مركزية قوية، لا يسري بالضرورة على حكومة الجميل... وفي هذا المجال يقول



وجه ترميزي

«لقد شملنا العراق بكل حب وتقدير، في شوارع بغداد والمدن الاخرى نشعر اننا في مصر العربية، بغداد تتوهج بالنصر وترسل شعاع النور لتشرق جدار ظلام بعض الانظمة العربية التي تخاذلت لتقدم لاعداء العرب العون ضد العرب».

هذه كلمات المقاتل المتطوع العربي جميل حسن علي من مصر العربية والذي شارك في التطوع ثلاث مرات وفي مختلف الجبهات العراقية التي تصد العدوان الايراني.

ويضيف وهو في طريقه نحو الجبهة في مشاركة رابعة «ان الشهادة حق والدفاع عن الوطن العربي حقيقة يجب ان يعيها جميع ابناء الشعب العربي الكبير فحين يتعرض العراق لعدوان، فانه عدوان على باقي الاجزاء من اطراف الوطن العربي المترامية.

لقد كانت هذه المعركة التي تدخل عامها الرابع مختبرا للشعور القومي والاحساس بالهدف الواحد

والشعور بالمسؤولية تجاه الاخطار المحدقة به، لذا فان هذه المعركة منحنا فرصة لكي نختبر ذاتنا اولا واخيرا فتوجهنا نحو بغداد ومن ثم نحو الجبهة لتكون صدورنا دروعا تصد نيران الحقد الخميني □



وضمانا لفوز «نظامي» او «سياسي» على الميليشيات الدرزية، يتم بعد ان تنضج الطبخة التي تقوم على الآتي:

١ - حضور عسكري اميركي كبير يجعل الميليشيا الدرزية ومن وراءها مدركين لتعذر القيام بحسم عسكري يطيح بحكم الرئيس الجميل، بل اكثر من ذلك يمنح الجيش اللبناني امكانيات تهديد جدية لمواقع تلك الميليشيات في الشوف او في بعض مناطقها!

٢ - خرق هذا الجمود العسكري بمكوك سياسي «اميركي - سعودي» لا يتورع عن تقديم رأس الحكم اللبناني الحالي على طبق تفاهم اميركي مع النظام السوري حول هوية الانقلاب والقائمين به، وحول امور كثيرة اخرى في المنطقة كانت منذ البداية موضوع الحوار المستمر بين واشنطن ودمشق، وقد اشرنا اليها مرارا في مواضع سابقة.

والجدير بالذكر ان الكيان الصهيوني نفسه، قد بدا يعلن صراحة خلال الايام الاخيرة عن نفوذ يده من الحكم اللبناني الحالي ومن هويته الكتائبية، بل اكثر من ذلك يعبر الكتائب بانهم هم الذين جروه الى مذبحه صبرا وشاتيلا وحملوه «مسؤوليتها الادبية» غير المباشرة!!

٣ - من غير المستبعد ان يكون مصير الاتفاق «البناني - الاسرائيلي» نفس مصير الحكومة اللبنانية التي توصلت اليه، طالما ان الاثنين قد استنفذا اغراضهما بالنسبة لاطراف اللعبة والازمة. خاصة وان الامور كلها تتجه نحو البحث في صيغة حكم «لبنان الصغير» لا «لبنان الكبير» الذي يحتاج لانسحابات واتفاقات وغير ذلك.. وبهذه النتيجة يخرج الجميع رابحين باستثناء لبنان والامة العربية □

عدنان بدر

دين براون اول مبعوث رئاسي اميركي الى الحرب الاهلية في لبنان، في مقال نشرته «الواشنطن بوست» بتاريخ ١٢ ايلول الجاري ان «على الولايات المتحدة بدلا من الاعتماد على الرئيس امين الجميل فقط، ان تحول طاقاتها نحو خلق تفاهم وطني جديد». والملفت للنظر اكثر ان هذه المقولة نفسها كانت صلب المقال الافتتاحي لصحيفة «نيويورك تايمز» في اليوم نفسه. ● وهنا نصل الى مواقع ومواقف الطرف الرئيسي الآخر الذي هو الولايات المتحدة التي يقوم وجودها في الازمة اللبنانية منذ البداية على جعل لبنان مدخلا لبسط هيمنتها على المنطقة برمتها، اما الحديث عن «ضمان وحدة لبنان وسلامة اراضيها في ظل سلطة مركزية قوية» فهو مجرد حديث طالما ان الادارة الاميركية نفسها لا تتورع عن التلويح اسبوعيا باعادة دراسة وتقويم اهدافها التكتيكية في المنطقة وفي مقدمتها موضوع لبنان. وكانت هذه الحقيقة واضحة لشخص مثل هنري كسينجر منذ البداية عندما كتب في اول ايام الغزو مشجعا الادارة على استمرار طرح هذا الشعار مع اقاربه بان هذا «لا يتعارض مع بقاء قوات سورية في الشمال وقوات اسرائيلية على امتداد الحدود مع الجليل»!

إن الانسحاب الصهيوني التفجيري من الشوف قد اسقط الكثير الكثير من الحديث عن لبنان الكبير، وابقى ضمن قعقعة السلاح فرصة كبيرة لاعتبار انقاذ «لبنان الصغير» نوعا من الامنية! وهي امنية لم يعد الرهان كبيرا على ان النظام اللبناني الحالي هو الاداة المثلى لتحقيقها!

وهنا بالذات نكرر الإشارة لمقال دين براون على ضوء الكثير مما يقال وينشر حول احتمالات الانقلاب العسكري في لبنان وهو انقلاب يحتاج لتعزيز قوة ومكانة الجيش بعد شرشحة الميليشيات الكتائبية،

بعد انقراض حروب الدور الصهيوني

هل تدخل أمريكا حرباً مباشرة في لبنان؟

بين الحرب والتهدية: بما تحضل الإدارة الأميركية أسلوب الابتزاز.. ولكن المستقبل غير مؤكد
ماحي عناصر "السيناريو الإسرائيلي" على أرض لبنان وكيف يرى الدور الأميركي؟

نيويورك - صلاح المختار



في تطور مفاجيء أعلن الرئيس الأميركي رونالد ريغان يوم الثلاثاء ١٣/٩/١٩٨٣ بأنه لا يعتبر ما يجري في لبنان حرباً أهلية وإنما هو نتيجة تدخل خارجي، وهذا التصريح يختلف عن تصريح سابق للرئيس ريغان لم تمض عليه إلا بضعة أيام واعترف فيه بأن القتال في لبنان إنما هو حرب أهلية.

وفي إطار التطور المفاجيء هذا أصدر ريغان أوامره إلى البحرية الأميركية للقيام بضربات جوية انتقامية، وخول القوات الدولية الأخرى حق الطلب من القوات الأميركية القيام بذلك، وفسر الاتحاد السوفياتي هذا التطور على أساس أنه اتجاه أميركي لاشغال حرب جديدة في الشرق الأوسط تبدأ باحتلال أميركي للبنان ثم تضرب سورية، وهذا التفسير ليس خاطئاً كلياً، كما أنه ليس صحيحاً كلياً. فالولايات المتحدة وهي تجد نفسها في مرحلة انعدام الوزن في لبنان بعد فشل مهمة ماكفرلين لا تستطيع رؤية أحداث لبنان تأخذ مساراً لم توافق عليه ويتمثل في تغير سريع في توازنات القوى السياسية والعسكرية في لبنان في غير صالح (اصداقاء أميركا اللبنانيين) بل هي تجد أن انعدام الوزن الأميركي في لبنان إذا إقترن ببروز وضع جديد في لبنان غير منضبط أميركياً سوف يقود إلى سلسلة انهيارات أميركية في المنطقة برمتها. ومن هنا يبدو أن خيارات أميركا قد بدأت تضيق حتى وصلت مرحلة ليس فيها إلا خيارين: الحرب أو التلويح بالحرب كوسيلة ابتزاز.

الحرب: احتمال وارد

كان السيناريو الأميركي الأصلي حتى إعادة نشر القوات الصهيونية يقوم على إحلال الجيش اللبناني أو القوات الدولية محلها، والضغط من أجل اتفاق لبناني - لبناني يمنع أي انفجار كبير يعيد حالة الحرب الأهلية على الأقل، إذا صعب توقيع اتفاق كامل. وينسجم هذا السيناريو مع ظروف إدارة الرئيس ريغان التي تواجه ظروف انتخابات رئاسية صعبة جداً تحدد حركتها خصوصاً في المواضيع التي للكيان الصهيوني صلة بها. من هنا فإن سقوط هذا السيناريو وانفجار معارك جبل الشوف ومنع الجيش من دخوله وعودة بحدود إلى الحزب التقدمي الاشتراكي والحاق سلسلة من الهزائم الاستراتيجية الخطيرة بحزب الكتائب ورئيس الجمهورية أمين

الجميل قد وضع إدارة ريغان ازاء تحد دقيق. فالسكوت عما يجري يعني إضاعة كل جهود أميركا وإضعاف دورها الشرق أوسطي وترك الدور الأساسي في لبنان للكيان الصهيوني. أما إذا تدخلت عسكرياً فإن معنى ذلك هو ضربها لطرف لبناني محدد لتعزيز قوة الكتائب، وهو الأمر الذي يكلفها ثمناً باهظاً عسكرياً وسياسياً.

الابتزاز: خيار تفضله أميركا

ولأن أياً من الخيارين السابقين: السكوت أو الحرب المحدودة هو خيار مَرَّ لَان واشتد كما هو واضح من تصريحات ريغان قد شرعت بتصعيد حربها النفسية ضد قوات الحزب التقدمي الاشتراكي لدفعها للتراجع عن مكاسبها والتوقف عن تحقيق المزيد منها والاتفاق مع الرئيس اللبناني حول صيغة تعايش في لبنان بإشراف أميركا، وبسبب ظروف الحملة الانتخابية الصعبة تفضل أميركا تبني خيار الابتزاز عبر التلويح بالحرب واستخدام القوة على دخول الحرب ذاتها حتى ولو كانت محدودة. لأن الحرب ستفتح الأبواب أمام احتمالات لن يستطيع أحد توقعها مثلاً لن يستطيع أحد ضمان ضبطها ومنع عدم تطور عامل حسم سريع خارج الحسابات الأميركية.

العامل الصهيوني أقوى العوامل

لكن صورة الوضع اللبناني يستحيل فهمها بتحليل الموقف الأميركي وحده، لأن هناك عاملاً محلياً هو العامل «الإسرائيلي» يلعب في هذا الطرف الأميركي الحرج بالذات دوراً رئيساً وفعالاً قد يتجاوز دور العملاقين الدوليين: الاتحاد السوفياتي وأميركا ولفترة محدودة. إن ريغان منغمس بالحملة الانتخابية ويشعر بتضاؤل احتمالات فوزه مجدداً يقابله تعرض الاتحاد السوفياتي لأكبر وأعنف حملة ضده من قبل أميركا والغرب اعتبرها عملية تشويه لسمعته ولنفوذه بسبب حادث الطائرة الكورية وهو أمر يدفع موسكو للقيام برد قوي ضد ريغان. وساحة الشرق الأوسط ولبنان بالذات هي الساحة المرشحة لهذا الرد. إن ذلك كله يتداخل ليؤلف مصدر قوة للكيان الصهيوني بتنفيذ السيناريو الخاص به على أرض لبنان يقوم على العناصر التالية:

أولاً - زيادة الدعم والتشجيع الصهيوني لحالة الاختلال المؤقت في توازنات القوى السياسية والعسكرية في لبنان لغير صالح الكتائب كعامل ضغط

للدخول يتيح له عودة التدخل لنجدة الكتائب.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن القوى السياسية اللبنانية دون استثناء بعد أن طعنتها الحرب الأهلية الدموية لم تعد قادرة على مواجهة أي لقاء سوري - إسرائيلي، لأن كل طرف لبناني قد وضع بيضه كله في سلة داعمه وفقد حرية القرار السياسي المستقل. من هنا فإن أي قرار سوري سوف يصبح ملزماً للقوى التي حققت مكاسب سياسية وعسكرية مؤخراً، كذلك فإن أي قرار إسرائيلي سيكون ملزماً للجهة اللبنانية، وهذا يعني أن التغير الحالي في موازين القوى في لبنان هو تغير محسوب ومنضبط من وجهة نظر إسرائيلية ويشابه ولو بدرجة أقل الاختلال الخطير الذي حصل عام ١٩٧٦ حينما أوشكت الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية على أكمال سيطرتها على لبنان فتدخل حافظ الأسد وأعاد للكتائب قوتها وأضعف الحركة الوطنية.

ثانياً - أن حالة الاختلال المؤقتة الحالية يراد بها ومن وجهة نظر صهيونية زيادة حدة الصراع الطائفي في لبنان وإيصاله إلى مرحلة يستحيل فيها تحقيق أي مصالحية بين الأطراف اللبنانية في المستقبل، كذلك فإن الكيان الصهيوني يريد إيصال جميع الأطراف اللبنانية إلى تبني قناعة راسخة تقول بأن أي طرف عاجز عن تسجيل انتصار حاسم في ظرف لم يعد فيه التصالح الوطني ممكناً. لذلك فإن الخيار الوحيد المتبقي هو التقسيم الرسمي للبنان!

ثالثاً - وعبر تصعيد التوتر في لبنان يُريد الكيان الصهيوني إيصاله إلى مرحلة المواجهة الأميركية المسلحة مع قوة وطنية لبنانية ومع النظام السوري وذلك لإضعاف الدور الأميركي المباشر في المنطقة الأمر الذي لا بد أن يستتبع اقدام أميركا على زيادة دعمها للكيان الصهيوني من جهة وعلى تعزيز احتمالات فشل الرئيس ريغان في الانتخابات القادمة في أميركا في الآن



أميركا في لبنان: هل تكمل الدور الصهيوني

نفسه، وإيصال رئيس جديد يكون أكثر تأثراً بالنفوذ الصهيوني من جهة ثانية.

رابعا - ان الكيان الصهيوني وبسبب تحول غزوه للبنان الى عنصر اضعاف لحكومة الليكود يحاول الآن تجنب التورط مجددا في حرب داخل لبنان عن طريق دفع اميركا للقيام بها نيابة عنها.

خامسا - ان سعي «اسرائيل» لاعادة علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي يجعل مخططي السياسة «الاسرائيلية» يصرون على خلق ظروف في الشرق الاوسط تسمح لموسكو بالتدخل او زيادة دورها ونشاطها ككمن ضمني لعودة العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية وهذا السعي الصهيوني يزداد وضوحا يوما بعد يوم، لانه بالإضافة لما تقدم يستخدم كوسيلة ضغط على واشنطن.

سادسا - واذا ما تورطت واشنطن في اشتباك مباشر مع العرب، فان ذلك سيحطم آخر ما تبقى لاميركا من صداقات عربية، ويفتح كل الابواب امام اعتماد اميركي مباشر وكامل على الكيان الصهيوني في ترتيب اوضاع المنطقة.

سابعا - واخيرا فان اشتباكا لبنانيا اميركا ينطور حتى يشمل سورية سوف يكون حبل الانقاذ الاخير لنظام اسد لان ذلك سيجعل منه كما يردد دائما (قلعة الصمود والتصدي)، وهو الامر الذي سيزيد من تمرق القوى الوطنية العربية، ويضيف سنوات جديدة لعمر نظام اسد المعزول ويكسر عزلة العربية. كذلك سيجبر موسكو على تعويض سورية عسكريا وزيادة دعمها الاقتصادي والمالي وهو عبء جديد على موسكو لا تستطيع تحمله بالكامل.

موقع اسد

ان عرض هذا التطور يكشف على نحو واضح جدا حقيقة دور اسد. ففي اطار السيناريو الاسرائيلي وليس السيناريو الاميركي فقط. فحافظ اسد يلعب الدور الاساسي في تنفيذ مخطط اسرائيلي لتقاسم لبنان



عبد المجيد الرافي عن حرب الجبل.

استعادة الجبل لاستتقيم إلا باستعادة سائر المناطق اللبنانية

الاول من ذلك هو العدو الصهيوني وكل من يعمل على مشروع تفتيت لبنان، وان المتضرر الاكبر هو الشعب اللبناني ولن يكون هناك فريق خاسر وفريق رابح، لان الجميع سيكونون بحكم الخاسرين، من هنا فان الرهان على توحيد لبنان لا يتم الا بمشروع وحيد هو مشروع الشرعية اللبنانية التي يلتف حولها جميع اللبنانيين في اطار نظام يحفظ الحقوق السياسية للشعب اللبناني ويصون حرياته العامة ويحمي حقوقه الاساسية ويرتكز الى مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز بين فئة واخرى او هيمنة لفئة على حساب فئة اخرى.

واضاف بانه على «الحكم ان يدرك ان خطوة استعادة الجبل الى لبنانيته لا يمكن لها ان تستقيم وتتم ان لم تجر استعادة سائر المناطق اللبنانية، فهذه المناطق وجماهيرها تعاني الامرين من جراء الضغوط السياسية والامنية التي تمارس عليها، وكل تقصير في التعامل معها باعتبارها عناصر غير جوهرية لتكوين الكيان الوطني سيكون له افدح الاضرار على وحدة البلاد، لان المشروع الوطني التوحيدي سينتهي ليحل محله مشروع التفتيت والتقسيم وقيام المجرية الطائفية، وما حدث في طرابلس والبقاع إضافة الى احداث بيروت يدل على ان ثمة مشروعا جرى تهيئته للبنان، مبتدئا بالتصدي للشرعية ولقواها ورموزها ومفجرا لعوامل تجدد الحرب الاهلية» □

حول آخر تطورات الاحداث في لبنان والموقف بعد استفحال حرب الجبل، صرح الدكتور عبد المجيد الرافي تعقيدا على ذلك بالقول :
ان استمرار القتال بالجبل بات يندرج بمضاعفات خطيرة، وانه اذا لم يجر وضع حد سريع لهذا الصراع الدامي فبان الآثار السلبية ستترك بصماتها ولفترة طويلة على صيغ التعايش بين اللبنانيين، فضلا عن كون المصير الوطني هو اليوم عرضة للخطر. وأضاف «واذا كنا نشدد على ضرورة وقف سريع لاطلاق النار، فلأننا نرى بان ذلك يشكل خطوة لا بد منها لوجوب بدء الحوار السياسي بين كافة الاطراف اللبنانية بهدف الوصول الى الحل الذي يضمن حالة الهدوء والاستقرار في الجبل، وبشكل ذلك مدخلا لفتح حوار سياسي شامل حول كافة القضايا التي تتعلق بها حاض لبنان ومستقبله»

وكما حذرنا في السابق بان الاستقواء بعوامل التدخل الخارجي، لتحسين المواقع الداخلية سيكون سببا لتقسيم جديد بحكم الخلل الذي سيحدثه في تركيب الوضع السياسي اللبناني، فان اي سلوك آخر مشابه له ستكون له نفس النتائج السلبية، ولهذا فان المخرج الوحيد لذلك يكون باقلاع الاطراف اللبنانية عن الاستقواء بالعناصر الخارجية، لانها بالنهاية لن تكون سوى ورقه للضغط بيد هذا الطرف او ذاك، وان المستفيد

بين الكيان الصهيوني والنظام السوري. ولهذا يقدم على دعم طرف لبناني ضد آخر ويحول دعمه من هذا الطرف لذاك لتجنب الحسم النهائي وابقاء الصراع الدموي دائرا حتى يوصل للطلاق النهائي في لبنان. كذلك فان اسد بحاجة الى اي حدث يظهره بمظهر البطل الوطني حتى لو كان على حساب ارواح آلاف السوريين واللبنانيين والفلسطينيين وعلى مستقبل قضية النضال العربي، ولا يوجد حدث اكثر خدمة لاسد من الاصطدام مع اميركا. من هنا فان اسد يبذل جهودا كبيرة لايصال اوضاع لبنان الى حالة تضطر فيها اميركا الى التورط المباشر والذي يقود الى مسرحيات تمثل هنا وهناك يصطدم فيها اسد بريقن ويخرج فيها الاسد «اسدا» منتصرا او نصف منتصر.

تحطيم الجيش السوري

ان الكيان الصهيوني والاطراف الاميركية الداعمة له وهي تنفذ هذا المخطط الجهنمي في لبنان لا تهمل ابدا حقيقة ثابتة وهي ان التعاضل السريع للقوة العسكرية السورية مؤخرا يعتبر خطر استراتيجي عليها لانها لا تعتقد بان حافظ اسد قادر على ضمان بقائه في السلطة كذلك هي لا تستبعد ان تحصل تمرقات داخلية عنيفة في سورية وفي كلا الحالتين فان امكانية استخدام الجيش السوري ضد الكيان

الصهيوني، تعتبر امرا مرجحا وقائما. ان اي مراقب يلاحظ بان الهاجس اليومي الصهيوني منذ عام تقريبا قد اصبح البحث عن حل لمشكلة استراتيجية معقدة تتمثل في بروز العراق بعد حرب تجاوزت الثلاث سنوات مع ايران بصفتها القوة العسكرية الاقوى والوحيدة المحترفة في الشرق الاوسط اي التي تتقن وتفهم الحرب وسايكولوجيتها وادواتها الفنية في الوقت الذي تحاط فيه بوضع عراقي متين داخليا، وفي ظرف يتزامن فيه تزايد القوة العسكرية السورية بتفاقم حالة تصدع النظام السوري واقترب تفككه. ان القلق الاسرائيلي من هذا الوضع يكمن في ان انهيار نظام اسد سوف يؤدي الى تحالف سوري عراقي يقلب توازنات الشرق الاوسط برمتها عسكريا وسياسيا ونفسيا ويضع الكيان الصهيوني ازاء تحد لا يستطيع تحمله اطلاقا الا باللجوء للخيار النووي وهو خيار مدمر له ايضا، وهذه الافكار تدور علنا في الصحافة الاسرائيلية وبين الخبراء منذ عام تقريبا، من هنا فان «الحل الاسرائيلي» حسب السيناريو المذكور لهذه المشكلة يقوم على توجيه ضربة للجيش السوري تحطمه وتشله لمدة خمس سنوات على الاقل والاستمرار في دعم نظام خميني وزيادته لابقاء العراق منشغلا عما تقوم فيه اسرائيل في لبنان وغيرها لامتنصاص مصادر القوة الاستراتيجية العراقية □

إذا شخّصت العلة وجد الحل

على من تقع مسؤولية حرب الجبل.. واستمرارها؟

الصراع المتفجر في لبنان يختصر بشكل مكثف عناصر الصراع العربي - الصهيوني كل من ساهم في تغيير الوضع في الجبل عمل تحت مظلة اميركا.. والتعفن السلطنة من مسؤوليتها



الكل يتحمل مسؤولية ما يجري في الجبل

بيروت - خاص بالطليعة العربية



الانفجار الأمني الذي حصل في جبل لبنان، الأسبوع الماضي، وقبله في بيروت، هو الأكبر منذ الهدنة التي فرضت في أواخر عام ١٩٧٦، ومع كثرة المحطات السياسية التي عبر عليها قطار الأزمة اللبنانية خلال السنوات الثماني الماضية، كانت علمية الانتقال الدستوري لموقع الرئاسة الأولى حدثاً بارزاً في الحياة السياسية اللبنانية، بحيث أوصلت أحد أركان حزب الكتائب اللبنانية إلى سدة الرئاسة، وبالأستناد إلى الظروف التي احاطت بعملية الانتقال الدستوري، والأوضاع التي كانت سائدة تجاوز العديد من الفعاليات السياسية الكثير من المواقف على أمل افساح المجال أمام الحكم الجديد لكي يبدأ في عملية إعادة بناء لبنان وتوحيده، وأن يقوم نظام يحمي الضوابط الأساسية لطبيعة الحياة السياسية اللبنانية، كل هذا حدث والعدو الصهيوني

يحتل قسماً من جبل لبنان، فضلاً عن الجنوب والبقاع الغربي، والشرعية ممنوع عليها التواجد في المناطق الواقعة خارج دائرة الاحتلال.

وكما أن الصراع المتفجر على الساحة اللبنانية شكل وما زال يشكل اختصاراً مكثفاً لعناصر الصراع العربي - الصهيوني، فإن كل صراع كان يتفجر على أية بقعة من الأرض اللبنانية، كان يشكل بدوره أيضاً اختصاراً مكثفاً لكل عناصر الأزمة اللبنانية، وهذا ينطبق أيضاً على الجبل كما على بيروت والشمال والبقاع، حيث لم تلعب العناصر الداخلية إلا دوراً مساعداً ومهيئاً لمناخات تدخل العناصر الخارجية، وهو ما ينطبق هذه الأيام على ما يجري في الجبل.

في ضوء هذا الواقع، يمكن تحديد من يتحمل مسؤولية أحداث الجبل، ونسبة هذه المسؤولية في الترتيب الأول يأتي العدو الصهيوني انطلاقاً من مطامعه التوسعية في الأرض اللبنانية وسائر

الأراضي العربية، ولأنه صاحب خطة أصلية تهدف إلى تفكيك الوحدات السياسية والاجتماعية المحيطة بالكيان الصهيوني وإعادة رسم حدودها على أساس طائفي ومذهبي، بحيث يصبح هو الكيان المقرر بين جملة كيانات هزيلة تدفعها المخاوف المتقابلة للارتقاء في احضانه، وهو منذ اللحظة التي وضع فيها اقدامه على أرض الجبل عمل على تاجيح صراع دام توصل من خلاله إلى نتيجتين أساسيتين:

الأولى: اضعاف موقف لبنان بالضغط عليه بالمواقف المتفجرة واختراع اتفاق أقل ما يقال فيه أنه يشكل قيداً على السيادة الوطنية اللبنانية، إضافة إلى الامتيازات الأمنية التي حصل عليها.

الثانية: دفع الأمور بين الدرور والمسيحيين إلى مستوى من التصادم أدى إلى ما تشهده المنطقة حالياً، ولهذا فهو لم يقدم على خطوته المسماة إعادة انتشار قواته إلا لكي يدفع الصراع إلى حدوده القصوى دون أن تقع عليه أية مسؤولية دولية.

أما في الترتيب الثاني فيأتي دور النظام السوري، بسلوكه الأمني والسياسي على الساحة اللبنانية خلال السنوات الماضية والذي أدى إلى تعطيل كل إمكانيات للحوار السياسي الداخلي، إضافة إلى الاختراقات الأمنية التي أحدثها في كل المناطق التي كانت واقعة تحت إشرافه الأمني، وهو بتصرفه المانع لوفائق اللبنانيين دفع الأطراف اللبنانية لأن تتعامل مع الأزمة اللبنانية من موقع مساحتها الجغرافية، وعمل على تهيئة الأجواء لحظية انسحاب القوات الصهيونية من أجل عودة انتشار القوى المؤيدة له في بيروت والجبل فكانت أحداث بيروت التي كان الهدف منها فرط مؤسسات الدولة والغاء كل أشكال الوجود الشرعي فيها، وكانت أحداث الجبل التي وضع فيها ثقلاً غير عادي، ليس حياً بوليد جنبلاط وإنما ليصبح صاحب الصولة في عملية المفاوضات على مستقبل لبنان.

أما في الترتيب الثالث فتأتي «القوات اللبنانية» التي تصرفت وعقب الاجتياح الصهيوني بشكل أثار الكثير من ردود الفعل، وأن صعودها إلى الجبل وتحت الحراب الصهيونية لم يكن ليجد مبرراً وحجة كافية، وفي وقت كان فيه الجميع في مناخ مساعدة الحكم والدولة في مهمة بسط سلطتها، جاءت خطوة «القوات اللبنانية» والتصرفات التي حصلت على الأرض لتضيف عناصر تعقيد جديدة إلى الوضع القائم في الجبل، ولتكون إحدى العوامل التي سببت الصراع الذي يشهده الجبل حالياً.

أما في الترتيب الرابع فيأتي دور القوى التي لا تريد للبنان أن يستعيد وحدته وهي تريد وضعاً تقسيمياً كي تبرر من خلال ذلك وجودها، فإن هذه القوى لعبت دوراً في تفخ جمر موقدة الجبل.

وبخصوص الدولة فتقع مسؤوليتها في تأخرها عن طرح مبادرة لعقد مؤتمر وطني منذ وقت مبكر، وقبل أن تصبح الأمور على هذا المستوى من التعقيد، كما أن تعثر مشروع تصدد الشرعية والتعقيدات التي أوجدها الاجتياح الصهيوني أدى بمشروع الحكم إلى الانكفاء جغرافياً بحصره في إطار ما سمي منطقة بيروت الكبرى وسياسياً بعدم تمكنه من جمع اللبنانيين على طاولة الحوار السياسي.

الجريمة ما زالت .. مستمرة

منذ مجزرة صبرا وشاتيلا: ٢٢ قاتلة فلسطينية في معتقل الكاتب
.. بحرف متعة أفراد "إس-كا-إس" .. وتحت سمع السلطة!!

السيد اندريوف يتمتع بصحة جيدة - ولا مانع من ان يتناول قدحين من «الفودكا» كل مساء، والى الرئيس ريغان الذي كان البيت الابيض قد اثار منذ اسابيع انه في منتهى العافية ودقات قلبه تساوي دقات قلب شاب في العشرين «خمسـة بعين الحسود».

منذ ايام، كنت جالسا في احد مقاهي باريس. فجأة اقتربت مني امرأة شاحبة الوجه متشحة بالسواد، عينان غائرتان في محجرهما، كانها خرجت لتوها من القبر. وقالت الست انت رضوان؟ فاجبت بنعم خافتة فانا لا اعرف هذه المرأة او اني قد نسيت، فشغف العيش والغربة علاوة على اني اصبحت في اردل العمر، ربما قد انستني هذا الوجه المتكشف الحزين، كورق الخريف.

قالت لا تعرفني؟ وحاولت ان اعيد ذكريات الايام الخوالي على الذاكرة تسعفني، واتعرف على تلك المرأة ذات الوجه الذي يشبه قلبي - ولم اتمكن - فاعتذرت عن عدم معرفتي بها. وسالتها ان تذكرني بشخصها الكريم - فاجابت بانني زوجة صديقك المناضل اللبناني الذي استشهد في الحرب الاخيرة. قدمت لها عزائي واسقي وحسرتي وطلبت من الله ان يلهمها الصبر فهي ام لاربعة اطفال اكبرهم في الخامسة عشرة، اجابت بكل صفاء المناضلين الحقيقيين، «زوجي واولادي وانا فداء للوطن ولل قضية الفلسطينية وقد دفعنا كغيرنا ضريبة الاوطان وبقاءها عزيزة، الا ان الحسرة التي في قلبي والتي تاكلني كما تاكل النار الشميم، معرفتي بان هناك اثنين وعشرين قاتلة فلسطينية، محتجزات في بيت الكتاب يتمتع بهن افراد «الاس - كا - اس» اي الشرطة الكتابية وبمعرفة من الرئيس امين الجميل نفسه. ولا احد يدري عنهن ولا يسأل بهن»!

الى هذا وصلت السادية الكتابية الشاذة ضد شعبي الفلسطيني - هذه الجريمة التي ترتكب بدم بارد بمعرفة السلطة الحاكمة، لاستتاهل السؤال فيها؟ دنما، وعرضنا مشاع ولا من يشجب او يعترض!

ايها الزعيم اندريوف، ويا مستر ريغان اخاطبكما كون كل واحد منكما ابا لاسرة، استصرخ فيكما الابوة، ان تتدخلوا لانقاذ الضحايا التي تحدث كل يوم حتى يبقى في ذاتنا شيء من المصادقية في زعامتكم وحرصكم على كرامة الشعوب كما ترعمان كأكبر القوى في هذا العالم! □

دكتور رضوان موسى

ولي بين الضلوع دمٌ ولحمٌ
هما الشاكي الذي ثكل الشبابا،

احمد شوقي

لن اوجه هذا النداء الى السادة الملوك والرؤساء والامراء العرب، فقد اثقلنا عليهم خلال خمسة وثلاثين سنة، بالنداءات والنجدات والاستغاثات. وقام اكثرهم مشكورا، ممنونا والى يوم الدين، بتبني النداء تلو الآخر، ولا الى «الدول العظمى العظيمة» صاحبة القرار في كل شيء واي شيء. ففصلوا بين قوات متحاربة هناك، وفضوا اشتباكات هنالك، وارسلوا جيوشا لحفظ السلام، واجلوا قوات!

لن اتوجه بندائي هذا الى اصحاب السيادة اولياء امورنا، حكامنا الميامين، حرصا مني على اعصابهم وصحتهم البدنية - والنفسانية - فاكثرهم بلغ من العمر عتيا وليس من المعقول تحميلهم مما يزيد اضطراب دقات قلوبهم «الكبيرة» المتعبة بحب الوطن والمواطن، ولا نفوسهم التي انقلها الجهاد ضد الجوع والمرض والتخلف والاستعمار والامبريالية علاوة على ان لي بينهم اصداقاء احرص دائما على الوفاء لتلك العلاقات ولن امسها بسوء او «بجهالة».

ساوجه هذه الصرخة الى «الرئيس» اندريوف، بعدما تاكدنا من النشرة الطبية - لطبيب الكرملين ان



لم يكفهم بقر البطون في مجزرة صبرا وشاتيلا

وهذا الانكفاء في المشروع التوحيدي للبنان دفع بالثغرات الكبيرة التي برزت في موقف الحكم سواء عبر التعيينات الادارية او عبر ممارسات بعض الاجهزة الامنية او عبر بعض المواقف السياسية، لان تطفو على الوجه وتوظف في سياق موقف سياسي سلبي من الحكم والحكومة.

اما من يعتقد بان احداث بيروت كانت بسبب الغبن الاجتماعي فهو مخطيء ولا يلامس جوهر الموضوع، ذلك لان هذه العناصر السالفة نفسها هي التي لعبت اساسيا في دفع الوضع الى ما وصل اليه، وقد كانت تتحرك كلها تحت مظلة المنسحق الاساسي لكافة الادوار التي تناوبت وما زالت تتناوب على الساحة اللبنانية، ونقصد بذلك الولايات المتحدة الاميركية، التي اندفعت مؤخرا لتلعب دورها المباشر بعدما ادّى المناوون بعضا من ادوارهم.

واذا كانت العناصر التي جرى الاشارة اليها قد لعبت دورا بدفع الامور الى ما وصلت اليه، فان من يساهم في استمرار الوضع على حاله يحتل ايضا موقعا في خارطة هذا الترتيب، للقيام بالدور الذي يلعبه على خط تقاطع الدور المرسوم اليه.

ان من يقدر اي خطورة تترتب على استمرار الوضع المتفجر في الجبل دون اي حل سياسي، يقدر خطورة ذلك على المصير الوطني وعلى وحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات.

فالجبل بالنسبة للبنان هو الجذع بالنسبة للشجرة واي نخر في هذا الجذع سيجعل الشجرة عرضة للانحناء والوقوع لحظة هبوب اول عاصفة، لذا فان اي موقف وطني لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- ١) وقف القتال واطلاق النار.
- ٢) بدء الحوار السياسي بين الاطراف اللبنانية وبرعاية الشرعية اللبنانية حول كافة القضايا التي تتعلق بها مصير لبنان حاضرا ومستقبلا وايجاد نظام ديمقراطي يحفظ الحقوق الاساسية للجميع ويصون حرية كل طرف دون هيمنة فئة على فئة.
- ٣) تكليف الشرعية ملء الفراغ الامني بعد ضمان الالتزام بالبعد السابق، وبمساعدة عربية شاملة.
- ٤) اخراج سائر القوى التي دخلت الجبل.
- ٥) اقلع الاطراف الداخلية عن محاولات الاستقواء بالعناصر الخارجية لتحسين مواقعها الداخلية.
- ٦) التأكيد على ان الشرعية هي المشروع الوحيد او المؤهل لاعادة توحيد لبنان.
- ٧) عودة المهجرين والمشردين الى قراهم وديارهم.
- ٨) انشاء صندوق وطني للتعويض على المتضررين في سائر المناطق اللبنانية.

اما اذا تاخر تنفيذ هذه المهام الملحة، فان الامور ستزداد تعقيدا، واذا كان التحكم في حيثيات الموقف قد افلتت بنسبة كبيرة من الاطراف المحلية. مما دفع بالصراع الى منحى اكثر تعصيدا فان استمرار ذلك سيبقي هذه الاطراف دون اية امكانية على التناثر. ولن يكون بوسعها العودة الى نقطة البدء وعندها فان احدا من الذين اوصلوا الوضع الى مستوى الانفجار الحالي وكذلك الذين استمروا في تاجيج اواره لن يسلموا من تحمل المسؤولية وكلهم سيكونون مدانين امام التاريخ □

شعب «زائد»!!

بعد عام على مجازر صبرا وشاتيلا

هل حققت الجريمة أهدافها؟!

لاي سبب سبب سبب... واشتغل الدخول الصهيوني لبيروت الغربية... وصل وصلت الى ما تريد من ذلك؟
بشير الجميل قبل مقتله في الشرق الأوسط شعب زائد هو الشعب الفلسطيني!



في لقاء صحفي روى جندي صهيوني ان وحدته تلقت حوالي الساعة العاشرة ليل الخميس ١٦ ايلول (سبتمبر) من العام ١٩٨٢، امرا بالبقاء القنابل الطوقية فوق مخيمي صبرا وشاتيلا بعد ان احكم الجيش الصهيوني حصارهما من جميع الجهات.

وما ان حل منتصف الليل، حتى بدأت القوات الصهيونية المحاصرة باطلاق القنابل الضوئية، في الوقت الذي كان فيه الرصاص قد بدأ يطلق داخل المخيم، ليسمع صوته من في الخارج بوضوح.. لقد بدأ يوم جديد ودام ومخيف بالنسبة لسكان المخيم من فلسطينيين ولبنانيين، ذلك ان وحدات عسكرية منتقاة من «القوات اللبنانية» و«قوات سعد حداد» بدأت بالتنسيق مع العدو الصهيوني بتنفيذ مجازر وحشية ضدهم.

الضحايا.. أرقام مذهلة

لقد كان سكان المخيم عزلاً من السلاح، بعد ان خرج مقاتلو المقاومة الفلسطينية قبل اسابيع قليلة من بيروت بعد ٧٩ يوما من القتال العنيف عجزت خلاله القوات الصهيونية عن اختراق اول عاصمة عربية تصل الى حدودها. لذلك كان الجزائريون «يعملون» بحرية كبيرة، والمصادمات القليلة والفردية التي حصلت لم تكن قادرة على اعاقه تنفيذ «الجريمة»، رغم انها اوقعت بعض الخسائر البشرية في صفوفهم. بل على العكس فقد ادت هذه المصادمات القليلة الى زيادة هيجان الجزائريين الذين باتوا كالفيران الهائجة تقتل كل من تجده في طريقها سواء اكان رجلا او امرأة او طفلا او شيخا طاعنا في السن. وحتى الساعة الثانية عشرة من يوم السبت ١٨ ايلول (سبتمبر) كان الجزائريون يواصلون عملياتهم الاجرامية بدون كلل، وذلك قبل ان ينسحبوا بعد ان بدأت الاخبار الاولى عن المجازر بالانتشار عالميا.. والنتيجة كانت سقوط ما بين ثلاثة آلاف وثلاث آلاف وخمسمائة شهيد، حسب تقديرات الصحفي «الاسرائيلي» امنون كابلوك الذي اجرى تحقيقات واسعة حول المجازر اصدرها في كتاب اطلق عليه اسم «تحقيق حول مجزرة». وذكر كابلوك في كتابه هذا ان ربع الضحايا على الاقل كانوا من اللبنانيين، فيما كان الربع الآخر من جنسيات عربية مختلفة وجنسيات اسيوية، اما النصف فقد كان من الفلسطينيين.

ابعد من عملية ثار..

للهولة الاولى بدا وكان هذه المجازر هي عملية شارية ردا على مقتل بشير الجميل قائد «القوات

اللبنانية». في انفجار مبني قيادة منطقة بيروت في هذه القوات في الاشرقية يوم الثلاثاء ١٤ ايلول (سبتمبر). وفي الحقيقة ان كل شيء كان مرتباً على هذا الاساس، ففي اليوم التالي لمقتل بشير الجميل الذي كان يحضر نفسه لتسلم مهام منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية بعد اسبوع واحد من تاريخ مقتله، شن العدو الصهيوني هجوما واسعا على مناطق بيروت الغربية بعد قصف جوي وبحري ومدفعي استمر حوالي سبع ساعات على وجه التقريب. وبعد ظهر يوم الخميس ١٦ ايلول (سبتمبر) كانت قوات العدو قد نجحت في القضاء على المقاومة التي واجهتها من قبل ابناء المدينة العزل من السلاح تقريبا، بعد ان كان الجيش اللبناني قد داهم العديد من مخابئ الاسلحة خلال الايام التي قضاها منذ دخوله الى بيروت الغربية في اعقاب خروج قوات المقاومة الفلسطينية ومجيء القوات المتعددة الجنسية. وفي منتصف ليل الخميس، وبينما كانت القوات الصهيونية تتابع عمليات تنظيف الشوارع الرئيسية في بيروت الغربية من العناصر المسلحة، بدأت مجموعات من «القوات اللبنانية» و«قوات سعد حداد» بتنفيذ مجازرها الوحشية في منطقة المخيمات.. ولكن هل كانت هذه المجازر فعلا عملية ثارية، ام انها كانت ابعد من ذلك؟!

من جهة ثانية فان مناحيم بيغن كان قد قال بكل وضوح في خطاب له عقب صعوده الى الحكم عام ١٩٧٧، بان هذه المنطقة لا يمكن ان تكون لشعبين متصارعين، «فاما نحن او هم». وايضا فان خطط العدو الصهيوني لتهجير الفلسطينيين، سواء من داخل الاراضي المحتلة او من المناطق المحيطة بها، هي قديمة ويصار الى تنفيذها بالتدريج والتتابع، وما يجري حاليا داخل الضفة الغربية وغزة، وما جرى قبل ذلك في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، لا يحتاج الى دليل حول نوايا العدو الصهيوني.

وفضلا عن وحدة الموقف بين العدو الصهيوني والكتائب «والقوات اللبنانية» بالنسبة للفلسطينيين، فان هناك وحدة في تطبيق هذا الموقف ايضا. فالعدو الصهيوني منذ ان وطأت عصاباته هذه الارض، وهو يمارس المجازر والارهاب ضد المواطنين الفلسطينيين والعرب، وذلك بدءا من مجازر دير ياسين عام ١٩٤٧ مروراً بكفر قاسم وقبية، وبحر البقر واخيرا المجازر



الاجرام ابعد من عملية ثار

اين اصبح التحقيق اللبناني حول مجازر صبرا وشاتيلا؟

في هذه المجازر، نفى ان يكون للميليشيا الكاثوليكية اية علاقة بما جرى.

ونتيجة للمضغوط المحلية والعربية، اضطرت السلطة اللبنانية الى تكليف المدعي العام العسكري اسعد جرماتوس بالتحقيق في هذه المجازر وفي نيسان الماضي قدم جرماتوس نتائج تحقيقاته الى رئيس الجمهورية شخصيا في تقرير سرّي لم يطلع عليه حتى رئيس الوزراء والوزراء وبينهم وزير العدل، او هكذا قيل على الاقل.

وفي حين توقع الكثيرون ان يلجا الرئيس اللبناني الى تبرئة لبنان من جهة والكتاب من جهة ثانية، من خلال القاء القبض على اعضاء ميليشيا «القوات اللبنانية» الذين قادوا وشاركوا في تنفيذ هذه المجازر البشعة، وكلهم باتوا معروفين للقاضي والداني، فان الرئيس اللبناني فضل (نتيجة لضغوط قيادة الكتاب على ما يبدو) ان يطوي صفحة التحقيق واخفاء النتائج التي توصل اليها. في «التقرير السري» الذي ما يزال ناشئا في احد ادراج القصر الجمهوري، هذا في الوقت الذي يواصل الكتابيون الذين شاركوا في تنفيذ هذه المجازر نشاطاتهم التخريبية والاجرامية داخل لبنان وعلى حسابها ايضا.

الاسماء المجرمة معروفة، ونتائج التحقيق لا بد انها قد حددتها واثبتت ضلوعها فيما جرى. والسؤال الذي ما يزال حائرا على السنة اللبنانيين هو: لماذا جعل الرئيس الجميل نفسه رهينة هذه العناصر المرتبطة بالعدو الصهيوني ولم يتحرك لالقاء القبض عليها، او فضحها اذا كانت السلطة عاجزة عن القبض عليها. ترى لو قام الرئيس الجميل بذلك، ألم يكن قد نجح - ربما - في تجنب لبنان بعض ما يعانيه الآن. او على الاقل اعطى لعهده لونا من الديمقراطية، والقوة، والعدالة؟؟؟

الاميركية على عملية دخول القوات الصهيونية الى بيروت الغربية والتي اكدها مورييس درايبير مبعوث الرئيس الاميركي خلال لقائه برئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن اثناء عملية مراهمة بيروت الغربية من قبل القوات الصهيونية. من غير الممكن معرفة مسؤولية الولايات المتحدة بالمجازر، رغم ان مسؤوليتها في عملية غزو بيروت الغربية من قبل قوات العدو واضحة تماما. ثمة من يربط بين ما جرى في بيروت الغربية، وبين عملية نسف السفارة الاميركية في بيروت بعد ذلك بوقت قليل. ورغم ان من غير الممكن معرفة نسبة الصدق في مثل هذا التكهّن، غير ان ما يجري حاليا في لبنان يؤكّد على ان مسؤولية الولايات المتحدة كبيرة فيما جرى سابقا. فما هي اللعبة الاميركية في لبنان؟! وهل نتوقع مجازر اخرى ايضا قد تصبح معها مجازر صبرا وشاتيلا اقل اهمية!؟ □

ناجح علي اسعد

عندما اعلن العالم سخطه ضد القاتمين بمجازر صبرا وشاتيلا، سارع العدو الصهيوني الى تشكيل لجنة تحقيق اطلق عليها اسم «لجنة كاهان».

ولقد بات معروفا ان الهدف الاساسي من تشكيل هذه اللجنة لم يكن من اجل الوصول الى حقيقة ما جرى في مخيمي صبرا وشاتيلا وتحديد الجهة المخططة والجهة المنفذة والجهة المتواطئة، بقدر ما كان من اجل تبرئة الكيان الصهيوني نفسه من تبعات المشاركة في هذه المجازر الدامية، والتي كادت ان تمسح من ذهن العالم صورة «اليهودي الجلاّد» والضحية، لتحل محلها صورة «اليهودي المعذب» واذا كان معروفا ايضا ان تبرئة الكيان الصهيوني من تبعات هذه المجازر كانت غير ممكنة، لذلك لم تجد «لجنة كاهان» امامها سوى ان تحمل بعض المسؤولين الصهاينة تبعات هذه المجازر من اجل حجب الانتظار عن مسؤولية الكيان الصهيوني بالكامل عنها.

الحكومة اللبنانية ترددت عن فعل نفس الشيء، تاركة المجال امام الكيان الصهيوني لكي يعطي لنفسه صورة ديمقراطية مزيفة بالاستناد الى نتائج «لجنة كاهان» بالرغم من ان السلطة اللبنانية لم تردّد في تشكيل لجنة تحقيق اطلقت عليها اسم «لجنة جبران» من اجل معرفة اسباب التقصير الذي ادى الى محاصرة اعداد كبيرة من المواطنين في الطلوج داخل الجبال ومقتل عددا منهم.

منذ البداية كان واضحا ان السلطة اللبنانية، وبشخص الرئيس امين الجميل بالذات، كانت تحاول التغطية على الدور القذر الذي لعبته «القوات اللبنانية» في تنفيذ هذه المجازر بتوجيه من العدو الصهيوني، فعندما سئل الرئيس الجميل في اعقاب انتخابه رئيسا للجمهورية حول مدى مشاركة الكتاب

لبنان خوفا من مجازر جديدة ومن تطورات سياسية اسوأ مما حدث بكثير. ولولا دخول القوات الصهيونية لبيروت الغربية وحدث مجازر صبرا وشاتيلا، لكان حظ امين الجميل بالوصول الى السلطة اقرب الى الصفر.

تبقى نقطة اخيرة ينبغي الاشارة اليها، وهي مدى تورط الولايات المتحدة الاميركية في المجازر التي جرت سواء مباشرة من خلال معرفتها الضمنية سلفا لامكان ما حدث، او من خلال التغطية على ما حدث... من غير الممكن الجزم نفيا او ايجابا على هذا التساؤل، ولكن ثمة شبهات لا تخلو من وجهة نظر، وتستند بالدرجة الاولى على اسباب مسارعة الولايات المتحدة الى سحب قواتها من بيروت والضغوط على القوات الاخرى المتعددة الجنسية للانسحاب قبل الموعد المحدد لها من دون اية ضمانات لسلامة المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في بيروت الغربية، والتي جاءت هذه القوات لحمايتهم، كما تستند ايضا الى موافقة الادارة

التي ارتكبتها قواته في الغزو الاخير للبنان والذي ذهب ضحيته ما لا يقل عن ١٨ الف قتيل وسبعين الف جريح.

والكتاب وذراعها العسكري «القوات اللبنانية»، مارسا الارهاب ضد الفلسطينيين واللبنانيين الوطنيين منذ نشوئهما. واذا كانت مجازر صبرا وشاتيلا مثلا حيا وحديث العهد، فان المجازر التي ارتكبتها «القوات اللبنانية» (وكانت ما تزال تحت اسم ميليشيا الكتاب) في مخيمات تل الزعتر وجسر الباشا وضحية تعادل هذه المجازر الاخيرة في بشاعتها. كذلك فان المجازر التي ارتكبتها ضد اللبنانيين في انطلياس والكرنتينا والمسلخ والدكوانة والنبعة وسن الفيل، والتي وصلت ضحاياها الى عشرات الالوف، كانت تعادل المجازر التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين في كل المراحل.

مجازر مخططة سلفا:

ووفقا لمصادر الكيان الصهيوني نفسه، سواء تلك التي وردت في تحقيقات «لجنة كاهان» او في الصحف الصهيونية او في كتاب امنون كابلوك «تحقيق عن مجزرة»، فان المجازر في صبرا وشاتيلا، كانت مخططة سلفا من قبل العدو الصهيوني وبالتنسيق مع قيادة «القوات اللبنانية». فمادّا كان الهدف من هذه المجازر سواء بالنسبة للفلسطينيين او بالنسبة للبنانيين؟! ويمكن بالاستناد الى التطورات التي سبقت هذه المجازر وتبعاتها حتى الآن، ان نحدد الاهداف التالية:

١ - دفع الفلسطينيين الى الهجرة، وفي هذا المجال يمكن ربط هذه المجازر بالمجازر التي سبقتها في تل الزعتر وجسر الباشا وضحية، وكذلك بعمليات التصفية والارهاب التي استهدفت الفلسطينيين في الجنوب وبيروت منذ عام حتى وقتنا الحالي، بالاحاديث المتصاعدة حاليا حول مشاريع توطين الفلسطينيين في الولايات المتحدة الاميركية وكندا واستراليا وبعض بلدان اوروبا.

٢ - الحاق ضربة معنوية بقيادة منظمة التحرير، من خلال اظهارها بانها تخلّت عن جماهيرها بعد ان وثقت بالوعود الاميركية وابدت رغبتها في ركوب قطار التسوية السياسية الذي تقوده الادارة الاميركية.

٣ - ارباب اللبنانيين الوطنيين، وعدم افساح الفرصة امامهم للتحرك عسكريا وسياسيا لاستفادة من المتغيرات الهامة الناتجة عن مقتل بشير الجميل الذي كان مشروع الحل الاميركي - الصهيوني للبنان متمحور بصورة رئيسية حول شخصه بالذات، فضلا عن استناده على حزب الكتاب و«القوات اللبنانية».

٤ - حشر اللبنانيين المعارضين للكتاب في زاوية الارهاب والقمع والاحتلال الصهيوني، لاعادة فرض الهيمنة الكاثوليكية على السلطة اللبنانية. وبالاخرى دفع قطار الاتصالات السياسية التي كانت تجري بين القيادات الاسلامية، في بيروت وقيادة الكتاب للقبول بكتائبي على رأس السلطة، لتواصل مسيرتها بعد اغتيال بشير الجميل. ولذلك فان القول بان امين الجميل جاء الى السلطة على جثة اخيه يمتلك الكثير من الصحة، ولقد لعب التأثير الذي تركه الاحتلال الصهيوني لبيروت الغربية والمجازر الوحشية في صبرا وشاتيلا دورا بارزا في قبول كثير من القيادات السياسية اللبنانية بانتخاب امين الجميل رئيسا

الرحان على لعبة الحرب لم ينته

الهجوم الإيراني المقبل .. يستهدف المدنيين !

العراق : نذر حكام إيران من العواقب .. لتعزنا شعوب إيران .. فالتحذير واعوانه يتحولون وزر ما يلحق بها

بغداد - مكتب «الطليلة العربية»

من جاسم محمد حسن



هل سيقوم النظام الإيراني بمغامرة عدوانية «رعناء» جديدة ضد العراق بعد سلسلة الهزائم والانكسارات على جبهات القتال؟ .. كل الدلائل والمؤشرات تؤكد هذا الاحتمال، ففي الوقت الذي يلحق فيه الإيرانيون جراحهم بفعل الاندحارات الأخيرة في القاطعين «الوسط والشمالي» من ساحة المعركة، فإنهم يستعدون لهجوم جديد ضمن مسلسل العدوان المستمر على أرض وسيادة العراق..

مسؤول عراقي قال لـ «الطليلة العربية»: أن الرهان الإيراني على لعبة الحرب لم ينته، فرغم الخسائر الهائلة التي تكبدتها إيران في هذه الحرب والتي تقدر بحوالي نصف مليون قتيل، وفق التقديرات الغربية والأميركية بالذات، فإن النظام الخميني كما بات واضحاً لا يستطيع التخلي عن هذا الرهان، وهذه اللعبة التي تحرق أصابعه، لأنهما الركيزتان لاستمراره بعد أن تعرى حتى من ورقة التوت وسقطت كافة شعاراته واقتنعت الزائفة واخذ يعيش في عزلة داخلية بدأ العالم يلمسها بشدة، وعزلة دولية خانقة، تطالبه بتفسير منطقي ومعقول لاصراره على هذه الحرب، وخاصة أنه غير قادر على تغيير موازينها وفق كافة الحسابات والمعطيات الآنية والمستقبلية..

● العراق يؤكد ●

وتوقع هجوم إيراني جديد ضد العراق، وفي المستقبل القريب، أكد مؤخراً ناطق عسكري عراقي حيث أشار في تصريح صدر في الثامن من الشهر الحالي إلى نية هذا الهجوم القادم، ولكن الملفت للنظر في تصريح الناطق العسكري، هو تحديده لمكان الهجوم، الذي لا يستهدف أحد قواطع العمليات العسكرية وإنما يستهدف «أحدى القصبات الحدودية» العراقية، وهذا يعني كما أوضح الناطق العسكري العراقي «أن العمليات العسكرية ستؤدي إلى إيذاء المواطنين المدنيين في هذه القصبه»...

وكما يستشف من تصريح الناطق العسكري العراقي أن الهجوم الإيراني القادم لا يدخل في باب التوقعات، وإنما هو في حكم اليقين، حيث قال «لقد أصبح واضحاً لنا أن نظام إيران يستهدف في هجومه القادم إحدى القصبات الحدودية»، وهذا اليقين العراقي ثبتت صحته طوال فترة الحرب مع النظام

الإيراني، فقد دأبت القيادة العراقية، وقبل أي هجوم إيراني، إلى الإشارة إليه والتحذير من مغبته، وفي أغلب الأوقات والمرات على لسان الرئيس صدام حسين، حيث أن عنصر «المفاجأة» لم يعد متوافراً أو ممكناً مع امتلاك العراق لحدث أنظمة الرصد والتحليلات والمعلومات والأجهزة الاستخباراتية.. إضافة إلى خبرة القيادة العراقية «المتركمة» بنوايا حكام طهران وطريقة تفكيرهم التوسعية والتي تصل إلى حد القراءة في «كتاب مفتوح» كما قال ذات مرة الرئيس صدام حسين.

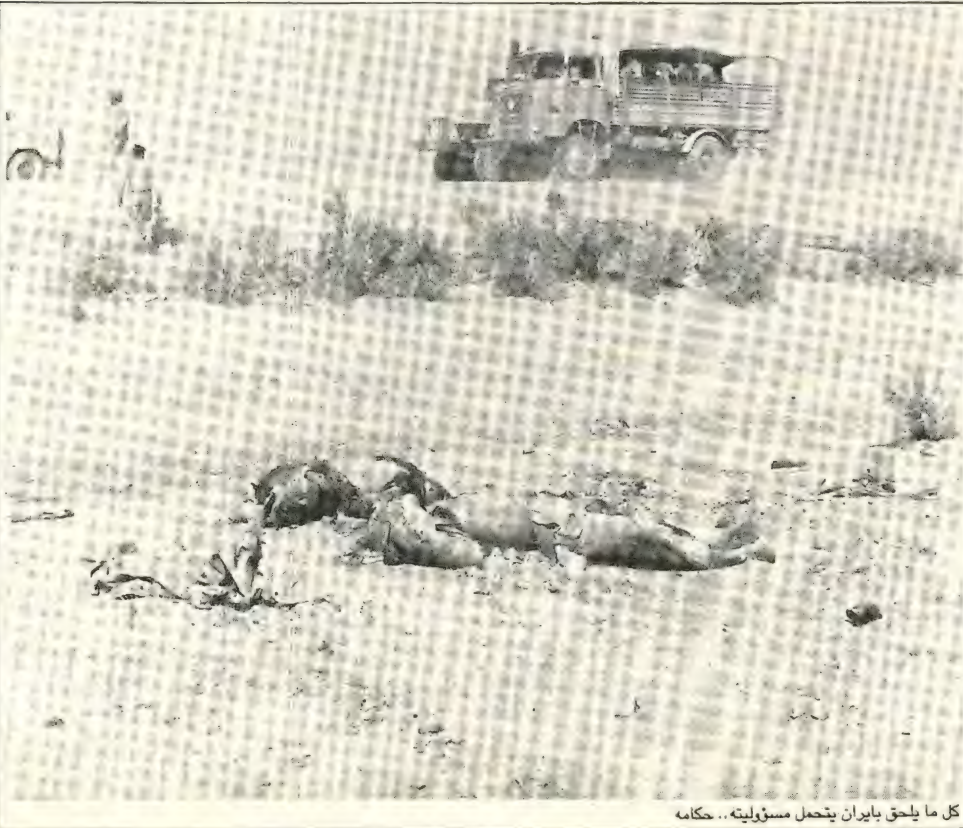
● إلى الشعوب الإيرانية.. ●

العراق أراد هذه المرة بتحذيره من هذا الهجوم المرتقب، ليس «تنبيه» النظام الإيراني من مغبته ومن نتائجه حيث أن التجربة علمت «العراقيين» أن اقطاب النظام الخميني هم أول الذين يستهينون بأرواح وشعوب

إيران، ولا يهمهم الخوض في بحر الدم إلى النهاية، ولكن الناطق العسكري العراقي، وبعد أن أكد ضرورة الرد في حالة اقدام النظام الإيراني «على مثل هذا العمل الاجرامي» عاد ووضع الشعوب الإيرانية أمام الامر الواقع، حيث أنه، ونتيجة المعاملة بالمثل، سيكون الرد العراقي على أحد المدن الإيرانية، وفي هذه الحالة قال الناطق العراقي «ولتعزنا شعوب إيران المغلوبة على امرها إذ أن خميني واعوانه يتخللون وحدهم مآسي الحرب وما يلحق بهم وبالشعب العراقي من اذى»..

التحذير العراقي هذا، لا يمكن أيضاً أن يدخل في باب التهديدات، فالمعروف أن العراق يمتلك من القدرة والأسلحة ما يؤهله للوصول إلى أي هدف إيراني ومنها «التجمعات السكانية»، ولكنه ومنذ بداية الحرب أحجم عن ضرب الأهداف المدنية رغم تعرض مدنه الحدودية لقصف مدفعي ومتواصل، وقيام الطائرات الإيرانية بالآغارة على المحافظات العراقية الأهلة بالسكان، هذا الاحجام العراقي عن ضرب الأهداف المدنية الإيرانية كان يعود أصلاً إلى عدم رغبة القيادة العراقية بإيصال النزاع مع إيران إلى هذا المستوى الذي يتناقض مع القيم والمبادئ الإنسانية تماماً، إضافة إلى عدم تحميل النزاع مثل هذه «العقد» على أساس أن إيران في نهاية المطاف «جارة» للعراق ولا بد أن تعود العلائق معها على أساس الاحترام والمصالح المشتركة بعد انقشاع الغيمة الخمينية الشريرة.

ولكن يبقى القول، أن العراق قادر على معاملة إيران بالمثل على هذا الصعيد، حقيقة قائمة، يعيها أولاً حكام طهران وعلى رأسهم خميني، وهذا ما يفسر عدم تماذي النظام الإيراني بضرب التجمعات السكانية الكبيرة



كل ما يلحق بإيران يتحمل مسؤوليته.. حكامه

ندوة جماهيرية تدين العدوان الإيراني

أخطار استعصاف جزر الصراع ومسبباته ويشيرون بقدرة العراق وجنوحه للسلم



الخطباء: أمين شقير، رفعت عودة، علي محافظة، جلال عباسي

عمان - الطليعة العربية

«ان مشكلة الحدود بالغة الخطورة من الناحيتين السياسية والجغرافية. فمن الناحية السياسية لان مشكلة الحدود اخذت بعدا مكشوفاً في عهد الخمينية. لانها اعتبرت العراق جزءاً من ايران بغية وضع شعبنا العربي بين فكي الكماشة الصهيونية والفارسية، ومن الناحية الجغرافية لان ارض العراق تمثل حدود الوطن العربي في المشرق». وقال السيد عباسي: «لقد لجأ العراق لكل الاساليب التي اتاحتها القانون الدولي له لابعاد شعب العدوان الفارسي عليه. فعمد للتحكيم والقضاء والوسائل الدبلوماسية الا ان حكام طهران لم يستجيبوا لاي من هذه الاساليب».

كما تحدث في الندوة السيد امين شقير عضو المجلس الوطني الاستشاري فقال: «يوم سقط نظام الشاه. احب العرب ان يروا في التغيير الذي وقع املا من آمالهم يتحقق بحيث يكون سندا لهم ويكونوا سنداً له. ولقد عبر العراق الذي ربطته بايران عهود طويلة من التناقض والصراع على رغبته في التعاون مع ايران الجديدة. غير ان محاولات العراق لتوثيق التعاون مع ايران كانت تقابل بعمل عدائي قوري. بغية خنقها في مهدها وكان شعار تصدير ما يسمى بالثورة الاسلامية الى المشرق العربي ودعوة الشعب العراقي للانقضاض على حكومته».

وقال السيد شقير: «ان من يعتدي على العراق العربي المسلم شعباً وارضاً لا يمكن ان يكون محزراً لفلسطين العربية المسلمة ولا لشعبها المناضل البطل بل من يمد يده الى الاستعمار والصهيونية من اجل ان يتوسع في الارض العربية هو ذاته الذي يعطي الصهيونية فرصتها لهضم فلسطين وحجتها في التوسع خارج فلسطين».

وفي ختام كلمته حيا السيد شقير الشعب والجيش العراقي البطل وقال: «اننا مع العراق لاننا مع الابطال والشهداء دفاعاً عن وطنهم وامتهم ولاننا مع الرجولة والشهامة» □

مساء الاربعاء ٧ ايلول الجاري نظمت اللجنة الشعبية الاردنية لمساندة كفاح الشعب العراقي، ندوة في مجمع النقابات المهنية بعمان بمناسبة الذكرى الثالثة للعدوان الإيراني على الشعب العراقي الشقيق. وفي بداية الندوة وقف الحضور دقيقة اجلال واكبار لارواح الشهداء العرب الذين سقطوا دفاعاً عن الارض والكرامة. ثم تحدث الدكتور رفعت عودة فاشار لموقف الملك حسين من الحرب العراقية الايرانية وقال (سيذكر التاريخ الوقفة القومية للاردن وسيسجل شجاعته وصفاء قوميته) وشجب الدكتور عودة المواقف المتخاذلة لبعض الدول العربية التي ساندت الحرب العدوانية ضد العراق وقال «ان الحرب العراقية الايرانية هي الحرب الوحيدة التي وضعت حدا لمسلسل الهزائم العربية». كما اشار الدكتور عودة الى التعاون التسليحي بين ايران واسرائيل.

ثم القى الدكتور رفعت عودة كلمة باسم الشيخ محمد ابراهيم ابو شقره مدير الحرم القدسي في وزارة الاوقاف الذي لم يتمكن من الحضور فاستعرض البعد الاسلامي للحرب وقال:

«والعراق من خلال مواقف الاقتدار والشرف والخوف على مستقبل المنطقة من المؤامرات التي تسعى لكي تنسي الشعوب قضية فلسطين رفع صوته عالياً بان اثبوا الى كتاب ربكم». لكن هذا الصوت ضاع في سورة العناد وتخالف المسلمين. ودعا الشيخ ابو شقره ايران الى المبادرة بالاستجابة الى دعوة المسلمين والعراق لها، و«ان تضع مصلحة شعوبها فوق كل اعتبار لان المسلمين اليوم في أمس الحاجة الى وحدة الصف والكلمة».

ثم تحدث المحامي جلال عباسي فاستعرض في كلمته الناحية القانونية من الحرب العراقية الايرانية وقال:

في العراق، حيث ان كل الوقائع والحقائق تؤكد ان نظام خميني كان «يود» ويتمنى ان يشرد اهالي البصرة وميسان من مدنهم وبيوتهم، ولكنه يعلم تماماً ان الرد العراقي سيكون كبيراً وسيدفع الثمن فادحاً. وقد اشار الرئيس صدام حسين الى هذه الحقيقة مؤخراً، لدى استقباله لجمع من المتبرعات والمتبرعين بالذهب والاموال لدعم المجهود الحربي العراقي من اهالي محافظة البصرة التي تقع على خط التماس مع جبهة القتال حيث اوضح ان النظام الإيراني الذي يطلق احيانا «قنابل تنوير» فوق مدينة البصرة ليوهم العالم بأنه متمكن من ضرب المدينة بالمدفعية يعرف تماماً ان مثل هذه المغامرة ستكون الشيء الكثير، فهو على يقين بان رد الفعل العراقي سيكون مؤثراً ومدمراً ليس في المدن الحدودية الإيرانية وانما في اهداف اخرى. لم يحددها الرئيس صدام حسين ولكنه قال ان النظام الإيراني يعرفها...

اذن، لا بد لحكام ايران هذه المرة ان يراجعوا حساباتهم جيداً، قبل الاقدام على هذا «العمل الاجرامي» الذي سيجعل الحرب تأخذ منحاً خطيراً ومدمراً يتحمل النظام الإيراني المسؤولية فيها كاملة.

• اين سيكون العدوان المرتقب؟ •

اما اين سيكون العدوان الإيراني الجديد، فالتوقعات تشير بقوة الى القاطع الشمالي ولكنه لا تستبعد ايضا قاطع «البصرة»، وهنا لا بد من الاشارة الى ان الطائرات العراقية تركز ومنذ فترة على القوات الإيرانية في القاطع الشمالي، ويذكر البيان العسكري العراقي يومياً نشاط القوة الجوية في هذا القاطع حيث تشن الطائرات العراقية غارات يصفها البيان العراقي بـ «جريئة وموفقة» على التجمعات والاهداف العسكرية الإيرانية على خط التماس وفي عمق الاراضي الإيرانية، وتحقق فيها اصابات مباشرة ومؤثرة يكون شاهدها اعمدة الدخان والنيران التي تتصاعد بكثافة من هذه الاهداف...

وقد بلغ نشاط الطائرات العراقية في هذا القاطع ذروته عندما تمكنت المقاتلات العراقية من اسقاط طائرتين مقاتلتين إيرانيتين من نوع «اف - ١٤» حاولتا اعتراض المقاتلات العراقية وهي تقوم بهجماتها على المواضع الإيرانية، وقال ناطق عسكري عراقي يوم الاحد الماضي المصادف «١١» ايلول - سبتمبر - وهو ذات اليوم الذي أسقطت فيه المقاتلات الإيرانية، ان اسقاطها تم باشتباك جوي «وشوهدنا تهويان محترقتين في الاراضي الإيرانية قرب مدينة مريوان».

«الطليعة العربية» التي التقت مؤخراً أكثر من مسؤول عسكري عراقي أكد لها استعداد القوات العراقية «لرد وردع» أي مغامرة إيرانية، وجعله «يعض اصابع الندم» فيما لو حاول واقدام عليها..

الاستعداد العراقي هذا تجل في الاجتماع الذي عقده مؤخراً الرئيس صدام حسين للقادة العسكريين وحضره وزير الدفاع ورئيس الأركان حيث تم بحث الوضع العسكري خلاله على الجبهة بشكل عام...

واخيراً.. يبقى السؤال قائماً: هل يغامر النظام الإيراني بشن مثل هذا الهجوم، وهل سيتذكر ايضا التحذيرات العراقية السابقة التي أكدت ان العراق قادر على محو مدن إيرانية بأكملها من الوجود؟ □

آخر تطورات المحل داخل فتح

اللجنة المركزية توافق على البند السياسي للجنة الوفاق

مصادر الطليعة العربية تتوقع تشكيل لجنة مشتركة لطرفي النزاع لتسوية أمور فتح.. مؤقتاً
رئيس لجنة الوفاق لأبو عمار، لادور المنظمة مادام القتال في آسيا وقيادتها في.. إفريقيا!

عمان من فهد الريماوي



رحلات مكوكية متعددة تقوم بها لجنة الوفاق الوطني الفلسطيني، المنبثقة عن المجلس المركزي الفلسطيني، بهدف راب الصدع وانهاء حالة الخلاف السائدة في حركة فتح.

وإذا كانت لجنة الوفاق قد زارت دمشق منذ اسبوعين، واجتمعت عدة مرات الى ابي صالح وابي موسى وقدرى، وهم رموز التمرد الفتحاوي، كما اجتمعت اكثر من مرة الى السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري لبحث تصويب العلاقات السورية - الفلسطينية، وتقدمت عقب ذلك بمذكرة (نشرتها الطليعة العربية حرقياً)، فان لجنة الوفاق قد زارت منذ ايام تونس، حيث اجتمعت الى السيد ياسر عرفات وعدد من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح هم ابو اياد وابو مازن وهاني الحسن وخالد الحسن.

وفي تونس جرى بحث المذكرة التي تقدمت بها لجنة الوفاق، كما جرى تقييم عام للوضع الفلسطيني، والآخر اللبناني، وقد تسلمت لجنة الوفاق، بعد سلسلة من الاجتماعات المتواصلة رداً مكتوباً بخط يد ابو مازن (محمود عباس) يمثل رأي اللجنة المركزية الموالية لابو عمار في كيفية حل المشكل الفتحاوي.

وإذا اعرب المحامي ابراهيم بكر رئيس لجنة الوفاق لدى عودته الى عمان، عن تفاؤله بقرب امكانية حل الازمة داخل فتح، فان «الطليعة العربية» تستطيع ان تؤكد ان رد اللجنة المركزية بنطوي على موافقة تامة على البند السياسي الذي ورد في مذكرة لجنة الوفاق، كما بنطوي على امكانية تشكيل «لجنة مشتركة» تتشكل مناصفة من اعضاء اللجنة المركزية لدى طرفي الخلاف، وتسوى بمشاركة لجنة الوفاق امور حركة فتح لحين انعقاد مؤتمر عام للحركة. ويأتي هذا الاقتراح كرد على البند الثالث من مذكرة لجنة الوفاق التي اقترحت تشكيل «لجنة مؤقتة» تتولى مقدرات حركة فتح السياسية والعسكرية والتنظيمية والمالية.

يوم الاثنين الماضي توجهت لجنة الوفاق الى دمشق من عمان، بهدف استطلاع رأي رموز التمرد في رد اللجنة المركزية.

غير ان «الطليعة العربية» تستطيع القول ان خدام قد اكد للجنة الوفاق لدى اجتماعه السابق بها «ان الرئيس اسد قد اخذ على نفسه عهداً الا يجتمع بالسيد عرفات سواء تم التصالح معه او لم يتم».

وقد استطاع المحامي بكر ان يتقصص الشخصية العامة لمقاتلي فتح، حين سأل ابو عمار اثناء اللقاء في تونس حول رأيه في دور منظمة التحرير في الصراع



خدام: «الرئيس اخذ عهداً على نفسه»:



ابو عمار: اللجنة السداسية مجموعة «ممثلين»

الدائر في لبنان، فما كان من المحامي بكر الا ان اجاب «ابو عمار» بكل صراحة.. لا دور حالياً للمنظمة مادام القتال يدور في «آسيا»، بينما تتواجد قيادة المنظمة في «إفريقيا».

وقد علمت «الطليعة العربية» ان لقاء لجنة الوفاق بالسيد عرفات كان فاتراً في البداية ثم متوتراً عقب ذلك. كان ابو عمار قد اثار عتب اللجنة وغضبها، عندما صرح انها فشلت في وساطتها لانها لم تقابل حافظ اسد. اما اللجنة فتقول انها لم تطلب اصلاً الاجتماع بالرئيس السوري، لان خدام كان مخطولاً ببحث امور الوساطة والخلاف بين سورية ومنظمة التحرير.

ومن ناحيته، يأخذ ابو عمار على لجنة الوفاق انها اخذت في مذكرتها بمعظم مطالب المنشقين، وانها قد انحازت اليهم، رغم انه شخصياً كان وراء اختيارها وتحديد اعضائها.

السيد بهجت ابو غربية، عضو لجنة الوفاق كان اكثر اعضاء اللجنة صداماً مع ابو عمار ولجنته المركزية، وقد طالب اللجنة المركزية بتجميد نشاطها ريثما يتم اصلاح الاوضاع داخل فتح. وقد تدخل المحامي بكر لصالح ابو غربية اكثر من مرة، عندما كان اعضاء اللجنة المركزية يشددون الهجوم على تطرف مقترحاته.

ورغم كل الخلافات والانتقادات، الا ان ابو عمار اصر شخصياً على ضرورة مشاركة لجنة الوفاق وليس اللجنة السداسية، في اعمال «اللجنة المشتركة» المخوي تشكيلها لقيادة حركة فتح اثناء الفترة الانتقالية.

وعلى ابو عمار اصراره هذا، بان لجنة الوفاق افضل من اللجنة السداسية التي تتكون من مجموعة «ممثلين» لانظمة عربية او مؤتمرين بامرهم مثل خالد الفاهوم ومحسن ابو ميزر.

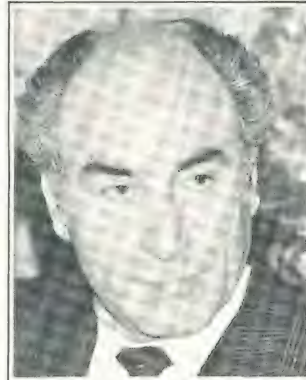
ماذا جرى في دمشق؟

وبعد عودتها من دمشق فجر الخميس الماضي قال مصدر فلسطيني ان اجتماعات متواصلة لوفد الوفاق دامت يومين مع قيادة التمرد، لكن العسكريين بقيادة ابو موسى لم يحضروا هذه الاجتماعات.

وذكر المحامي ابراهيم بكر رئيس الوفد «للطليعة العربية» ان ابو صالح قد سلمه رد المتمردين على مذكرة الوفاق. وهذا يعني ان وفد الوفاق يكون قد تسلم رد الطرفين المتنازعين في فتح، وقال بكر ان رد جماعة ابو موسى يتطابق تماماً مع مذكرة وفد الوفاق كما وردت دون اي تحفظات. اما رد اللجنة، المركزية فهو يتحفظ على البند الثالث منها والذي يتعلق بتشكيل لجنة مؤقتة مشتركة من طرفي الخلاف بالتساوي. وازداد المحامي بكر ان الوفد يعكف حالياً على دراسة الردين ومن ثم التحرك في ضوء ما يستقر عليه الراي لدى الاعضاء.

ورداً على سؤال «للطليعة العربية» اعرب رئيس وفد الوفاق عن تفاؤله بنتائج الوساطة، ولكنه ابدى تحفظاً حول التصريحات السلبية التي تصدر احياناً عن قيادة فتح، والتي تنعكس سلباً على جهود الوفاق ولا سيما على اركان التمرد الذين ابدوا ضيقاً من هذه التصريحات التي اعتبروا انها تساهم في تعقيد الامور وتضعيد الخلاف بدل حلها.

نزاع الصحراء مستمر بين تصعيد المعارك وترتيبات الاستفتاء



محمد المزاوي: اقترح باجتماع الاحزاب



الشاذلي بن جديد: العودة للتصعيد



الملك الحسن: عليهم طلب غفران الوطن

انه من ناحية ثانية يمثل ورقة ضغط لارغام الرباط على مفاوضات لا تقبل بها وهنا يعتبر المسؤولون المغربيون دون ان يصرحوا بذلك، بان الجزائر تلعب دورا حاسما في هذا التوجيه، وبالتالي، فان حظوظ التقارب التي انطلقت مع المغرب يمكن ان تتعرض لعواقب لم تكن محسوبة. وقد انتبه هؤلاء المسؤولون للخطاب الذي القاه مؤخرا الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في مؤتمر الاطراف النقيب بالجزائر العاصمة، والذي تحدث فيه بوضوح عن موقف بلاده من نزاع الصحراء الغربية، مذكرا، من جديد، بان اي حل للنزاع لا يمكن ان يكون «على حساب الشعب الصحراوي».

ومما يعزز هذا الوضع اجتماع القمة الثلاثية في الجزائر التي ضمت منذ اسبوعين كلا من رؤساء الجزائر وموريتانيا ومالي، وكرت الانباء انها ركزت اشغالها على موضوعي أزمة تشاد والصحراء الغربية وتستغرب الاوساط المغربية كيف تم استثناء المغرب من لقاء كهذا وهو المعنى الاول في الموضوع، ولان مسلسل عمل اللجنة الافريقية لحل النزاع قد انطلق بالفعل، وكل تشاور يستلزم المغرب، انما يشكل عرقلة جديدة في طريق العثور على صيغة سلمية للنزاع، اضافة الى العراقيل الاخرى القائمة.

وبخصوص هذه القمة فقد ذكر بان الرئيس المالي موسى تراوري تقدم الى قمة الجزائر الثلاثية بمجموعة من المقترحات التي قدمت الى وزير الخارجية الاثيوبي والامين العام للمنظمة الافريقية بالنيابة، وتذكر مصادر الخارجية المغربية ان هذه المقترحات التي لم تتوصل بها بعد بصفة رسمية تخص احتمال قيام المجموعة الافريقية بان تكون الطرف الوسيط في المفاوضات بين المغرب والبوليساريو، لازالة هذه العرقلة الثابتة، وهو ما سيتم تدراسه من جملة قضايا اخرى في الاجتماع الذي ستعقد باديس اباب بتاريخ ٢١ ايلول (سبتمبر) للجنة السابعة حول الصحراء الغربية: وهي اللجنة المكونة من رؤساء الدول اعضاء اللجنة، وهي: غينيا/ مالي/ نيجيريا/ سيراليون/ السودان وتانزانيا. وستحاول هذه اللجنة ان تعمل على الوصول الى وقف لاطلاق النار، قبل ان تبدأ بدراسة مراحل وشكليات الاستفتاء، المزمع تنظيمه باشراف الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية، خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) من نهاية هذا العام.

وعلى صعيد التعاون بين بلدان المغرب العربي استقبل السيد محمد المزاوي رئيس وزراء تونس من طرف العاهل المغربي بمناسبة حلوله بالمغرب باعتباره رئيسا لالعب البحر الابيض المتوسط. وذكر السيد المزاوي بان هناك تفكيرا جديا لعقد اجتماع على مستوى الاحزاب الاكثر تمثيلية في دول المغرب العربي الخمس. كما تحدث عن قرب عقد اجتماع على الصعيد البرلماني. كما سبق للحسن الثاني ان اوفد في وقت سابق مستشاره الخاص السيد احمد رضا كديره الى الجزائر، ورغم ما تردد حول هذه المهمة، فان المسؤولين في الرباط يستبعدون، في ظل الظروف الراهنة، التعجيل باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر، والتي قطعت بمبادرة من الرباط منذ ١٩٧٦ □

في حوار مباشر مع من يعتبرهم جماعة من الانفصاليين، الذين عليهم ان يعودوا الى الوطن، ويلتمسوا غفرانه كما ذكر الملك الحسن الثاني في خطابه بمناسبة ذكرى «ثورة الملك والشعب».

ومباشرة، ومع انتهاء دورة منظمة الوحدة الافريقية شرعت قوات «الجمهورية الصحراوية» في استئناف عملياتها العسكرية وهذه المرة في مناطق جنوبية غير متنازع عليها في التراب المغربي، وانطلق التصعيد تدريجيا للمعارك، وذلك كوسيلة ضغط لجر الطرف المغربي الى مائدة المفاوضات، ولكن الرباط، وكذلك كل القوى السياسية المغربية، ليس لديها اي استعداد للتفريط او التساهل مع البوليساريو، في حين يقع الاصرار على ضرورة تطبيق قرار الاستفتاء، الذي ينبغي حسب تصميم العاهل المغربي ان يضمن مغربية الصحراء كيفما كانت الظروف والملازمات.

السيدة كلابريك، المندوبة الاميركية بالامم المتحدة كانت مؤخرا في زيارة للمغرب، وقد استقبلها الحسن الثاني، كما قامت بزيارة الى المنطقة الصحراوية المتنازع عليها، واعلنت انها جاءت لتطلع على طبيعة النزاع في عين المكان، كما اكدت موقف واشنطن من ضرورة تنظيم الاستفتاء، بالشروط الملزمة، في الصحراء الغربية.

ويرى المراقبون في هذه الزيارة حرص الولايات المتحدة على انهاء المشكل من جهة، والتعبير عن مساندة المغرب من جهة ثانية، والذي سيكون في حاجة الى المزيد من الدعم العسكري لمواجهة نزيف استمرار القتال في حدوده الجنوبية.

وتعتبر الدوائر السياسية المغربية، من رسمية ومعارضة، ان تصعيد هجمات البوليساريو يهدف الى عرقلة الجهود الجارية، سواء من طرف المغرب او المنظمة الافريقية لترتيب ظروف اجراء الاستفتاء، كما

الرباط: مراسل الطليعة العربية

مع الهجومات الجديدة التي قامت بها في الفترة الاخيرة قوات جبهة البوليساريو في الصحراء الغربية، يعود الوضع في هذه المنطقة ليحظى باهتمام المراقبين، والدوائر السياسية في بلدان المغرب العربي التي تعيش اهتماما بتزايد قضايا التعاون وتطبيع العلاقات بين هذه البلدان.

ان هجومات البوليساريو الجديدة، والتي تشير حسب مصادر هذه الجهة الى سقوط عشرات القتلى في صفوف القوات المسلحة الملكية المغربية، وكذا الى اختراق الجدار الامني الذي بناه المغرب في الصحراء الغربية، في نقطة مدينة سمارة، الواقعة وراء الجدار. ان هذا الوضع الجديد الذي لم يتحدث عنه الاعلام المغربي الرسمي، ينقل النزاع الى مزيد من التوتر والتجدد، وهذا على الرغم من المبالغ التي تنسم بها البلاغات العسكرية لمقاتلي البوليساريو.

لقد اتسمت المرحلة الاخيرة بحدوث كثير من التقارب في منطقة الشمال الافريقي، سواء على مستوى لقاء رؤساء الدول، او هيئات التعاون الاقتصادي والتبادل الثقافي ورسم خطة وبرامج تنمية مشتركة على امداد طويلة كما اتسمت المرحلة، ايضا، بحصول شبه التقاء كامل حول قرارات منظمة الوحدة الافريقية لحل مشكل الصحراء الغربية، وذلك عقب مؤتمر القمة الاخير في اديس ابابا، حزيران (يونيو) من السنة الجارية، وتم الاتفاق على ان يتم الشروع في تطبيق مسطرة الاستفتاء بالصحراء واجراء الترتيبات الكفيلة بذلك، ومنها اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب والبوليساريو.

على انه بالرغم من قبول المغرب لهذه التوصيلة الاخيرة، على مضض، الا انه ليس مستعدا عمليا للبدء



النزاع يتغير شيئا في إيران الآن

ماذا بعد.. خميني؟

أخمينيون يوجهون أكثر من اتهام للحجّية ويطلبونهم بكشف عناصرهم المرمية في الدوائر السياسية
هـ ضابطاً يقرّحون على خميني قبول السلام فيردّ... باعتقالهم جميعاً!

بقلم الصحافي الإيراني صفاء حائري

مدينة مشهد المقدسة التي تقع في شمال شرقي إيران، وهي المدينة التي يوجد فيها ضريح الامام الرضا، وهو الامام الثامن لدى الشيعة. اما الدافع من وراء هذه المظاهرة فهو الاحتفال بذكرى مولد هذا الامام الذي يحمل نفس اسم الشخص الذي ينادي بنفسه ملكا لإيران وهو الشاه رضا الثاني، ابن الشاه محمد رضا البهلوي والبالغ من العمر عشرين سنة. وجاء في الدعوة التي وجهت الى الناس في تلك المناسبة، ان عليهم انارة كافة الاضواء في منازلهم بين الساعة السابعة والثامنة مساء.

وتقول الأنباء الواردة من مصادر محايدة موثوقة ان الناس لبّوا الدعوة «بشكل غير معقول». ولعل أكثر ما اثار الدهشة هو انه في الساعة المحددة اشعلت كافة الاضواء في منزل آية الله قمي، وهو آية الله العظمى المناوئ للامام الخميني.

الحملة المعادية للحجّية

منذ مدة وفي واحد من الاحاديث الطويلة التي يحتكر فيها آية الله الخميني الكلام اثناء لقائه مع زائريه ومن يطمنون الخير له، حذّر الخميني مجموعة لم يسبقها وقال ان عليها «العودة الى صفوف الشعب والا فان هذا الشعب سيقطع ايدي وارجل افرادها». وقد استنتج المراقبون يومها ان الانشقاق المتطرفة بين النظام وبين تلك الجماعة الاسلامية المتطرفة الغامضة المسماة بالحجّية قد بلغ حده الأقصى. وهذه هي الحادثة الثانية بعد المظاهرة التي ذكرناها.

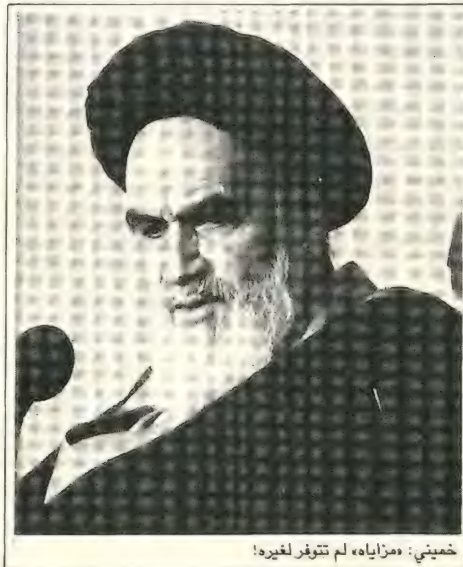
وقد لاقى هذا التحذير صدى لدى الاشخاص المناسبين لتنفيذ ما جاء به. فبعد فترة قصيرة من اطلاق الخميني لهذا التحذير، قام الشيخ حليبي وهو مؤسس الفرقة المعادية للبهائيين والمعروفة باسم الحجّية، وهو في نفس سن «الحاج آغا روح الله الخميني» الذي كان قيما مضى احد طلبة الفقه الاسلامي المشايخين وكان عضوا في «الفرقة» يخضع لنفوذ الحليبي بالاعلان عن «ايقات» كافة نشاطات الحجّية.

ولكن وكما جرت العادة، فان العجلة التي اطلقها الخميني هذه المرة ضد الحجّية واصلت دورانها الشيطاني بالوحشية نفسها التي محقت بها في الماضي ما يسمى بالليبراليين، والقوميين، ومجاهدي خلق الذين يرأسهم مسعود رجوي، والبنّي صديري (اتباع الرئيس السابق ابو الحسن بني صدر) واخيرا

بينهم وبين السلطات، لكن اعدادهم الضخمة في الشوارع ادت الى عرقلة سير كبيرة اجبرت الرئيس علي خامنئي - وهو ايضا امام الجمعة في طهران - على احياء شعائر صلاة الجمعة الساعة الواحدة بدلا من الساعة الثانية عشرة ظهرا. ولراجعة هذه الدعوة التي تهدف الى «التذكير بالدستور» والتي اطلقتها اذاعة «صوت ايران الحر» اضافة الى اذاعات ايرانية ممنوعة اخرى مثل اذاعة «جبهة تحرير ايران» - وهي منظمة يقودها سياسي ايراني محنك هو الدكتور علي اميني - قام رجال الدين الحاكمون باطلاق حملة كبيرة للاحتفال بعيد ميلاد واحد من ائمة الشيعة الاثني عشر، الذي وافق في يوم الجمعة نفسه.

على اي حال، فان العديد من المراقبين يعتبرون تلك «المظاهرة الصامتة» التي جرت يوم الجمعة في هـ اغسطس/ آب بمثابة «نقطة تحول» في حياة الجمهورية الاسلامية. وذلك باعتبارها اول مظاهرة منظمة ترتب ونُهي عن بُعد. فقد رأى هؤلاء المراقبون في الاستجابة الشعبية للدعوة للاحتفال بذكرى الدستور دليلا واضحا على مدى سخط الشعب على رجال الدين الحاكمين ومدى استعدادهم للخروج الى الشوارع للتعبير عن معاداتهم للنظام اذا، وعندما تبدو المناسبة ملائمة.

كذلك جرت مظاهرة اخرى اصغر حجما بكثير في



خميني: «مزاياه» لم تتوفر لغيره!

مرة ثانية وبجديّة لم يسبقها مثل استقطبت حادثتان رئيسيتان انتباه المراقبين على تلك المسألة الشائكة والمعقدة وهي مسألة مستقبل «جمهورية آية الله الخميني الاسلامية». ومع ذلك فان هاتين الحادثتين لم تلقيا كثيرا من الاهتمام في الصحافة الدولية.

الحادثة الاولى هي تلك «المظاهرة الصامتة»، التي جرت في الخامس من اغسطس/ آب الماضي احتفاء بذكرى دستور ١٩٠٦ في ايران. ففي يوم الجمعة المصادف ٥ اغسطس/ آب نزل آلاف من الايرانيين - وتقول بعض المصادر الموثوقة ان عددهم قدّر بمئات الالاف - الى شوارع طهران وبعض المدن الرئيسية الاخرى. وقد جاءت هذه المظاهرة استجابة لتلك «الدعوة» التي وجهتها اذاعة «صوت ايران الحر» الممنوعة والمستقلة. وكانت هذه الاذاعة قد بدأت قبل ذلك التاريخ بعدة اسابيع «بدعوة الايرانيين» للنزول الى الشوارع في ١٤ مرداد (حسب الروزنامة الايرانية والموافق في هـ اغسطس، الذكرى التقليدية لاعلان الدستور الايراني) دون ان يعقدوا اية اجتماعات او يقوموا بتظاهرات يمكن ان تثير غضب السلطات الدينية. وتلبية لهذه الدعوة نزل سكان طهران الاغنياء الذين يقطنون في الاحياء الانيقة في شمال العاصمة، بسياراتهم المليئة بافراد عائلاتهم واصدقائهم واقاربهم. لكن تلبية الدعوة لم تقتصر على الاغنياء، فقد نزل الفقراء، المستضعفون، ايضا الى شوارع الاحياء الجنوبية المزدهمة، وسدوا شوارع العاصمة وارصفتها.

وجاء في برقية ارسلتها وكالة الانباء الفرنسية من طهران «ان شوارع الاحياء الشمالية في طهران، وهي شوارع تكون خالية عادة ايام الجمعة في ساعات الصباح، كانت تعج بالسيارات التي اشعلت اضواء بعضها وامتلات مقاعدها بالزوجات والاطفال والاصدقاء. وكانت النساء يرتدين الزي الاسلامي باناقة ولكنهن كن يضعن شيئا من مساحيق التجميل والمجوهرات، وعندما كان الصحفيون يسألون الناس لماذا خرجتم في مثل هذه الساعة، او الى اين تذهبون، او هل تقومون بمظاهرة.. الخ.. كان معظم الناس يكتفون بالابتسام دون الكلام، وكان بعضهم يقول: لقد خرجنا هكذا».

لقد طبق يومها سكان طهران بكثير من النظام والانضباط كافة التعليمات التي اوصت بها الاذاعة المذكورة، فخرجوا باعداد كبيرة ولم يثيروا اية حادثة

حزب تودة (الحزب الشيوعي الإيراني المناصر لموسكو).

وعلى الرغم من الأمر الذي أصدره قائد الحجتية «بوقف» كافة نشاطات جماعته، شنت وسائل الإعلام الإيرانية التي يُسيطر عليها النظام هجوما عنيفا ضد الحجتية. فقد بدأت كافة الصحف الرئيسية في طهران - بما في ذلك صحيفة «إطلاعات» الرائجة جدا وصحيفة كيهان - بنشر مقالات تندد فيها بشدة بخط الحجتية «المعادي للامام» أي الخط المعادي لنمط التفكير الديني الذي ينتهجه الخميني.

ولعل أبرز أوجه الصراع بين الإماميين (اتباع الإمام الخميني) من جهة، وبين الحجتيين من جهة ثانية هو ذلك الذي يتجسد في الاتهامات التي يوجهها الخمينيون للحجتية في أنها كانت تلقى تسامحا وقبولا من قبل النظام السابق وشرطته السرية الشهيرة (السافك)، وأن النظام كان يعرف أنها لا تركز نشاطاتها إلا ضد البهائيين (وهم جماعة دينية متفرعة عن الطائفة الشيعية الإيرانية، أصبحت اليوم طائفة دينية مستقلة لها مميزات الخاصة). لكن أهم اتهام يوجهه الخمينيون للحجتية هو أنها اقترت وسلّمت بالتفريق بين الدين والسياسة؛ كذلك يتهم اتباع الخميني جماعة الحجتية بأنها «نصبت أعضائها - ومعظمهم من ذوي الثقافة العالية ومن التكنوقراطيين - في المراكز الحساسة دون أن تفصح عن انتمائهم إليها».

لماذا الخوف؟

أما على المستوى الديني، فيلوم الخميني الحجتية، لممارستها فيما يتعلق بانتظار عودة المهدي، آخر امام من أئمة الشيعة. وتعتقد جماعة الحجتية أنه من أجل تعجيل عودة الإمام المنتظر، على الإنسان أن يساهم في نشر الفساد والظلم والاضطرابات في العالم. أما الخمينيون فيعتقدون أن على الإنسان، بانتظار عودة الإمام الغائب، أن يمهّد طريق العودة هذه بواسطة ملء الفراغ.

من جهة ثانية وبسذاجة غير معقولة، يلحّ الخمينيون على الحجتية كي «تكشف هوية أعضائها المهمين الذين يشغلون مناصب استراتيجية في الإدارات الحكومية وفي القطاع الخاص والقوات المسلحة». وي طرح الخمينيون على الحجتية سؤالاً بهذا الصدد فيقولون «لماذا تخفون أسماء أولئك المنتسبين إلى جماعتكم في الوقت الذي تزعمون فيه انكم تقفون إلى جانبنا».

والواقع أن أحد أسباب الخوف من الحجتية يكمن في حقيقة أن اتباعها وأعضائها هم على مستوى عال من الثقافة والتمرس والذكاء. وقد أضحي هذا الأمر معروفا جدا لدرجة أن الحكومة في حملتها ضد هذه الجماعة تنوه إلى هذه الحقيقة قائلة: «تمكنت جماعة الحجتية خلال السنوات الطويلة الماضية من استقطاب أعداد كبيرة من الناس».

وكان المناخ السياسي أيضا موافقا لها. لقد حصلت هذه الجماعة على دعم بعض رجال الدين الذين يتمتعون باحترام كبير. كذلك انضم إلى الجماعة المذكورة أعداد كبيرة من أولاد وعائلات رجال الدين غير المسيحيين والتجار. هذا كما انضم إليها أيضا عدد

كبير من الشباب الذكياء الذين يحتلون مناصب حساسة في الإدارات الحكومية». وحول هذا الموضوع، كتبت صحيفة اطلاعات في عددها الصادر بتاريخ ١٥ أغسطس/ آب قائلة «لا يعمد الحجتيون إلى اختيار أفراد جماعتهم من صفوف أكثر الشباب تدبنا وإيمانا فحسب، بل يلجأون أيضا إلى اختيارهم من بين أفضلهم ثقافة وخبرة وذكاء، ومن بين حملة أعلى الشهادات الجامعية».

لقد كان واضحا منذ البداية أن النظام ليس مستعدا لمواجهة الحجتية وضربها بسرعة كما فعل بالنسبة للشيوعيين. وفي محاولة - غير ناجحة - للتخفيف من أهمية الخلاف القائم بين اتباعه واتباع الحجتية في القيادة الإيرانية، قال الخميني في خطاب

كيلومترا آخر من الطرق جاهزة للاستخدام قريبا». والحقيقة أن أحدا - بما في ذلك الخميني نفسه - لم يطلب من هذا الوزير تفسيراً لمقولته هذه. فكيف يكون بالإمكان أساسا تشييد مثل هذه الأعداد الضخمة من الطرقات باقل من ثلاث سنوات في بلد لا يسير فيه شيء على ما يرام، وبلد يفتقر إلى الآلات والمعدات اللازمة، وبلد توقفت فيه كل المشاريع الأساسية نظرا لما يشهده من نقص وعجز مزمنين، والواقع أنه لا يمكن فهم ما قاله وزير النقل والطرقات إلا إذا كان المقصود بهذه الطرقات الدروب التي تسلكها الحمير والدواب. والحقيقة أن الفساد والمحسوبية ومحاباة الأقارب وجشع رجال الدين الحاكمين ولوعهم بوسائل الترف والرخاء وسيعهم وراء الثروة والثمار الدنيوية» قد



جماعير إيران: تظاهرات أخيراً «بشكل غير معقول»

القاء مؤخرا «أنني أعرف «عسكر أولادي»، معرفة جيدة. لقد كان نشيطا جدا منذ بداية الثورة. إنه رجل جيد وجدير بالثقة مثله مثل السيد توكلي الذي أحترمه وأعزه». والشخصان المذكوران هما وزير التجارة ووزير العمل اللذان استقالا (أو بالاحرى أجبرا على الاستقالة، كما يعتقد الكثيرون) بسبب ولائهما للحجتية.

وأضاف آية الله الخميني في خطابه المذكور قائلاً: «من الطبيعي عندما يختلف بعض الوزراء مع أقرانهم في الحكومة أن يتولى هذا البعض مهام أخرى وأن يعمل على خدمة الإسلام في مجالات ثانية».

وبالرغم من أن عسكر أولادي هو «مكتبي» أصيل إلا أنه بالإمكان اعتباره «ذكيا ومثقفا إلى حد كبير» بالمقارنة مع وزير من الوزراء الآخرين مثل وزير النقل والطرقات الذي قال في إحدى المناسبات التي استقبله فيها الخميني «منذ بداية الثورة، تم تشييد ٢١ ألف كيلومترا، أكثر ٢١ ألف كيلو مترا، من الطرق الجديدة، وهناك ٣٢ ألف كيلومترا آخر، أكثر ٣٢ ألف

بلغت جميعها حدا مربعا. وقد أصبح معروفا في كافة أوساط الأعمال والشركات التي تتعامل مع «الجمهورية الإسلامية» أنه لا يمكن لها تنفيذ أي مشروع في إيران إلا بعد حصولها سرا على «موافقة رجال الدين الحاكمين أو أقاربهم»، وتعني هذه الموافقة قيام شركات الأعمال بتخصيص «عمولة» أو حصة من الأرباح تتفق مع رجل الدين الحاكم المعني عليها وتحولها إلى حسابه الخاص في سويسرا، بريطانيا، ألمانيا الغربية أو إيطاليا.

وفي الوقت نفسه، نرى أن عملية «أسلمة» كل مظاهر الحياة في الجمهورية لا تؤدي فقط إلى شل النظام الاقتصادي - الذي ما زال يعتمد إلى حد بعيد على الإسس التي وضعها النظام السابق - بل تضيف مزيدا من المشاكل على ذلك العدد الهائل من الصعوبات التي تترشح تحت ثقلها البلاد. والواقع أن البلاد تعاني من صعوبات بالغة الشدة في كافة الميادين والمجالات، وتأتي عملية «الأسلمة» هذه لتخلق الفوضى في القطاعات المصرفية والزراعية

ملايين من الايرانيين شردتهم الحرب فاصبحوا لاجئين في بلادهم.

اما الزعماء الدينيون من جهتهم فيعرفون جيدا ان انتهاء الحرب يعني تسريح حوالي نصف مليون ايراني منشغلين اليوم - بطريقة او باخرى - في آلة الحرب. و«تحرير» مثل هذه الطاقة الكبيرة من قمع الحرب سوف يؤدي بسرعة ودون ادنى شك الى خلق مشاكل ضخمة للنظام تهدد مستقبله وبقائه.

من ناحية ثانية، ومنذ ان انزل آية الله الخميني الاسلام الى الشوارع، فقد هذا الدين في ايران «قدسيته» وحرمة القديمة.

مثله مثل الشاه

ولكن ماذا يعني ذلك؟ فبالرغم من القمع الوحشي والانتهاك اليومي والغاصح لحقوق الانسان الاولى وانعدام العدالة والحرية والنقص الحاصل في كل المواد والبطالة والفساد والركود الاقتصادي - ان لم نقل التدهور والتراجع - والاضطرابات الاجتماعية والاساءات والاهانات والفسوق والانحراف داخل المجتمع ومئات المعتقلين، وبالرغم من القوضى التي لا مثيل لها والتي تعم البلاد، وبالرغم من الخلافات والنزاعات الدامية بين رجال الدين الحاكمين، بالرغم من كل ذلك ما زالت سيادة آية الله الخميني كما هي لم تتغير وما زالت كل المعلومات الواردة من ايران تفيد بانه يتحكم تماما بالبلاد وان شيئا لا يمكن ان يتغير ما دام هو على قيد الحياة.

بين الوهم والحقيقة:

والواقع ان الخميني مثله مثل الشاه الراحل يملك «قنوات متوازنة» للمعلومات خاصة به. ان احدا لا يناقسه في حكمه، غير ان الجميع يحاول ان يجني شيئا من هذا الحكم.

ومثله مثل الشاه ايضا في آخر ايام حكمه، فان آية الله الخميني، وبفضل الحاشية التي تحيط به، معزول اكثر فاكثر عن حقائق ما يجري في البلاد، فهو يعتقد ان كل فرد يعمل لخدمة ومصلحة المستضعفين الفقراء، غير ان المظاهرات الدامية التي شهدتها ضاحية افسارية منذ حوالي شهر والتي لاقى فيها اكثر من ١٠٠ شخص - معظمهم من حراس الثورة - حتفهم حرقا او اعداما على يد الجماهير الحانقة، تثبت عكس اعتقاده هذا، وبعبارة اخرى تثبت ان «الاثرياء يزدادون ثراء كل يوم والفقراء يزدادون فقرا».

لذلك فان الاعتقاد الدائع والغالب هو ان شيئا لا يمكن ان يتغير طالما ظل الخميني على قيد الحياة، وعلى الرغم من ان نداءاته ودعواته لم تعد تجذب «الملايين» من الناس كما كان يجري في الايام الاولى من الثورة، الا انه لا يزال يلقي اذانا صاغية لدى «مئات الآلاف» من المسلمين المتعصبين المتحمسين. وهذا في الواقع وفي الظروف الحالية اكثر بكثير مما يمكن ان يدعيه اي قائد آخر او اية منظمة معارضة.

مما لا شك فيه ان مجموع كل المعارضين للخميني يفوق مجموع اتباعه بفارق كبير. ولكن انطلاقا من حقيقة ان الخميني يحكم بقوة السيف، وان نظامه المتعسف مدعوم من قبل نصف مليون، على الاقل، من المتعصبين المسلحين المستعدين للقتل دون اي خوف من عقاب طالما يقتلون باسم ومن اجل الاسلام، انطلاقا

واقتراب ميناء البصرة - اكبر مدينة عراقية بعد بغداد - على رمى المدفعية الثقيلة الايرانية.

فمنذ سنة من الآن بالتحديد وجه حوالي خمسين ضابطا ايرانيا رسالة الى الخميني «يقترحون» عليه فيها قبول العرض الذي قدمه الرئيس صدام حسين لاحلال السلام. فقد حان الوقت «بعد ان انقذ شرف البلاد، بفضل الانتصار في خورم شهر» لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار والحقه بتوقيع اتفاقية سلام على اساس معاهدة الجزائر (وهي معاهدة وقعها الرئيس صدام حسين والشاه الراحل في الجزائر عام ١٩٧٥). وما ان تسلم الخميني هذه الرسالة حتى امر باعتقال كل الموقعين عليها، بتهمة «التآمر مع العدو» و«التآمر ضد الدولة» و«اضعاف معنويات القوات المسلحة... الخ».

وعلى الرغم من انه جرى بعد ذلك اطلاق سراح



هؤلاء الضباط - نظرا لاحتياج القوات المسلحة اليهم للقيام بعمليات عسكرية اخرى - الا ان الجيش النظامي لم يحارب بعد ذلك بنقس الحماس والعزيمة التي اعتادها من قبل. وكانت هذه الواقعة بداية الخلاف المتزايد بين ضباط الجيش من جهة والباسدار (حراس الثورة) من جهة ثانية. وجدير بالذكر ان حراس الثورة الذين كانوا يلعبون دورا متزايد الفعالية في الحرب، استبدلوا فيما بعد بـ: الباسيج (وهو الاسم الذي يطلق على المتطوعين ومعظمهم من الاطفال والشيوخ المجندين من المناطق الريفية).

لقد بدأ الايرانيون يوقنون انه ليس بإمكان رجال الدين الحاكمين لا ان يربحوا الحرب ولا ان ينهوها. والجميع سئم هذه الحرب، سيما وان كل عائلة ايرانية فقدت فردا او فردين بين ميت او معاق. وهناك

والصناعية وفي القطاع الخاص والمدارس والجامعات والدوائر الحكومية وفي سلك القضاء وفي الحياة العائلية لملايين الايرانيين. لكن عملية «الاسلمة» نفسها اصبحت مصدرا لمداخل وارباح للعديد من اصحاب النفوذ الايرانيين. رجال دين كانوا ام لا.

من جهة ثانية، ساهمت الخلافات بين «البراغماتيين» والتقليديين الشيعة فيما يخص ادارة شؤون الدولة، مساهمة كبيرة في استفحال الركود الذي تشهده كافة النشاطات في البلاد، كما ساهمت في استنزاف مداخل البلاد. والحال هو ان ملايين الدولارات الاميركية تهدر لتنظيم تلك «الحلقات الدراسية» والمؤتمرات العقيمة التي لا تنتهي، مثل تلك التي عقدت مؤخرا في قرينلون (سيراليون) وداكا (بنغلادش) حول القضايا المتعلقة بفريضة الحج،

والتي لجأ فيها المسؤولون الى التهديد بالبلدان العربية والاسلامية مثل المملكة العربية السعودية او العراق، الاردن او المغرب، مصر او سلطنة عمان الخ..

ومن المعروف ان البلدين المذكورين اللذان استضافا المؤتمرات حصلا في المقابل على كميات من النفط الخام الايراني باسعار رخيصة. فقد تلقت سيراليون مقابل استضافتها للمؤتمر ٣٥٠ الف برميل من النفط الخام.

كذلك يتلقى عدد مما يسمى «برابطات الطلبة المسلمين» في كافة انحاء العالم، مبالغ ضخمة تدفعها لهم «الجمهورية الاسلامية» مقابل تنديدهم «باعداء» الجمهورية واقامة مظاهرات ضد البلدان العربية وضد الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا واسرائيل والاتحاد السوفياتي وكافة اعداء «الجمهورية الاسلامية» الذين لا يحصوا ولا يعدوا. وجدير بالذكر ان رجال الدين الحاكمين يقومون وحدهم بتقرير وتنفيذ هذه الامور دون استشارة او ابلاغ الحكومة «المدنية» او الحكومة الشرعية التي يترأسها حسين الموسوي - وهو يحمل شهادة مهندس مدني -.

السيف ذو الحدين:

ان الحرب الدامية ضد العراق التي ما فتئت تحصد يوميا مئات القتلى من الايرانيين والعراقيين على حد سواء، والتي تشير بعض الاحصاءات الموضوعية انها خلفت حتى الآن ٣٠٠ الف قتيل من الطرفين، هذه الحرب اصبحت سيفا ذا حدين بالنسبة للنظام الايراني وهي تهدد حاليا بقاء وجود آيات الله في ايران. وتكتفي هنا تدليلا على ما ذكرناه، بالاشارة الى تلك المظاهرات العفوية التي قامت بها الجماهير الغاضبة في المناطق والمدن الايرانية التي مرقتها الحرب مثل ديزقول وانديمشك، وذلك بعد ان اصابت الصواريخ العراقية مناطقهم.

وقد نشرت الصحافة الفرنسية نقلا عن شهود عيان ان الجماهير كانت ترد عبارة «الموت للخميني» وان الناس خرجوا يتظاهرون في الشوارع بعد ان ضربت صواريخ «سكود» ارض - ارض العراقية مدينتهم دزفول وهي مدينة تقع جنوبي غربي ايران وتوجد فيها اكبر قاعدة جوية في البلاد.

هذا وكانت المؤسسة العسكرية الايرانية قد انقسمت الى فريقين بعد معارك خورم شهر (الحمره)

الايروانيون في لبنان

«أكثر من ثلاثة آلاف من الباسدار (حراس الثورة) و«حزب الله» الإيرانيين يشاركون في المعارك التي تدور بين الدروز، والمسلمين الشيعة والسنة والفلسطينيين والقوات اليسارية اللبنانية الأخرى التي يساندها السوريون والليبيون والإيرانيون ضد قوات الكتائب والجيش اللبناني».

«أعلن هذا النبا راديو طهران، الذي أشار إلى أن مراسله في بيروت قد ذكر بأن «ثلاثة آلاف مسلم ثوري» من مدينة بعلبك قد سيطروا على طريق الجبل ليلتحقوا بقوات «التحالف الإسلامية - الفلسطينية».

«المسلمون الثوريون» عبارة عن مصطلح دعائي إيراني يستعمل للتفريق بين الباسدار وانصار «حزب الله» الإيرانيين الذين أرسلوا منذ أكثر من سنة إلى بعلبك. وقد أكد الراديو بأن «المسلمين الثوريين» قد التحقوا بقوات «أخوانهم» بعد صلاة الجمعة، «متسلحين بالذخائر والمعدات الأخرى التي سيطروا عليها في السابق بعد استيلائهم على حامية المدينة».

ونذكر بأنه عندما حدثت معارك، قبل عدة شهور، بين «قوات أمل» المدعومة من قبل الباسدار الإيرانيين وقوات الجيش اللبناني، فقد تمكنت القوات الأولى (أي أمل) من النجاح بالسيطرة على الحامية وكل المعدات العسكرية التي تملكها.

في خطاب صلاة الجمعة في ٩/٩ الذي القاه هاشمي رافسنجاني، رئيس البرلمان الإسلامي هدد فرنسا مؤكداً «في حالة استمرار العدوان الفرنسي - الأميركي في لبنان، فإن أطفالنا (جنودنا) يستطيعون ترك جبهات القتال ضد العراق للذهاب لقتال الفرنسيين في لبنان، وربما في فرنسا».

«وإذا وجد جندي فرنسي أو أميركي أمام أحد المؤمنين، فإن الغبطة التي تصيب هذا الأخير هي بتصويب صدر الجندي الفرنسي أو الأميركي».

هذا ما أضافه أيضاً رفسنجاني.

وحسب المصادر في طهران - التي اكدتها مصادر إيرانية قريبة من نظام إيران في بيروت فإن عدة آلاف من الإيرانيين قد وصلوا لبنان حديثاً بعد أن تلقوا تدريبات سريعة في أحد المعسكرات المخصصة لهذا الغرض والذي يقع في ضواحي دمشق الواقعة على طريق بيروت □.

صفاء

الدين الحاكمين البارزين. فلم يظهر حتى الآن واحد يتمتع بباية صفة من الصفات التي تتميز بها شخصية الخميني: السحر، العزيمة، القسوة، المكيافلية والحساس الثوري.

وتقول أفضل المراهات انه بعد وفاة الخميني سيتمكن خلفاؤه من التماسك لفترة من الوقت. ولكن عاجلاً أم آجلاً سيبدأ بين القادة فيهم نزاع لا رحمة فيه من أجل تبوء السلطة، وذلك إذا لم يتمكن واحد منهم من فرض نفسه «سلمياً» مثلاً للجميع.

وفي مثل تلك الفترة من الصراع للسيادة على الآخرين، وأخذين بعين الاعتبار حقيقة أن كل رجل يملك عصابته المسلحة التي تتراوح بين اللجان والمنظمات شبه العسكرية، فمن المحتمل أن تجد المعارضة أن أفضل وسيلة هي القيام بانقلاب ضد النظام.

ومما لا شك فيه أنه إذا كانت المعارضة تعقد بعض الآمال على تلك الفترة، فإن «حراس» النظام يفكرون أيضاً بهذا الاحتمال ويضعون نصب أعينهم مهمة ضد أية محاولة تقوم بها المعارضة لاسقاط النظام. وهنا بالتحديد يمكن أن يدخل حراس الثورة إلى الساحة، وجدير بالذكر أن حراس الثورة باتمرون بأمر الخميني لكنهم يخضعون لمحسن رضائي وهو رجل الخميني في هذا الجيش. ورضائي البالغ من العمر ٣٦ عاماً هو بلا شك أقوى رجل في البلاد اليوم. وبالرغم من أنه فقد بعض صلاحياته منذ أن انشئت وزارة حراس الثورة ونُصب على رأسها رفيق دوست - وهو رجل من رجال هاشمي رافسنجاني - إلا أن معظم هذه الصلاحيات التي فقدوها هي صلاحيات إدارية. فلم يرل بأمرته اليوم ٢٠٠ ألف شاب مدرّبين ومسلحين بشكل جيد ويتلقون اجرا جيداً ويتوزعون في كافة أنحاء البلاد. والواقع أن هذا «الجيش» الفريد من نوعه يسيطر على كافة المراكز الحساسة في البلاد، كما يسيطر على كل النشاطات الاستراتيجية العسكرية والمدنية والاستخبارات.

لذلك سيكون من واجبه الطبيعي التدخل في نزاع رجال الدين على السلطة من أجل «انقاذ الثورة الإسلامية والجمهورية من الوقوع في القوضى ومن السقوط الذي يمكن أن يتبع هذه القوضى».

ومن المتوقع أن يكون تحرك رضائي ضد رجال الدين المتنافسين شبيهاً جداً بما قام به الجنرال أفريق في تركيا عندما أبعد كل المدنيين من السلطة وزجهم في السجون ومنع كل الأحزاب السياسية... الخ... وذلك لحماية الجمهورية التركية ومؤسساتها.

وإذا ما حدث ذلك فإن الجمهورية الإسلامية تحت حكم رضائي ستكون شبيهة بعلية «طباطم». أما نمط الحكم فيها كما يقول الخبراء المختصون بشؤون العالم الثالث فمن المؤكد أنه لن يختلف عن أي نمط حكم في بلد من العام الثالث فستكون هناك «سلسلة» من الانقلابات الدامية وغير الدامية التي لن تعمر طويلاً.

ويقول أحد الدبلوماسيين الإيرانيين المحنكين بهذا الصدد أن البلاد ستشهد «فترة طويلة من القلاقل والانقلابات المضادة والتدهور السياسي والركود الاقتصادي والانتفاضات الاجتماعية وهجرة الأدمغة، وستحدر البلاد إلى أدنى مستوى ممكن» □.

من ذلك فإنه من الصعب على المعارضة شن أية عملية واسعة النطاق ضد الخميني.

فضلاً عن ذلك فإن تشتت المعارضة داخل وخارج البلاد هو عامل أساسي آخر يخدم الخميني. فالمعارضة الإيرانية تتأرجح بين أقصى اليسار وأقصى اليمين مع كل ما تشهده من صراعات ونزاعات داخلية أن في صفوف اليسار وأن في صفوف اليمين.

فمن الجهة الأولى نجد أن الشيوعيين يعادون مجاهدي خلق وحزب «كونلة» الكردي يعادي الحزب الديمقراطي الكردي والفدائيين الماركسيين يتناحرون فيما بينهم نظراً لانقسامهم بين موالين ومعارضين للمجموعات النظامية. كذلك فإن أعضاء مجلس المقاومة الوطنية الذي شكله رجوي - بني صدر لا يؤمنون بنفس الايديولوجية أو نفس المبادئ، فمجاهد خلق هم عبارة عن منظمة ذات اتجاهات إسلامية أساساً بينما PDKI والجبهة الوطنية الديمقراطية التي يقودها الدكتور هداية الله متين دقري هي جماعات علمانية تماماً.

ومن جهة ثانية، نجد أن هناك انقسامات حادة وعميقة حتى بين مناصري الملكية. كذلك فإن الجمهوريين - مثلهم مثل مناصري الملكية - لم يتمكنوا حتى الآن من تشكيل حزب واحد موحد أو منظمة خاصة بهم.

وفي الوقت الذي تمكنت فيه القوات اليسارية من التوصل فيما بينها إلى الإجماع على مسألة أساسية وهي ضرورة اسقاط الخميني وأخذت توليها الأولوية واضحة جانباً كل خلافاتها الأخرى إلى ما بعد «سقوط الخميني»، نجد أن المعتدلين ومناصري الملكية والديمقراطيين والجمهوريين والقوميين والليبراليين قد فشلوا حتى الآن في الاتفاق فيما بينهم حتى على مثل هذه المسألة الهامة. ولعل إعلان آميني - بختيار المشترك بخصوص ولائهما لدستور عام ١٩٠٦ هو الخطوة الأولى نحو مثل هذا التجمع المرجو لكل القوى ذات التوجهات الديمقراطية. لا تغير بوجوده... فإذا عن الخليف؟

وإذا كان الجميع متفقين على أن «شيئاً لا يمكن أن يتغير طالما ظل الخميني في الحكم - بالرغم من أن نظام الخميني مثله مثل بقية الأنظمة الدكتاتورية المتسلطة معلق بشجرة واحدة يمكن قطعها بسهولة إذا ما تمكن شخص يحمل سكيناً من الوصول إليها - فإن كافة المراقبين المستقلين متفقون على أنه من الصعب على الجمهورية الإسلامية البقاء طويلاً بعد وفاة «مؤسسها العظيم».

فضلاً عن ذلك، ومثلما هو معهود ومعمول به في دول العالم الثالث، فإن الخميني لم يعمل بعد على «انتاج» وريث له من «عياره» يتمكن من مواصلة تنفيذ مشروعه.

أما آية الله منتظري الذي يُقدّم على أنه الوريث الظاهر للخميني، فيعتبره كثير من الإيرانيين والمراقبين «شخصاً لا أهمية له، من الأرجح أن يُستخدم كبيدق في أيدي رجال دين مكرين آخرين مثل هاشمي رافسنجاني، رئيس مجلس النواب الإسلامي واسع النفوذ أو الخامنئي رئيس الجمهورية».

من ناحية ثانية، وعلى مستوى المزايا الشخصية، هناك هوة كبيرة بين آية الله الخميني وبقية رجال

مع زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتي للصين

كيف تجري عجلة التطبيع بين بكين وموسكو.. وماهي دوافعه وآفاقه؟

الانفتاح على الغرب لم يلب حاجات الصين.. والتطبيع مع بكين يمنح السوفييت ميزة في ميزان القوى الدولي



في الثامن من ايلول الجاري وصل الى بكين ميخائيل كايبيتسا نائب وزير الخارجية السوفياتي، في اول زيارة يقوم بها مسؤول سياسي سوفياتي على هذا المستوى منذ بداية الخلاف بين بكين وموسكو عام ١٩٥٩.

ان هذه الزيارة تعتبر نقلة نوعية في مستوى المفاوضات البطيئة التي بداها الطرفان في ايلول ١٩٧٩ - بمبادرة من موسكو - لاجل «تطبيع العلاقات» وشهدت فترات طويلة من الانقطاع لا سيما تلك التي جرت في اعقاب دخول القوات السوفياتية الى افغانستان.

وقد جاءت هذه «الزيارة - الحدث»، بعد ان اعلن الزعيم السوفياتي اندريوف في نهاية الشهر الماضي عن رغبة موسكو في تحسين العلاقات بين البلدين، ورد الرئيس الصيني لي اكسيانغ بالاعلان عن رغبة مماثلة، وإن كانت مرتبطة بالاعتراف بوجود عقبات كبيرة في وجه التنفيذ.

في الحقيقة، لا يمكن اغفال ان العلاقات الصينية - السوفياتية، قد اصابها بعض التحسن مع استمرارية هذه المفاوضات التي تكاد تبدو للوهلة الاولى وكأنها عقيمة ومضنية، لكنها تعبر في الوقت نفسه عن تطورات في واقع كل من الطرفين نحو سياسة جديدة تجاه الآخر تختلف كثيرا عن حالة «العداء المستحكم» التي طبعت هذه العلاقات لاكثر من عشرين عاما تقريبا. ووصلت في بعض الاحيان عند الصين الى اعتبار الاتحاد السوفياتي العدو الوحيد، وإلى الدعوة لتحالف عالمي حتى مع الولايات المتحدة ضده. كما وصلت عند الاتحاد السوفياتي الى اعتبار التنديد «بالزمرة الحاكمة في الصين» نوعا من اللازمة التي لا بد منها في كل بيان صادر عن اية هيئة شيوعية موالية للسوفييت في العالم.

اما كيف حدث هذا التطور، فالجواب يحتاج الى التوقف القصير حول تبدل في بعض المعطيات الرئيسية لدى الجانبين:

بالنسبة للصين: التغير بعد ماو

ان صين المرحلة الاخيرة من حياة ماوتسي تونغ كانت تشهد صراعا بين ثلاثة اجنحة، لكل منها عمقه الطبقي والاجتماعي - ومن ثم التنظيمي -.

١ - التيار الاول، هو تيار «التطرف اليساري» الذي تركز قاعدته التاريخية - الاجتماعية على دور الفلاحين في الثورة الصينية، وهو يمثل في «القاموس الماركسي» تيار البرجوازية الصغيرة الريفية. وبرز

ممثلته السياسيين هم «عصابة الاربعة»! بعد لين بياو وقيادة «الثورة الثقافية».

٢ - التيار الثاني: هو تيار «الواقعية البيروقراطية» الذي نما ضمن جهاز ادارة هذه البلاد هائلة الحجم ومؤسساته الحزبية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وكان الاب الروحي الدائم له شو أن لاي. ثم تسلم زمام قيادته وينغ هسيو بينغ رجل الصين القوي في المرحلة الاخيرة.

٣ - التيار الثالث: هو تيار «الواقعية العمالية» الذي نما حيث اتسعت المراكز العمالية الكبرى وازداد وزن



اندريوف: ميزة التطبيع



بريجنيف: ابتعدوا عن الصين

الطبقة العاملة الصناعية وحجمها فازداد تأثيرها في الدوائر الحزبية والعسكرية والاقتصادية ذات التماس المباشر معها. ويرى البعض في الرئيس الصيني الحالي لي اكسيانغ احد ممثلي هذا التيار.

مع وفاة ماو، استطاع تحالف التيارين الواقعيين الثاني والثالث، ان يوجه ضربة ساحقة للتيار الاول، لكنهما لم يستطيعا ان يحلا مباشرة خلافتهما او يردما الفجوات القائمة بينهما. ففي الوقت الذي كان فيه التيار البيروقراطي يتجه نحو المزيد من العداء للاتحاد السوفياتي مقابل انفتاح اكبر على الغرب وعلى خط تنمية «شبه رأسماني» بالاعتماد على المساعدات الغربية، لا سيما الاميركية واليابانية، كان الخط العمالي يدفع باتجاه واقعية العلاقات الخارجية مع كل القوى الدولية بمن فيها الاتحاد السوفياتي. واعتماد طريق تطور واقعي اشتراكي يقوم على الشك بقدرة الغرب على توفير ما تحتاجه الصين من اجل نموها وقوتها.

وخلال سنوات قليلة، كان باديا في بدايتها ان اليد الطولى في تقرير سياسة الصين هي للتيار الواقعي البيروقراطي، تكشف حقائق بالغة الاهمية:

١ - ان الغرب بزعامه الولايات المتحدة لا ينظر للصين الا من زاوية الخلاف مع السوفييت، وفي هذا السياق ليس مستعدا للوصول في دعمه للصين الى درجة اغضاب الاتحاد السوفياتي في حين ان ما تحتاجه الصين من دعم لخطتها التنموية الجديدة تحتاج الى ما هو اكثر من ذلك بكثير.

٢ - ان خط التنمية بالانفتاح على تكنولوجيا الغرب هو خط مناقض كليا لمصالح الصين الحيوية.. ففي بلد المليار نسمة لا يمكن اعتماد التكنولوجيا التي تستغني عن الايدي العاملة «كالدمغة» و«الالكترونيك» وغير ذلك من الطفرات التكنولوجية الحديثة.

٣ - ان القاعدة الاساسية للاقتصاد الصيني هي قاعدة سوفياتية، من غير الممكن نسفها كلية لاقامة قاعدة جديدة..

العامل الايديولوجي: في هذه الاثناء كان غياب التيار «اليساري المتطرف» عن المسرح قد اخذ معه الفوارق الايديولوجية الكبيرة التي كانت تبرز في سياستي بكين وموسكو على المسرح الدولي. «فالتعاشيش السلمي» الذي كان يدعو اليه الاتحاد السوفياتي



لي اكسيانغ: بعد ماو أصبح «التعاشيش» ليس تحريفا.

حكم ضياء الحق بدأ يتفكك

...وقيادة المعارضة الشعبية تتجه نحو اليسار



باكستان اعتقال وعنف يومي

غير انه فضل الانسحاب لان جهوده لم تسفر عن اية نتيجة وهو يرى ان الحكومة غير مخلصه في وعدها برفع الاحكام العرفية واعادة الدستور عام ١٩٨٥. واعرب المستشار جاثوي عن امله في ان يحذو زملاؤه حذوه من اجل الديمقراطية.

في هذه الاثناء اعتقلت السلطات الباكستانية سبعة من الكوادر القيادية لحزب الشعب الباكستاني التي تعيش في المنفى، وذلك عند عودة هذه الكوادر الى اسلام اباد للمشاركة في قيادة الانتفاضة. والجدير بالذكر ان هؤلاء المعتقلين هم من البنجاب.

وفي الوقت الذي بدأت تبرز فيه المظاهر نفسها التي شهدتها نظام الشاه في اواخر ايامه حيث يتلقى التصعيد الشعبي مع التفكك السلطوي، بدأ الصدى الخارجي للانتفاضة يأخذ طابعا خاصا. فقد لوحظ خلال الاسبوعين الاخيرين ان تصاعد الاحداث وبروز الدور القيادي لحزب الشعب، قد ترافقا مع بداية تعميم في أجهزة الاعلام ووسائل الاتصال الغربية.

وفي ذلك مؤشر عملي لحجم المخاوف التي تشعر بها الاوساط النافذة في تلك الأجهزة والوسائل من احتمالات المستقبل في باكستان وانعكاساتها على كل منطقة جنوب غرب آسيا الحيوية جدا في المرحلة الراهنة من الصراع الدولي □

عدنان

يومًا بعد آخر يتأكد ان الاضطرابات في باكستان ليست حدثًا عارضًا، بل هي سلسلة من الانتفاضات المتلاحقة التي تتصاعد على طريقة كرة الثلج وتحدث تفاعلات داخل بنية النظام نفسه، قد لا يكون من المبالغة بشيء وصفها على انها بداية العد العكسي لمسيرة الانهيار.

فمع تصاعد الاضطرابات، لا سيما في اقليم السند وانتقالها الى اقليم البنجاب، بدأت تحدث تحولات في هوية الانتفاضة، فبعد ان ظهرت في البداية تحت قيادة تجمع الاحزاب الثمانية التي تعرف باسم جبهة استعادة الديمقراطية، وهي الاحزاب المحافظة التي اسهمت معارضتها لنظام حكم الرئيس الراحل ذوالفقار علي بوتو في تهيئة الاجواء للانقلاب الذي قاده الرئيس الحالي ضياء الحق... بعد ذلك اخذ زمام القيادة ينتقل بصورة جلية الى حزب الشعب الباكستاني (حزب الرئيس بوتو الذي اعدمه ضياء الحق) وهو حزب ازداد توجهه نحو اليسار بعد اعدام رئيسه وتشكلت في صلبه تنظيمات متطرفة تدعو لممارسة الكفاح المسلح مثل «مجموعة ذوالفقار» التي يقودها احد اولاد الرئيس السابق بوتو.

ومع انتقال اعمال التمرد الشعبي من مدينة الى اخرى بدأت اوساط الحكم تبدي مؤشرات تخبط، كان من ابرزها تلويح الرئيس ضياء الحق باستعداده لتقديم تنازلات، حين اعلن استعداد حكومته لاجراء حوار مع بعض زعماء المعارضة من اجل تقديم موعد الانتخابات التي سبق ووعد باجرائها في آذار عام ١٩٨٥.

وقد ترافقت هذه الدعوة مع جولة قام بها في اقليم السند المضطرب على امل اظهار ان نظامه ما يزال قويا ويتمتع بشعبية لكن العملية ادت لنتائج معاكسة تماما، فقد ووجه الموكب الرئاسي اينما توجه بتظاهرات معارضة لم تخل من اعمال عنف كان منها قذف الموكب بالحجارة في مدينة «دادو» التي هي مسقط رأس ضياء الحق.

ومع اختتام الجولة ذات المردود المعاكس لارادة رئيس النظام، واقدام الرئيس الباكستاني على توجيه التهديد مباشرة لحزب الشعب، ظهرت بوادر تفكك في الجهاز المحيط بالرئاسة. حيث عقد احد كبار المستشارين المدنيين للرئيس مؤتمرا صحافيا في كراتشي يوم السبت ٩ ايلول الجاري، وعلن استقالته من منصبه.

وقد برز المستشار لباقت جاثوي تلك الاستقالة بقوله انه وافق على الاشتراك في الحكم بداية عام ١٩٨١ بهدف «اقناع المسؤولين باعادة الديمقراطية

ويمارسه وتندد به الصين في مرحلة الخلاف باعتباره تحريكية وخيانة، بات بعد ماو من السمات البارزة «اكثر من اللزوم» في سياسة الصين الخارجية. و«الثورة الريفية العالمية»، ثورة العالم الثالث التي بنت عليها الصين الستينات «رومانسيتها الثورية»، اختفت بصورة كلية مع النصف الثاني من السبعينات. وكان مترافقا مع هذه الظواهر تفتت واضمحلال التنظيمات الشيوعية الموالية للصين في العالم، بما في ذلك انقراط عقد المحور الصيني - الالباني.

بالنسبة للسوفييات: ميزة العلاقات الصينية

● منذ ان هدد بريجنيف اميركا علنا عام ١٩٧٨ بوجوب الامتناع عن لعب ورقة الصين ضد السوفييات. كان واضحا ان موسكو قد بدأت تركز تركيزا خاصا على موضوعية دور الصين في التوازن الدولي. وفي هذا المجال سئل المفكر السوفيياتي زوريس ميدفيديف عام ١٩٧٩ عما يتوقعه من موسكو في حال رفض الكونغرس التصديق على اتفاقية (سالت - ٢) فأجاب بان موسكو سلتجا الى رد مزدوج: الشق الاول هو محاولة تحسين علاقاتها مع الصين والشق الثاني هو السير بسرعة اكبر في عملية تطوير ترسانتها العسكرية.

● ان الاتحاد السوفيياتي الذي يعطي اهمية كبيرة جدا حاليا لتطوير التكنولوجيا وتحديثها، سيكون قادرا على تزويد الصين بالكثير مما هو قادر على التخلي عنه من التكنولوجيا متوسطة التطور التي تحتاجها الصين بصورة ملحة. وهذا يشكل حاجة اقتصادية هامة بالنسبة للطرفين اللذين تقوم لديهما ايضا حاجة موضوعية لتبادل سلع من طراز خاص يخفف عن كل منهما اعباء السوق النقدية الدولية وديونها وفوائدها.

هذا بالإضافة، طبعا، الى ان علاقات طبيعية مع الصين تمنح الاتحاد السوفيياتي ميزة هائلة في ميزان القوى الدولي في الوقت نفسه الذي تفتح امامه فرصة واسعة لرهان داخلي في الصين تتعزز فيه افاق التيار الواقعي العمالي وهو ما يحمل في احشائه احتمالات تجدد الوحدة الايديولوجية بين البلدين في مستقبل غير بعيد جدا.

من كل ما تقدم نلاحظ ان لدى الاتحاد السوفيياتي دوافع قوية لان يكون صاحب المبادرات المتلاحقة في عملية المفاوضات والانتقالات النوعية فيها. كما نلاحظ ان تطبيع العلاقات يلبي الكثير من الحاجات الموضوعية الملحة للصين. لكن هذا كله يجب الا يحجب حجم الرواسب القائمة في طريق تطبيع العلاقات بعد عقد من الخلاف، بل العداء. يضاف اليها ان الطرفين هما بلدان بحجم الصين والاتحاد السوفيياتي، حيث الآلية الثقيلة لادارة تجعل التحولات شديدة البطء..

وهذا كله يفرض تلك الدرجة من البطء والتلكؤ التي يشهدها مسار المفاوضات بين الطرفين. ويؤخر كثيرا الايجابيات المتوقعة لعملية التطبيع، التي هي بالتأكيد عملية تاريخية سيكون لها آثار غير محدودة على قضايا كبرى في هذا العالم □

عدنان بدر

ان هذا النصر الجديد دفع العناصر المتأمرة داخل الجيش الى تأجيل مخططاتها الانقلابية، فلم يكن بإمكانها مواجهة الحماس الشعبي، وإن ظلت مصممة على تحييد الفرصة المناسبة لحل ما اسمته بالنزاع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية المنقسمة بين اليسار واليمين.

بين آذار (مارس) ونيسان (ابريل) ١٩٧٣ تبدأ الديمقراطية المسيحية حملتها الواسعة ضد حكم سلفادور اليندي، مستهتلة بمشروع الغاء الوحدة الشعبية التي دولت المؤسسات، وقد ادت هذه الحملة الى اصطدامات كبرى في الشوارع، كما قامت صحافة اليمين بحملة هوجاء مطالبة باستقالة اليندي.

ومع احباط محاولة انقلاب اخرى في ٢٩ حزيران (يونيو) تعبى الوحدة الشعبية نفسها مدعومة بفصائل اخرى من اليسار قواها لمواجهة تصاعد التدمير، في مختلف الاوساط، وحتى العمالية التي قامت بشن اضراب سائقي الشاحنات، والتي اعقبتها اضرابات عمال المناجم. ويعود اصحاب الشاحنات للاضراب، ويكون ذلك انطلاقا لموجة استياء عارمة يشارك فيها التجار والطباء والسكك الحديدية وخطوط الطيران. ان هذا سيدفع تدريجيا الى احداث شلل عام بالبلاد، واندلاع المظاهرات والحوادث الارهابية: لقد كانت تشيلي تسير نحو الانهيار، وبات السؤال المطروح عندئذ هو: ما العمل؟

لقد كان اليندي في حاجة الى انقاذ الوضع باي ثمن، ومن هنا عمد الى اشراك قيادات الجيش الثالث في ما يسمى بـ «حكومة الحظ الاخير»، في محاولة للتحكم في اضطرابات الشارع، واستخدام السلاح، وهذا ما اعطى الفرصة للجيش كي يقوم بممارسات اضطهادية في المعامل والحياة العامة، مسهما بذلك في تصعيد حالة التوتر.

ستحدث الازمة السياسية، وتحدث الانفصالات في الراي داخل تحالف الوحدة الشعبية، وانصارها، وبعد تنحي كل من الجنرالين لوزين وبرانس يبقى الطريق مفتوحا ومهددا امام الجنرال بينوشي. ومرة اخرى فان حكومة الوحدة الشعبية تظل محتفظة بثقة قطاع واسع من السكان الذين تظاهروا في الرابع من ايلول (سبتمبر) (مليون متظاهر) لتأييد اليندي



الجماهير المصممة على الحرية تتظاهر في تشيلي

١. سنوات على سقوط حكومة الوحدة الشعبية في تشيلي

العد التنازلي مستمر الى أن يرحل بينوشي

دكتاتور تشيلي مصمم على البقاء حتى عام ١٩٨٩.. ولكن اكجماهير مصممة على طرده

وذلك برفض تقديم كل مساعدة او قروض مالية، وبالتالي لتخفيض سعر النحاس في السوق العالمية، وكذا برفض تسليم قطع الغيار، او التزويد بالمواد الغذائية، وسوى ذلك مما تفنتت الولايات المتحدة الاميركية عن طريق وكالة الاستخبارات الاميركية ووكالة ات ث في حبه ضد حكم الوحدة الشعبية الناهض، الذي مثل بالنسبة اليها ظهور الخطر «الاحمر» في المنطقة.

ورغم العراقيل التي واجهها اليندي في البرلمان واجهزة الدولة التسييرية نجح تدريجيا في الاستجابة لمتطلبات اساسية برفع نسبي للاجور، وتامين مناجم النحاس، التي تمثل الثروة الوطنية الاولى، ومجموعة من البنوك والمؤسسات الصناعية، وخوض تجربة الاصلاح الزراعي. ومن سوء حظ هذا البرنامج انه اعطى نتائج سلبية، مما جعل نسبة التضخم في تشيلي تصل سنة ١٩٧٣ الى ٢٣٨٪.

في هذه المرحلة بدأت حملة اليورجوازية وقد عبأت كل قواها، سواء في المؤسسات المالية والصناعية، او في الصحافة، وداخل المؤسسات الديتورية لعرقلة سير حكم الوحدة الشعبية ومع ذلك لم تستسلم الناجبة التشيلية التي دعمت هذا الحكم في الانتخابات التشريعية التي جرت في آذار (مارس) ١٩٧٣، وحصل فيها على نسبة ٤٣،٣٩٪ من الاصوات بما فاق سنة ١٩٧٠.

فجر ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣، كان الجنرال بينوشي، قائد الاركان بتشيلي يزحف من ميناء فلباراسيو بقوات البحرية على مدينة سانتياغو، وتحيط الدبابات بقصر «المونيدا» الجمهوري، في قلب العاصمة، وحيث يوجد الرئيس الشرعي سلفادور اليندي يبدأ القصف، وتكتمل المؤامرة التي كانت خيوطها قد حبكت قبل هذا الوقت، باستيلاء بينوشي، وطغمته العسكرية على الحكم في البلاد.

والحقيقة ان الانقلاب العسكري لم يكن مفاجأة لاحد. لقد كان تحالف الوحدة الشعبية الحاكم يحس ان البلاد في ازمة خانقة، وان القوى المضادة، في الداخل والخارج، تسعى للاجهاز على النظام. وهي ازمة لم تكن بنت الشهور الاخيرة من سنة ١٩٧٣، بل تعود الى المرحلة الاولى من انتخاب اليندي في الرابع من ايلول ١٩٧٠، متقدما بذلك على مرشح الديمقراطية المسيحية، واطراف اليمين الاخرى.

وجرت محاولة الانقلاب الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ التي قادها الجنرال شنيدر. ومنذ هذا التاريخ لم تتوقف الممارسات، خارج السلطة، لزرع الاضطراب والمصاعب في البلاد، بناء على استراتيجية شاملة كان البيت الابيض من ورائها، عن طريق ما يسمى بـ «لجنة الاربعين» التابعة لمجلس الامن القومي، وقد كلفت بتايزيم الوضع الاقتصادي لتشيلي،



بينوشي: لعبة الانفتاح المكشوفة

احترسوا.. الهراوة على جبهة النحاس!

حلولا ارتعشنا بمقدمك

تلعثت على شفاهنا المتاريس

الحادي عشر من ايلول، وشمس ايلول

تحت سماء يغطيها رصاص سانتياغو

ايها الاليندي، رشقة ورقصة ثم بقية

الطلقات ليورق دم الشهداء.

ترنح الصوت، هاهي ذي الأهازيج قادمة

من وراء التلال، يحتفل الجسد الشيلي بمقدمك

البكر، وهذا البلاد يعمدها القتل اليومي

ويعمدها الحساء الشعبي في أحياء الصفيح

اذ يكتظ الفقر والحب وزمن آخر للوحدة الشعبية.

لم يملكوا سوى بضع قبلات شيعوا بها الذاهبين

الى جبهة النحاس، تلك المناجم في الشمال وأمل الأمل
يدفع غدرانه في قلوب الصبايا ولهم الخوذات،
الدروع، تمشيط الشوارع بالقتل المبيت، ولنا اليوم
الميمون، رشق الدبابات بالورد، حرب عصابات الفرع.
أتكلم من الآن، وانطق من سنوات عشر خلت، عمر
امتي ودهر يسير لا اعرف هل علي ان اذكر ام انني
الذاكرة، فاختصر الكلام - تسكتني المذبحة.

ليس لاحد ان يتكلم باسم الشعب.

الشعب... او هذه المفردة الطائشة

في الايديولوجيا.. احرصوا، ليس الا الخبز اليومي.

حساء العدس وهذا الكحول الحاد لتقتير التعاسة.

ولا ننسى ما تلبدا إناثنا الشاحبات. يتصورين

جوعا، نعم، ولكن يفضن حباً، الصبايا الوديعات،

الوجنات غائرة، ينزلن،

الى البحر، يجتمعن بقايا المحيط

... الشعب هم هؤلاء الرجال الهائمون على وجههم

في البراري بحثا عن اللقمة لا لقتل الضجر،

انه المطلق المتجسد، انه اليندي سليل

بوليفار، هكذا ينشد الصبية في كل مكان،

لا نتكلم، نصمت، وهو صمت متقطع

بالتاريس، بدقات الملاعق على الطناجر الفارغة.

والجوع ليس وهما هنا ولا رقما جامدا في صندوق

النقد الدولي او تشيز مانهاتن بنك، لا يحس

بالهراوة غير المضروب بها، إنه الثورة المغدورة

هذا الشعب، علم الوحدة الشعبية يدوسه العساكر

وفي البعيد اليندي يوغل في الحلم، يتناسخ في

السحب الراحلة. إن قصر المونيدا ليس صخرا.

إنه وردة نشقتها الجماهير وأذبلها الزمن الدكتاتوري

هذا هو الشعب ايها السياسيون لقمة مغفوسة

في الدم حتى تكتظ كل الملاعب في سانتياغو ويفش

الظلام العيون وتفتتح سهرة المذبحة.

بين ايلول وايلول يرقص بين رؤوس الجبال
وعناقيد الكروم الطيف الاليندي، في قمم المساء،
ومواويل البكاء ثمة لطخة دم تسال عن صاحبها،
تتسلل في خطى العابرين، تضئ المسافة في عشر سنين
كي لا يجيء احد. إنني الفقد والمفتقد، وقد اخذوهم
ذات مساء هناك بعيدا قريبا في الملاعب قيل انهم
عبروا، لسنا ندري، لم يكونوا، ولكنني اعرفه، وقد
اقتسمنا الخبز والملح سوية، هذا الاسم مجهول
لدينا، وهو ابو ايناثي، مجرد خطأ في الحساب وهذا
قيد الولادة، إنما شبه لك - الجنون المتاله، الوقت
المتألق. غادروا هذه الاوطان او اذهبوا الى الجحيم،
غادروا انفسكم، إنما الحكم الله واحد: بينوشي الاول
والاخير...

ويحدث ان بين ايلول وايلول تطل على سانتياغو
غيمة اسمها سلفادور، يعرفها تشي ويعشقها الفقراء،
تبوح بسر وتمشي وفي الغد تنبت بين القبور زهور،
تسطع لطخة الدم، زنود العمال، تحتقن الارصفة،
ينقسم العالم شطرين، البنادق مصوبة، اصبع على
الزناد، يد على القلب ومرحى ايها الجراح: ايها الموت
الوطني، جبهة النحاس هي صدر الطلقات، وتدق
الطناجر اليندي، اليندي، هكذا يعبق القرنفل
الاشتراكي بين سانتياغو ولشبونه، بين مدريد
واشعار نيرودا:

بابلو... هل تذكر نرمتنا قرب البانثيون

كنا هنا، بين ساحة البستيل وشارع سولفرين

زغرودة واحدة،

هي طلقة، هي وردة يحملها ميثران تحت قبة

البانثيون، وتذكرت صحبي بين الدار البيضاء وشط

العرب اليك، لم ابك، للممت حزني واكتنرت حقدتي

وقلت في كل ايلول لنا وعد، وفي كل ثورة لنا موعد. □

أحمد المديني

دفع هذا الثمن، ودخل بينوشي بعساكره حطام قصر
المونيدا، ليشيد قصرا جديدا من الدكتاتورية عمره
الآن عشرة اعوام. وفيما كان سلفادور اليندي يسلم
الروح كان السفير الاميركي في سانتياغو يبرق لبلاده
وهو يفتح قنينة شمبانيا ليشرب نخب انتصار
المخابرات المركزية.

ولعلنا جميعا نعرف بقية ما جرى خلال العشر
سنوات الاخيرة، ولربما لسنا في حاجة الى استعراض
تاريخ القمع والقتل والتعذيب والسجون والتجريح
والبطالة التي عانى ويعاني منها التشيليون طوال
هذه الفترة.

الاسبوع الماضي، في الثامن من ايلول كانت شوارع
سانتياغو صاحبة كلها في مظاهرة واحدة، وسقط قتل
وجرحى آخرون، ولعبة بينوشي للانفتاح باتت
مكشوفة، فهو مصمم على البقاء الى سنة ١٩٨٩، ولكن
المعارضة وجماهير تشيلي مصممة على طرده، وإعادة
جو الديمقراطية والانفتاح الحقيقي □

أحمد

الجنرالات، ويحيطهم علما بنيته لتنظيم استفتاء في
البلاد لحسم النزاع القائم بينه وبين المعارضة في
غرفتي النواب والشيوخ. وفي نفس الوقت تم تنظيم
مخطط لمواجهة كل انقلاب عن طريق ابعاد الجنرالات
المتطرفين، والتنسيق مع نقابات العمال، ولسوف
يكلف الجنرال بينوشي بعملية التنسيق مع النقابة
المركزية للعمال، كما سيفتنع اليندي بتأجيل اعلان
قراره بالاستفتاء الى تاريخ ١١ ايلول.

وفي هذا اليوم، وفي قصر المونيدا حيث كان
سلفادور اليندي سيوجه نداء الى الشعب التشيلي،
كان السيف قد سبق العذل، فالجيش يحاصر
العاصمة سانتياغو، والطائرات تحلق على ارتفاع
منخفض، والمصفحات تسيطر على النقاط الرئيسية
فيما تمت مراقبة كل وسائل الاتصالات والمواصلات
الداخلية والخارجية.

ويبدأ القصف كثيفا على قصر المونيدا، وفي داخله
اليندي ورفاقه الاوفياء، يرفض الاستسلام، ويقسم
انه سيعود، وانه سيدفع حياته ولاء للشعب، وقد

وحته على حسم الموقف. في هذا اليوم بالذات يكون
هذا الاخير مجتمعا في قصر المونيدا مع مجموعة من



شرب الاميركان نخب سقوطه

عودة الى الحقائق الرئيسية في الصراع العربي الإسرائيلي - ٢

«ضرب أسفل الجدار»!!

الخوف من النهوض القومي.. كان الدافع لعدوان ٥٦ و٦٧.. وهو اليوم
الدافع للعدوان الإسرائيلي المدعوم على العراق

عصام فاهم جواد



قذافي.. ممارسة الجنون بعقل تام

يبدو ان مشكلة الامة العربية تتلخص بأن هناك أكثر من حاكم عربي يضرب للحوت الذي يريد ابتلاع الامة الطبول والصفايح لعله يقذف من حلقة القمر!!

ما يدعوني لهذا القول هو ما ينتاب الامة في الواقع المعاش... فلا تزال حتى هذه اللحظة، ارض الخليج العربي ملتهبة، ومياهه الدافئة لا تزال حتى اليوم «ساخنة»... فمدافع «آية الله» الموجهة صوب العراق تريد ابتلاع الخليج ارضا وشعبا ومياها وثروات.. ولبنان المغلوب على امره يقع تحت السيطرة الهمجية ويخيم حوله شبح التقسيم... والمقاومة الفلسطينية تواجه التحدي السياسي قبل العسكري، وتواجه «الاشقاء» قبل الاعداء!! والقاعد على كرسي الحكم في دمشق تجده في كل كبيرة وصغيرة يريد النيل من الوجود العربي... وفي طرابلس يقبع دكتاتور يقذف بثباته على العروبة والمقاومة الفلسطينية ويغل يديه حتى عنقه، ويسيطر على البسط في زرع الانغام في الوطن العربي، وفي افريقيا... ويمارس الجنون بعقل تام.

والواقع المعاش ينطق بالشواهد العملية التي تقول:

ان بين طهران وتل ابيب ودمشق وطرابلس صلة «رحم» انكشفت منذ زمن وبشكل واضح بعد ان بدأت مدافع «آية الله» تدك مدن العراق الحدودية قبل وبعد ٤ - ٩ - ١٩٨٠... وبعد ان بدأت شحنات الاسلحة وقطع الغيار تتدفق من تل ابيب ودمشق وطرابلس الى طهران ليبدأ التمحور باتجاه مضاد للامة العربية، هذا التمحور الذي انكشف جليا من خلال الاصطفاف السياسي والعسكري والاقتصادي مع العدوان الخميني على العراق... وبقينا ان هذا التمحور القائم على الاستراتيجيات المتكاملة ينطلق من حدود ويلتقي بتشعبات تفصيلية وتتغذى من الاستراتيجية الاميركية التي تبغي امركة المنطقة والسيطرة عليها، ولكن لهذه الاستراتيجيات المتكاملة اهدافها، فما هي هذه الاهداف؟ وكيف تسير؟

□

مع هذه الاسئلة يتداعى سؤال مشروع هو لماذا يتحالف نظاما حافظ اسد والقذافي مع النظام الإيراني في حربه على العراق ومع «اسرائيل»؟، خاصة وان العراق يشكل العمق الجغرافي والبشري والمادي لسوريا في مواجهتها مع «اسرائيل»... علما بأن حلم

وفرنسا! بل كان هناك تنافس محموم للكسب ومحاولة السيطرة الاستعمارية في هذا الموقع او ذاك من العالم؛ حتى ان الاستراتيجيات المتضادة لكل من الاطراف الاربعة كانت تؤدي في كثير من الاحيان الى اصطدامات مسلحة، وهذا ما تحدثنا عنه الحملة الانكليزية بقيادة: «فريزر» سنة ١٨٠٧ على مصر التابعة للدولة العثمانية... وهذا - ايضا - ما تحدثنا عنه الحرب الروسية التركية سنة ١٨٢٨ - ١٨٢٩ وغيرهما... ولكن هذه الاستراتيجيات المتضادة سرعان ما اضمحلت - ولو مؤقتا - لتتكيف مع بعضها البعض وتتكامل باتجاه دولة محمد علي الكبير وتطلعاته الحدودية التي كانت كفيلة بتحقيق دولة عربية كبيرة يتصل فيها ابناء الشعب العربي في شمال افريقيا وفي الشرق العربي مما يولد طاقة هائلة كفيلة بتغيير اوضاع المنطقة وتغيير موازين السياسة الدولية انذاك، فذلك اجتمعت كل من روسيا القيصرية وانكلترا ورجل اوروبا المريض وفرنسا على حرب عدوانية ضد محمد علي لتحصاره وتضيق عليه الخناق وتقرض عليه معاهدة لندن سنة ١٨٤٠...

□

- ومهما يكون من امر، فاني اردت من هذه العودة التاريخية القول ان تطلعات العراق القومية تشكل خطرا جسيما على استراتيجيات كل من الكيان الصهيوني، وايران خميني، والنظام السوري والنظام الليبي... وهذا ما جعل استراتيجياتهم «المتضادة» احيانا تتحول وتتقارب وتتكامل باتجاه العدوان على العراق والامة العربية.

- ان الخوف من التوجه القومي الصميمي لدى العراق هو الذي حدا بنظامي اسد والقذافي لاتخاذ موقفهما هذا...

وهذا الربع من التطلعات القومية كان احد دواعي العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦... وهو السبب الرئيسي لعدوان ١٩٦٧ على مصر الناصرية، بل انه ذات السبب الذي جعل النظام السوري يتلصق في ادخال سلاحه الجوي في الساعات الاولى من حرب حزيران ١٩٦٧، مما اعطى فرصة نادرة للعدو «الاسرائيلي» لتوجيه ضربة قاصمة للقوة الجوية المصرية ومما جعل مصر بالتالي تكون في موقف عسكري ضعيف، وهذا ما اراده النظام السوري، - اي تحقيق انتصار «اسرائيلي» على مصر مما ينعكس على نظام الرئيس عبد الناصر ويقوضه وبالتالي ينهي تطلعاته القومية -.

حيث تكشف لنا تصريحات الملك حسين في كتاب (حربنا مع اسرائيل) «انه في الساعة التاسعة من صباح يوم ٥ حزيران اتصل الفريق عبد المنعم رياض بحافظ اسد وزير الدفاع السوري يطلب منه ضرب المطارات الاسرائيلية حيث كانت الطائرات الاسرائيلية تهاجم المطارات المصرية في ذلك الوقت، ولكن حافظ اسد... ادعى ان قوته الجوية (ليست متهيأة للحرب وانها تقوم برحلة تدريبية)... وطلب امهاله نصف ساعة، ومضت ساعة ولم تشارك القوة الجوية السورية... وتكرر الاتصال وطلب حافظ اسد امهاله ساعة اخرى، وفي حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف دخلت القوة الجوية السورية الحرب دخولا محدودا، بعد ان انجزت الطائرات «الاسرائيلية» تدمير اغلبية القوة الجوية المصرية

«اسرائيل» لا يستبعد سوريا ولا حتى ليبيا، بل ان هدف «اسرائيل» هو هضم الوطن العربي من محيطه الى خليجه ارضا وشعبا...!

- يقول احد مستشاري البيت الابيض «لماذا نحاول دائما ان نبحث عن سبب عقلاني وراء اي قرار سياسي؟، الم يتخذ الرئيس نيكسون قراره بتصعيد الغارات الجوية على فيتنام الشمالية بالرغم من ان جميع من حضروا اجتماع مجلس الامن القومي ذاك، استبعدوا هذا الخيار بل اعتبروه مخاطرة، ولم يقترح اي احد منهم خيار تصعيد الغارات، ومع ذلك اتخذ نيكسون قراره نتيجة ضغوط شعورية بحجة!!».

قد يكون هناك اسباب ذاتية خاصة بشخصية القذافي وشخصية اسد جعلتهما يتخذان هذا الموقف المنافي للحد الأدنى للاحلاق القومية، ناهيك عن المصلحة الوطنية لكل من ليبيا وسوريا وبالتالي المصلحة القومية التي يتشدقان بها!!

ومع ان هذا التفسير جائز، الا اني استبعد، لان واقع الحال يعطينا تفسير أكثر «موضوعية»، رغم ان موقفهما غير موضوعي... وحتى نقرب من هذا التفسير، لا بأس من عودة للذاكرة لنستعيد ما قرأناه عن تاريخ القرن الماضي... هذه العودة التي تحدثنا عن ان ثمة خصوصية كانت موجودة بين كل من الدولة العثمانية... وروسيا القيصرية... وانكلترا...

والمطارات المصرية... وتلك على أية حال قصة أخرى نعود لموضوعنا الأصلي.

□

كنت أقول ان الخوف من العروبة التي ينهض بها العراق هو الذي كان المقدمة لهذا التحالف الشرير الذي جمع اعداء العروبة من خارج الامة العربية مع اعدائها من داخل الامة... وإذا كانت هذه هي مقدمة التحالف المحوري بين الكيان الصهيوني وايران خميني والنظام السوري والنظام الليبي، فما هي مداخل هذا التحالف؟

وقبل البدء بقصة مداخل هذا التحالف لا بد من الإشارة الى نقطتين مهمتين:

* الأولى: - بعد ان استطاعت الادارة الاميركية ان تثبت «مركزاً» داخلها للدائرة العربية ضمن صياغة نظرية (الدوائر المتحدة المركز)، بصياغتها لاتفاقيات كامب ديفيد، وايصال خميني للسلطة في ايران. وخلق دويلة حداد، تعمل الآن على توسيع هذا «المركز» على امتداد «قطر الدائرة» وصولاً الى «محيط» الدائرة العربية واستيعابها اميركياً... وهي (اي الادارة الاميركية) في محاولة وصولها الى تحقيق هذا الهدف تطبق نظرية «ضرب اسفل الجدار».

* الثانية: - نظرية «ضرب اسفل الجدار» تقوم على اساس الملائمة ووضع حدود التلاقي بين «الاستراتيجيات المتضادة» المنطلقة من منبع واحد هو «التفكير الطائفي»... وهذه النظرية نسجت منطقها من خلال استيعاب «مقدمات» التحالف الصهيوني الخميني السوري الليبي، وانطلقت من «مداخل» هذا التحالف.

□

والآن نعود الى قصة «مداخل» هذا التحالف المحوري القائم، وحتى لا نفرق ما نريد الوصول اليه في بحر التفاصيل، ساقوم بتلخيص مداخل التحالف المحوري (موضوع حديثنا) بالنقاط التالية:

- أولاً: - ان حضارة الشرق الأدنى الذي يوصف اليوم بما يسمى «الشرق الاوسط» قامت على اساس روحية اكثر منها مادية في مختلف عصورها... وان الدين كأحد هذه الاسس الروحية لعب دوراً متميزاً لا يمكن تجاهله، وهو الى اليوم يشكل أحد محددات الانماط السلوكية الاجتماعية لشعوب هذه الرقعة من العالم، كما ان الدين بما يضيفه من طاقة هائلة يشكل أحد منطلقات الانبعاث الحضاري لشعوب المنطقة.

- ثانياً: - لقد ادركت الادارة الاميركية أهمية الدين في التكوين التاريخي، ودوره الاجتماعي، ودوره في تفجير الطاقات الكامنة التي تحملها شعوب المنطقة... وعليه حاولت الادارة الاميركية استغلاله «مدفعية ثقيلة» ضد شعوب المنطقة لكي يكون عامل سلب يجر هذه الشعوب الى الورا.

- ثالثاً: - ان تيار القومية العربية هو الخطر العربي الحقيقي على الامبريالية الاميركية ومصلحتها وحلفائها في المنطقة، وان كانت اميركا لا تستطيع بقدراتها وامكانياتها الهائلة ان تمتص القدرات والطاقات الكامنة لهذا التيار، فهي استطاعت بقدر أو آخر ان تنزع عن مصر وسوريا تجسيدهما لتيار القومية العربية... وما الحرب العدوانية التي تشنها الخمينية بالتحالف مع الامبريالية والصهيونية، الا محاولة من هذا النوع هدفها تحقيق «انكفاء قطري»

لدى العراق وبالتالي «كفه» عن الطموحات القومية «المقلقة»!!!

- رابعاً: - من خلال حركة الاستراتيجية الاميركية القائمة على استغلال الدين من جهة، وافراغ الشحنات الملتهبة لتيار القومية العربية من جهة أخرى، عملت اميركا على استيعاب الحكم في سوريا ومد يد العون للنظام السوري الذي يستهدف اقامة «دولة علوية» تضم كل من سوريا والاردن ولبنان والعراق، وحتى يتحقق له هذا الهدف فلا بد من «انحسار التيار القومي الذي ينهض به البعث، وتفتيت الكيانات العربية وتحويلها الى دويلات طائفية»... لذا يعمل حافظ اسد حتى يحقق هذين الهدفين العاجلين على رفع شعارات حزب البعث العربي الاشتراكي واستغلال مبادئه في محاولة يائسة



حافظ اسد: التخريب تحت مظلة الشعارات القومية

للمربط بين العلوية كطائفة والبعثية كتيار قومي مبتغياً من وراء ذلك، تغليف وضعه الطائفي ليكون مقبولا سورياً وعربياً، وكذلك لتحريك الطائفة العلوية بعد ادخالها تحت سقف «قومي بعثي» مزيف!!

من هنا يتواطأ نظام اسد مع الكيان الصهيوني في لبنان مع النظام الخميني في حربه على العراق لتحقيق الهدفين التاليين:

(١) انهاء القوة الفاعلة في تيار القومية العربية التي تتمثل بالمقاومة الفلسطينية وبالثورة العربية في القطر العراقي.

(٢) التفتيت الطائفي للمنطقة التي تسمى «بالهلال الخصيب» لكي يسهل السيطرة عليها، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق «اسرائيل» في لبنان، وعن طريق «ايران» في العراق... وصولاً لتحقيق الدولة العلوية!!

- خامساً: - الخمينية هدفها المركزي هو اقامة «امبراطورية خمينية» تضم الدول الاسلامية جميعها، وهذه الامبراطورية لا يمكن ان تقوم او تنهض الا بفصل العلاقة بين العروبة والاسلام، وعملية الفصل هذه لا يمكن لها ان تتحقق الا بالقضاء على العراق البعثي القومي الذي يستند في بنيانه على استلهاث التراث الثوري للامة العربية الذي يقوم على اساس العلاقة الجدلية الملتحمة بين العروبة والاسلام، وهكذا

التقت الخمينية بالصهيونية مع طموحات اسد وعلى نفس الاهداف...

- سادساً: - ان «اسرائيل» قامت من اجل تكريس تجزئة الامة العربية، وهي عملت منذ قيامها ولا تزال من اجل تجذير التجزئة، وهي تلتقي مع الخمينية ومع نظام اسد لانهما يحققان معها النموذج الطموح للتجزئة التي تريدها.

والتجزئة - هنا - ليست تجزئة الارض القومية او التراب الوطني فقط، ولكنها تجزئة الاصول والجذور والاساسيات، تجزئة القضايا الاساسية الى قضايا فرعية، تجزئة القضايا الفرعية الى مسائل جزئية... وتجزئة الانسان ذاته من خلال ذلك كله الى فروع وجزئيات تطفو عليها الالوان الذاتية وتطفو حولها وبسببها التناقضات... وهي بالتالي تستهدف تجزئة الجماهير، وتجزئة القوى السياسية الثورية ومن ثم تجزئة الطليعة الثورية!!

□

وبهذا نكون، بعد ان طرحنا مداخل التحالف المحوري، قد اقتربنا من تفسير لنظرية «ضرب اسفل الجدار» التي تطبقها الاستراتيجية الاميركية في الوقت الراهن، فاميركا بعد ان استوعبت اثر التيار القومي والاسلام كاساسين مركزين تستمد الجماهير العربية صمودها منهما، وباعتبارهما حجر الاساس للجدار الذي يقي الجماهير من الاستسلام للراهن... لذلك عمدت الاستراتيجية الاميركية في محاولة منها لاستغلال الاسلام استغلالاً بشعاً عن طريق خميني، واستغلال وتشويح تيار القومية العربية عن طريق جعل اجنحة الثورة المضادة تحمل شعارات الثورة العربية كما هو حاصل اليوم في كل سوريا وليبيا، وعن طريق هذا الاستغلال (للالسلام والتيار القومي) وبواسطة النظام السوري والنظام الليبي والنظام الخميني وباستيعاب صهيوني تعمل اميركا على ضرب اسفل الجدار للنهوض القومي الحضاري العربي، ولانها تدرك ان التيار القومي الذي يستلهم ثورة الاسلام يمثل بالبعث الذي يقود العراق، فانها ايقنت ان عملية ضرب اسفل الجدار لا يمكن ان تتحقق بوجود عراق غني، متماسك داخلياً. متطلع قومياً، ناهض حضارياً يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي لهذه الاسباب مجتمعة قامت الحرب العدوانية المتعددة الاطراف على العراق...

ولعل روقائيل ايتان اصاب قلب هذه الحقيقة عندما اعلن:

«اننا نؤيد الحرب الايرانية - العراقية، لانها تعمل على الحيولة دون وجود جيش عراقي قريب من حدود اسرائيل، وبالتالي فهي تساعد على عدم قيام تقدم علمي كبير في العراق كما حصل في السبعينات، واخيراً لانها تعمل على تمزيق العراق داخلياً مما يجعله هدفاً مرشحاً مضموناً لاهداف اسرائيل بدل ان يكون سداً بوجه هذه الاهداف»!!

ولكن الحرب العدوانية الشرسة على العراق لم تستطع ان تحقق اهدافها طيلة اعوامها الثلاثة المنصرمة... ربما لان حسابات العدوان كانت مخطوئة وبنيت على اساس عراق قبل ١٩٦٨... ومع ذلك استمرت الحرب، لماذا؟!!!

هذا ما سيتواصل معه حوارنا... □

الاتفاق يعرف من «شروطه»!

علمت «الطليعة العربية» من مصادر خاصة أن من بين الشروط والشروط المضادة التي ينقلها الوسيطان الأميركي والسعودي فيما بين النظام السوري والحكم في لبنان، شرطان يعطيان انطباعاً عن مدى «جدية» المواقف التفاوضية للطرفين فيما يحاول كل منهما كسب الوقت لصالحه سواء بانتظار التغيرات العسكرية على الأرض أم التطورات الدبلوماسية في الكواليس.

الشرط الأول: هو اعتراض النظام السوري على وجود غسان تويني ضمن المرشحين للمشاركة في حوار «الوفاق الوطني» واشترطهم أن يحل محله النائب نجاح واكيم، عن الروم الارثوذكس.



والشرط الثاني: هو إصرار النظام السوري على سحب الجيش اللبناني من كفر متى، مقابل الموافقة على بقاءه في سوق الغرب، وذلك لكي يتم ضمان فتح الطريق من الشوف إلى خلدو والضاحية الجنوبية.

وقد افادت المصادر المطلعة في بيروت أن الشرطين «السوريين» قد رفضا من جانب الحكم اللبناني. □

خسائر كبيرة تصيب الجيش اللبناني

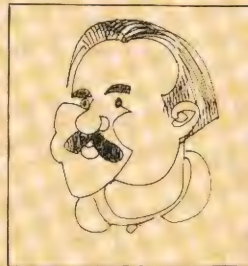
ذكرت مصادر مطلعة أن قلقاً عميقاً بدأ يسود قيادة الجيش اللبناني بعد الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات التي أصيب بها في معركتي بيروت والجبل وقالت هذه المصادر أن الأرقام التي أعلنتها قيادة الجيش عن الخسائر البشرية في صفوفه كانت أقل بكثير من الأرقام الحقيقية، وأن أحد أسباب الإحراج عن ذكر هذه الأرقام وتحديد أسماء القتلى يعود إلى أن معظمهم من أبناء الطوائف غير المارونية، حيث تخشى قيادة الجيش

أن يؤدي الإعلان عن هذه الخسائر إلى انعكاسات سلبية على وضع الجيش وتماسكه، نظراً لأنه يمزج في معارك لحساب الكتائب «والقوات اللبنانية». وأضافت هذه المصادر أن قيادة الجيش أرسلت برقية عاجلة إلى وزارة الدفاع الأميركية تطلب فيها إرسال امدادات عسكرية وذخائر هي بحاجة ماسة إليها بعد فقدانها إلى الكثير من الآليات والاعتدة ونفاذ الجزء الأكبر من الذخائر في المعارك الأخيرة. □

فادي أفرام: تشديد الدعوة للتعاون مع العدو الصهيوني

تضغط قيادة «القوات اللبنانية» على الرئيس اللبناني أمين الجميل من أجل إجراء المزيد من التنسيق مع العدو الصهيوني حول الوضع في لبنان والمنطقة.

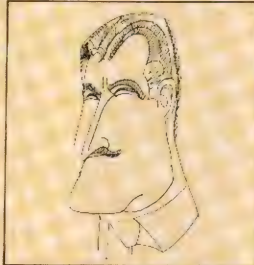
ويتهم فادي أفرام قائد «القوات اللبنانية» الرئيس الجميل بأنه المسؤول عن النكسات العسكرية الأخيرة التي أصابت قواته في منطقة الشوف وعاليه، ويقول إن تخاذل الرئيس الجميل عن التعاون والتنسيق بشكل كامل مع «إسرائيل» هو الذي أدى إلى تخليها عن دعم «القوات اللبنانية»، مما أفسح المجال أمام مليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي لكي تحقق هذه الانتصارات العسكرية ويدعو أفرام إلى اتخاذ موقف حازم باتجاه إقامة تحالف استراتيجي مع إسرائيل من أجل بناء دوله مارونية في لبنان بقيادة حزب الكتائب والجهة اللبنانية.



من جهة أخرى تسود أوساط «الجهة اللبنانية» خلافات حادة بسبب النكسات العسكرية والسياسية التي أصيبت بها في الجبل، كما يسود أوساط «القوات اللبنانية» خوف حقيقي من مستقبل المواجهات العسكرية بعد الخسائر الكبيرة التي أصابتها مؤخراً وخصوصاً في بحدون. □

هل تتحول الناصرية إلى حزب سياسي؟

القاهرة: مكتب «الطليعة العربية»
تقدم «١٠٥٤» مواطناً مصرياً إلى لجنة الأحزاب، بطلب تأسيس حزب ناصري؛ مشفوع ببرنامج للحزب المراد تأسيسه، يتكون من مائة صفحة شرحت فيه اللجنة التأسيسية رؤية الحزب الفكرية، وحددت أهداف الحزب على الصعيد القطري وموقفه من القضايا القومية وما يخص الموقف من الكيان الصهيوني بالذات، والذي أكدت فيه أن الكيان الصهيوني، «كيان عنصري استيطاني يرتبط بالاستعمار العالمي» لكنها لم تتعرض إلى اتفاقيات كامب ديفيد، وفي هذا يرى المراقبون أن اللجنة تجنبت الاصطدام بلجنة الأحزاب، التي سبق لها أن رفضت الموافقة على تشكيل «حزب الجبهة»



لرفضه المباشر لاتفاقيات كامب ديفيد، كما أن ما يتعلق بالأوضاع الداخلية والاقتصادية والسياسية - اقتصر على طرح حلول إجرائية وفنية دون الغوص في مسبباتها والتظليل لسياسة شاملة للدولة في هذه المجالات رغم تأكيدها أن ما قدمته، وتقدمه من حلول ينطلق من منظور «تحالف قوى الشعب العامل» من العمال والفلاحين والمنققيين والجنود والراسمالية الوطنية.

وقد شكل المؤسسون لجنة عليا لمتابعة الإجراءات الأصولية للحصول على إجازة الحزب، وقال كمال أحمد الذي يرأس اللجنة، أن هناك ٧ لجان عمل فرعية انبثقت عن اللجنة العليا، كما لاحظ المراقبون خلو قوائم المؤسسين من رموز التيار الناصري المعروفة. ويرد المؤسسون ذلك إلى أن طرح أسماء أغلب هذه الرموز يثير إشكالات مع لجنة الأحزاب، حيث أن السادات سبق وأن منع عليها حق ممارسة أي نشاط سياسي.

الأحزاب القائمة من جانبها لم تبد أية ردة فعل تذكر تجاه محاولة تحول

الاتجاه الناصري إلى حزب، غير الترحيب العام من حزب العمل، والذي اعتبر أن ولادة حزب جديد تدعم في محصلتها المناخ الديمقراطي، والتعددية الحزبية في مصر □

لماذا بذر

بذر... عبد الله؟

لوحظ أن الأمير بندر بن سلطان قد حل في تعاطيه مع الأزمة اللبنانية والحوار الأميركي - السوري السعودي - اللبناني، محل عمه الأمير عبد الله بن عبد العزيز وفي العهد ونائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في المملكة.

وقد طرح هذا الأمر تساؤلاً في الأوساط السياسية والدبلوماسية العربية: - هل طرأ تغير على علاقة الأمير عبد الله الخاصة مع النظام السوري ممثلاً بشقيق رئيسه رفعت الأسد؟

بعض الأوساط تقفز عن غياب الأمير عبد الله عن المساعي السياسية الجارية حالياً بين بيروت ودمشق، وتركز اهتمامها على الدور الذي يلعبه الأمير بندر، باعتباره «النجم» الجديد للعلاقات السعودية - الأميركية. فهو إضافة لكونه السفير السعودي المعين في واشنطن، كان من أبرز الذين ساهموا في مساعي إقرار صفقة



«الأوكس» الأميركية للسعودية العام قبل الماضي... حيث أقيم فترة غير قصيرة في واشنطن بصورة غير رسمية وكان على اتصال مباشر هناك بعدد كبير من مسؤولي الإدارة وزعماء الكونغرس خلال فترة المناقشات التي تركزت على موضوع الصفقة المذكورة.

التورط السوري في لبنان

يتحدث الناس في لبنان عن مشاركة القوات السورية بشكل مباشر في القتال الذي يشهده لبنان الآن. ويضيفون بأن حكمت الشهابي، بقود المعركة بنفسه من غرفة عمليات في شتوره.

كما أن الجيش السوري، يقوم

١٧ أيلول.. يوم الشهداء العرب

هذا الوطن



حسنا فعلت جامعة الدول العربية في قرارها الصادر يوم الأربعاء ٧ أيلول الجاري، باعتبار يوم ١٧ أيلول هو «يوم الشهداء العرب» تخليداً لذكرى ضحايا مجازر صبرا وشاتيلا التي جرت في يوم ١٦ و ١٧ أيلول من العام الماضي ١٩٨٢.

ورغم أن هذا القرار جاء متأخراً عاماً على الأقل، إلا أنه كان موقفاً استداراكياً لا بد منه تخليداً لذكرى الضحايا اللبنانيين والفلسطينيين الذين سقطوا على أيدي العدو الصهيوني وحلفائه في «القوات اللبنانية» وقوات سعد حداد.

بالطبع، الشهداء الذين سقطوا في هذه المجازر ليسوا أغلى وأعز على قلوب العرب من الشهداء الذين سقطوا ويسقطون في سائر المواجهات ضد أعداء الأمة العربية، وذلك سواء ضد الكيان الصهيوني أو ضد هجمة النظام الإيراني. وليسوا أغلى وأعز بالطبع من مئات آلاف الشهداء الذين سقطوا في بلدان عربية أخرى، خلال الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال الاستعماري، ففي الجزائر وحدها سقط أكثر من مليون شهيد في المواجهات الدامية ضد الاستعمار الفرنسي ولكن كان لا بد من تحديد يوم يتم فيه تخليد «الشهداء العرب» أنى سقطوا وفي أية مواجهة لمصلحة الأمة العربية قدموا حياتهم، ولأن فلسطين هي «خلاصة القضية العربية»، كان لا بد أن يتم اختيار هذا اليوم للشهداء العرب، انطلاقاً من هذه القضية العربية المركزية بالذات. ولأن الذين سقطوا في صبرا وشاتيلا، سقطوا ضحية تواطؤ بشع بين الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني، رغم أن التنفيذ تم على أيدي بعض العملاء المحليين داخل «القوات اللبنانية» وقوات سعد حداد، كان لا بد أن يجري تخليد هؤلاء الشهداء باعتبار ذكرى استشهادهم بمثابة «يوم الشهداء العرب».

«يوم الشهداء العرب» بهذا المعنى هو، ويجب أن يكون، يوم كل الشهداء العرب من المحيط إلى الخليج، كل الشهداء الذين سقطوا من أجل أن تحيا الأمة العربية، ومن أجل أن يتم تحريرها من السيطرة الأجنبية وصد كل أشكال العدوان ضدها. □ (٠٠٠)

حزب البعث العربي الاشتراكي، وشن حملات تصفية واعتقالات لمناضليه الذين لا يزال عدد كبير منهم في السجون، وبعضهم دون محاكمة منذ سنوات. □

جيبوتي تحاول التخلص من ٣٥ ألف لاجيء الى أراضيها

تحاول جيبوتي عبر المنظمات الدولية والتخلص من حوالي ٣٥ ألف لاجيء معظمهم من اثيوبيا وبضمنهم عدة آلاف من المثقفين والموظفين والطلبة.

محاولات جيبوتي تتركز على اعادة هؤلاء الى بلادهم الاصلية حيث لا تتحمل إمكانات جيبوتي هذا العبء «المادي» و«الامني» وقد قيل ان مساعيها اثمرت مؤخراً عن إتفاق مبدئي لاعادتهم خلال هذين الشهرين. □



على كامل أجهزة النظام.. فقد قام الشيوعيون بمحاولات للسيطرة على اتحاد العمال الموريتاني لكنهم إصطدموا بالعناصر القذافية التي ردت بدورها ودفعت السلطة الى اعتقال عدد من النقابيين المحسوبين عليهم، فرد الشيوعيون على ذلك بتنظيم إضراب عمالي في شركة (سنييم) للتعدين في (نواذيبو).
وجدير بالذكر أن الشيوعيين والقذافيين، قد قفروا الى مؤسسات النظام الحالي، بعد تغلغل بعض عناصرهما والتي إستطاعوا من خلالها تاليف بعض رموز النظام على

لمجلس الشعب سابقاً والذي توفي مؤخراً في السجن بسبب الإهمال الصحي. □

اعمال عنف

وصدامات قبلية في الصومال

شهدت العاصمة الصومالية مقاديشو مؤخراً، موجه من اعمال العنف والتفجيرات، رافقتها عمليات تفتيش واسعة شملت مداخل العاصمة.

قادمون من الصومال قالوا إن هذه الموجه، ومعها بعض الاضطرابات القبلية التي وقعت في اماكن متفرقة من البلاد جاءت في جانب منها نتيجة لتزايد سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وجانب آخر نتيجة لقيام الحكم بتغذية هذه الصراعات، والقبلية منها بشكل خاص، وآخر ما أقدم عليه النظام هو إسكان افراد قبيلة (المربحان) التي ينتمي اليها سياد بري رئيس الجمهورية قرب العاصمة، وفي المناطق التي تسكنها قبيلة (الابكال) مما تسبب باضطدامات واسعة بين القبيلتين، وطبعاً تدخل النظام الى جانب قبيلة الرئيس. □

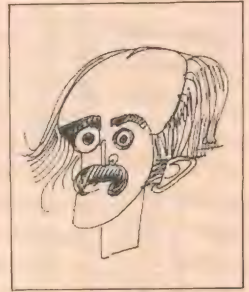
من يقاتل مع جنبلات أيضاً؟

علمت «الطليلة العربية» أن اجتماعاً قد عقد في دمشق حضره مندوبون عن لجنة الخلاص اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية، وابو علي مصطفى عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقد تقرر في هذا الاجتماع السماح لقوات الجبهة الشعبية فقط بالمشاركة في القتال الى جانب مقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي في جبال الشوف، ورغم تحفظ ممثل الحزب القومي السوري الاجتماعي، على اشتراك قوات فلسطينية في قتال لبناني بحت. من جهة أخرى، فإن عناصر تابعة لفتح بقيادة «ابو موسى» تشارك في القتال الى جانب الحزب التقدمي حيث تقود عدداً من الدبابات الروسية «ت ٥٢» التي قدمتها سوريا لقوات جنبلات قبل اندلاع القتال. □

القذافيون أيضاً في موريتانيا!

يزداد التنافس بين الشيوعيين والقذافيين، في موريتانيا، للاستحواذ



بقصف بيروت من مواقعه في الجبل، إضافة الى تزويده لمليشيات وليد جنبلات ب ٣٥ دبابة ت ٥٤ □

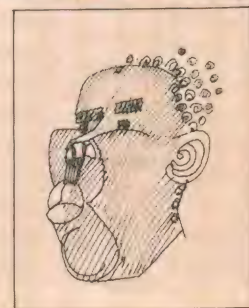
ولاد الطائع هل يُعزل أم يُعزّل

تتردد في الاوساط الموريتانية احاديث عن احتمال قرب إعترال أو عزل الوزير الاول (ولد الطائع)، وتربط الاوساط هذه بين هذا «الاحتمال» والتعديل الوزاري المحدود الذي اجري على الحكومة في تموز الماضي وشمل وزارتي التخطيط والطاقة، والذي قيل في وقتها انه لا يعدو كونه محاولة لضبط التوازنات بين التيارات المتنافسة داخل الحكم. □

العفو الدولية والمعتقلين في الصومال

طلبت مؤخراً منظمة العفو الدولية، التحقيق في مصرع عدد من المسؤولين السابقين في الصومال، والذين سبق وأن أودعو في أحد السجون هناك منذ حزيران ١٩٨٢.

بين المسؤولين هؤلاء اسماعيل علي ابو بكر النائب الثالث لرئيس الجمهورية الحالي سياد بري، ومساعد الأمين العام للحزب الحاكم ورئيس مجلس الشعب سابقاً، وعمر عرتيه غالب وزير الخارجية ونائب رئيس مجلس الشعب سابقاً، وورسمه على فارح احد اعضاء اللجنة الدائمة



ازمة الصناعة في الوطن العربي بين الضعف والتبعية

افتقار الخبرات التقنية يعكس نفسه في أكثر من مجال.. وتبرز تحالف الصناعة العربية يعود إلى التساؤل:
ولماذا نجحت تجارب الآخرين؟

ما هو واقع الصناعات العربية وما هي السمات التي تميزها أو تجمعها بين قطر وآخر، وما هو هيكل تلك الصناعات وأية آفاق للمستقبل؟

تلك بعض الاسئلة التي سنحاول الاجابة عليها في هذه الحلقة من خلال قراءة مستفيضة في التقرير الذي نشرته الهيئات الاقتصادية العربية. رغم ان الارقام الواردة في التقرير، تعود في بعض الاحيان لفترة ١٩٧٧ او ١٩٧٨، وان الصناعات العربية شهدت منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم بعض التطور اكثر ما يميزه انخفاض نسبي بسيط في قيمة الصناعات الاستخراجية نتيجة انخفاض الطلب العالمي على النفط والمواد الاولية وتراجع اسعارها، وكذلك تقدم نسبي بسيط ايضا في الصناعات التحويلة كما هو الحال في الجزائر والعراق، والمغرب وتونس، ومصر وسوريا...

الا ان هذا التطور لا يقلل من قيمة التقرير الذي بين ايدينا كونه يرسم اتجاهات التطور الصناعي في الوطن العربي ومواطن الضعف والخلل في القطاع الصناعي.

ويضم الوطن العربي كميات كبيرة من احتياطي المعادن في العالم، نذكر منها على سبيل المثال الفوسفات الذي يبلغ حوالي ٥١٪ من الاحتياطي العالمي وتبلغ حصة المغرب منه ٨٨٪. وقد بلغ الانتاج العربي من الفوسفات عام ١٩٧٩ حوالي ٣٠,٢ مليون طن، كما قدر انتاج الحديد في مجموع الدول العربية لعام ١٩٧٨ بحوالي ١٤,٥ مليون طن اي ما يعادل ١,٥٪ من الانتاج العالمي وكانت حصة موريتانيا من ذلك حوالي ٦٢٪. وقد انتج الوطن العربي كذلك حوالي ١٧٪ من الانتاج العالمي من الزئبق عام ١٩٧٨ ٣,٣٪ من الرصاص ٤,٣٪ من الكوبلت، بالإضافة الى كميات محدودة من النحاس والمنجنيز، وقد تم اكتشاف معدن اليورانيوم في الجزائر ومصر والمغرب والصومال والسعودية. وبشكل اعم تم تقدير الانتاج العربي من الخامات المعدنية غير النفطية بـ ٢,٤٪ من قيمة الانتاج العالمي.

وعلى الرغم من النمو الهام الذي عرفته الصناعات الاستخراجية في اغلب الدول النفطية خلال السبعينات فانها لا تزال تعاني من عناصر الضعف المشتركة والتي ابرزها تركز تلك الصناعات حول انتاج مادة واحدة كالنفط الخام في البلدان النفطية والفوسفات في المغرب والحديد في موريتانيا، وكذلك اعتمادها كلياً على التقنية الاجنبية والخبرة المستوردة.

وتتصف عمليات التنقيب والكشف عن الفلزات

ان حالة الخلل والضعف التي يعاني منها الاقتصاد العربي تبرز بشكل جلي عند الحديث عن الصناعة في الدول العربية، لما يعانيه هذا الجانب من تخلف، وللدور الثانوي الذي تلعبه الصناعة في الاقتصادات العربية عموماً. والصناعة العربية حديثة العهد بالمقارنة بالنهضة الصناعية التي عرفت اوروبا، وحتى بعض بلدان العالم الثالث، وقد عرفت تطوراً بطيئاً ما عدا الجهود التي بذلتها بعض الدول العربية وخصوصاً منها الدول النفطية خلال النصف الثاني من السبعينات بعد التطور الذي عرفته عائداتها النفطية منذ عام ١٩٧٣.

ان اكثر ما يميز القطاع الصناعي في الوطني العربي، هو هيمنة الصناعات الاستخراجية، بشكل عام، وضعف الصناعات التحويلية، وانعدام الصناعات الميكانيكية الثقيلة، والمعقدة، الا اذا استثنينا من ذلك بعض الصناعات التركيبية.

الصناعات الاستخراجية

فعلى صعيد الصناعات الاستراتيجية اولا، والتي تحتل المقام الاول بين مختلف الصناعات في الوطن العربي، يلاحظ اساساً تغلب صناعة النفط والغاز على الصناعات الاستخراجية ككل؛ وهذا ما سنراه بشكل مفصل في القسم المخصص لمسألة الطاقة في الوطن العربي.

اما استخراج المعادن والفلزات المعدنية فيلعب دوراً ثانوياً باستثناء استخراج الفوسفات في المغرب الاقصى والحديد في موريتانيا.

المعدنية وغير المعدنية بالبطء والتعثر، ويعود غالباً الى افتقار جميع البلدان العربية للخبرة التقنية وافتقار اغلبها الى اتمام المسح الجيولوجي، وافتقار بعضها ايضا الى رؤوس الاموال اللازمة.

الصناعات التحويلية

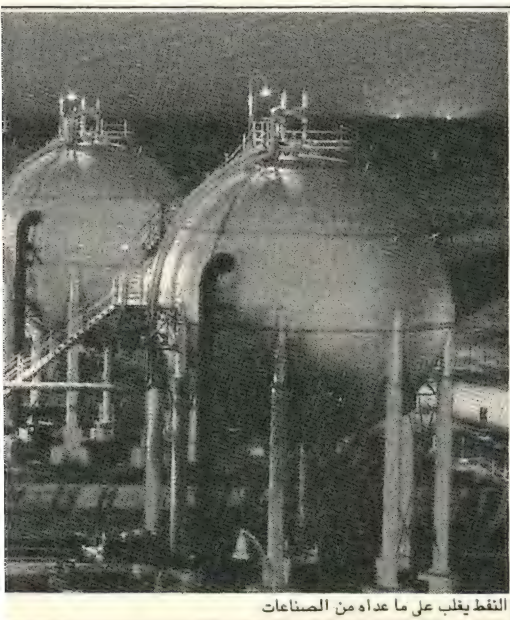
وتأتي الصناعات التحويلية في المقام الثاني بالنسبة للاقتصاد العربي وقد تم تقدير الناتج منها عام ١٩٨١ بحوالي ٢٦,٦ مليار دولار بالمقارنة مع ١١,٤ مليار عام ١٩٧٥، ويمثل ذلك حوالي ٧,١٪ (عام ١٩٨١) ٧,٦٪ (عام ١٩٧٥) من مجمل الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية، وهذا ما يدل على ضعف الدور الاقتصادي للصناعات التحويلية في الوطن العربي، وتختلف الدول العربية في درجة تصنيعها حيث دور الصناعات التحويلية في اقتصادياتها، اذ يلاحظ هنا ان دورها في البلدان غير النفطية هو اعظم نسبياً، كما هو الحال في المغرب والاردن ولبنان، وتونس.

لقد بلغت حصة الصناعات التحويلية من الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٨٠ حوالي ١٦,٧٪ في المغرب و١٤,٢٪ في الاردن و١٣٪ في تونس، وقد قدر ذلك لنفس العام بـ ١١٪ في الجزائر و٧,٦٪ في العراق، بينما لم يتجاوز ٢,٥٪ في ليبيا، وتراوح بين ٣,٨ و٤,٣٪ في الدول النفطية قليلة السكان.

الصناعات الغذائية والكيميائية

اذا كانت الصناعات التحويلية تعتبر عموماً ضعيفة في الوطن العربي اذا ما اخذ بالاعتبار نصيبها في تكوين الناتج المحلي الاجمالي، فان نظرة متفحصة لمكوناتها تدل بشكل واضح ان تطورها كان محكوماً بازدياد الطلب الداخلي، وبرغبة الدول العربية نتيجة لذلك باقامة صناعات بديلة للواردات السلعية من الخارج.

وهكذا يلاحظ ان الصناعات الغذائية تأتي في مقدمة الصناعات التحويلية، اذ تشكل - على سبيل المثال - ٥٧٪ من مجموعها في ليبيا و٥٥٪ في اليمن الجنوبي و٣٨,٣٪ في اليمن الشمالي و٣٥,١٪ في



النفط يغلب على ما عداها من الصناعات

ويلاحظ من خلال هذا التقسيم ان دول المجموعة الاولى تشترك في انتاج السلع الاستهلاكية والوسيلة البديلة للواردات كالصناعات الغذائية والنسيجية والادوات المنزلية والاثاث ومواد البناء، وتنتج بعض هذه الدول الاسمدة الكيماوية التي تعتمد على الفوسفات والنفط والغاز.

وتشارك دول المجموعة الثانية بدورها مع بعض دول المجموعة الاولى بانتاج السلع النفطية والبتروكيماوية، بالإضافة الى عدد محدود من منتجات الصناعة التحويلية.

والجدير بالملاحظة بصدد هيكل الصناعات التحويلية العربية، غياب انتاج المكائن المكونة للمعامل ومولدات الطاقة والعنفات وآلات الانتاج والحفر والرافعات ويعود ذلك كما ذكرنا فيما قبل الى افتقار معظم الدول العربية الى الخبرات التقنية المعقدة والطاقة الانتاجية الواسعة، ويمكن القول ان الدول العربية التي تصنع بعض ادوات الانتاج كالجرارات الزراعية والشاحنات وخزانات النفط وجبال الاسمنت... وغيرها تقوم اساسا بجميع تلك الصناعات، او تصنعها جزئيا على افضل الاحوال.

ومثل هذا الواقع الصناعي المتخلف يجد تعبيره في هيمنة السلع الأولية والمواد الخام بما في ذلك النفط والمواد المنجمية الخام على صادرات الدول العربية على الرغم من اختلاف الهياكل الاقتصادية والصناعية فيما بينها.

ويشير التقرير الاقتصادي هنا الى ان نسبة منتجات الصناعة التحويلية في صادرات الدول العربية لعام ١٩٧٨ لم تتجاوز في اي من الدول العربية (باستثناء لبنان) ٣٨٪ وتخفض تلك النسبة الى حوالي الصفر في غالبية الدول النفطية، والى ١٪ في الجزائر وترتفع هذه النسبة الى ٣٨٪ في كل من الاردن وتونس والى ٢٣٪ في المغرب و٢٩٪ في مصر، اما في لبنان فتبلغ حوالي ٦٤٪ من مجموع الصادرات.

وعلى سبيل المقارنة بلغت نسبة منتجات الصناعة التحويلية الى الصادرات ٣٤٪ في البرازيل و٥٥٪ في هولندا و٨٩٪ في كوريا الجنوبية و٩٦٪ في اليابان.

سمات مشتركة

وتشارك الصناعات التحويلية العربية على الرغم من الاختلاف بين قطر وآخر بسمات اساسية من اهمها:

- ضعف انتاجيتها «مما يجعلها غير قادرة على مزاحمة الدول الصناعية العريقة او الدول النامية المتقدمة نسبيا في تصنيعها».

- كما ان الصناعات التحويلية العربية من جهة ثانية هي صناعات بديلة للاستيراد اذ قامت في الاساس على سد حاجة الاستهلاك المحلي باستثناء الدول النفطية.

- اعتماد الصناعة التحويلية في الوطن العربي، اعتمادا يكاد يكون كليا على المعدات والآلات والتقنية والخدمات الاستشارية الهندسية المستوردة، ويؤكد الاقتصاديون العرب هنا على ان هذا الاعتماد على الخارج يحد من قابلية تطوير وسرعة نمو هذه الصناعة.

ويذكر بين الصناعات التحويلية الاخرى ذات الالهمية في الاقتصاد العربي صناعة النسيج، والصناعات المعدنية الاساسية، وصناعة منتجات المناجم غير المعدنية.

فبالنسبة للاولى يلاحظ ان صناعة النسيج تتوافر في اغلب الدول العربية، وتمثل قيمة انتاج هذه الصناعة بالإضافة الى صناعة الملابس والمصنوعات الجلدية في ١٢ دولة عربية خلال ١٩٧٧ - ١٩٧٨ حوالي ١٧,٧٪ من قيمة انتاج الصناعة التحويلية فيها، وتعتمد هذه الصناعة بدرجة اساسية على الانتاج المحلي للقطن، وتعتبر مصر وسورية وتونس والمغرب، من اهم الدول العربية في هذا المجال.

ويخصوص الصناعات المعدنية التي تقوم على معالجة الخامات معالجة اولية كصنع القضبان والانابيب والصفائح المعدنية، بالإضافة الى الصناعات الهندسية والميكانيكية، فان اهميتها تاتي في المرتبة الرابعة بين الصناعات التحويلية، وتدل بيانات عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ لـ ١٢ دولة عربية ان هذه الصناعات تمثل حوالي ١٦,٨٪ من قيمة انتاج الصناعات التحويلية، وتاتي الجزائر في مقدمة البلدان العربية في هذا المضمار حيث تمثل قيمة انتاج تلك الصناعات فيها حوالي ٣٨,٨٪ تليها دولة الامارات العربية ١٨,٢٪ ثم العراق ١٧,٤٪ وتصل هذه النسبة الى ١١,٥٪ في كل من مصر وسورية اما بالنسبة لصناعة منتجات المناجم غير المعدنية والتي من اهمها صناعة الاسمنت ومواد البناء (غير المعدنية) والزجاج والخرف تمثل قيمة انتاجها حوالي ١٠,٥٪ من قيمة الصناعة التحويلية العربية، هذا ويعتبر الاسمنت من اهم منتجات هذه الصناعة، الا ان الكميات المنتجة منه على الرغم من الزيادة السنوية بنسبة ٦,٦٪ بين ١٩٧٠ و ١٩٧٨ لم تكف لسد الاحتياجات المتزايدة التي ارتفعت بمعدل ١٧,٧٪ سنويا خلال نفس الفترة، مما زاد من عجز الدول العربية تجاه هذه المادة واضطرها الى الاستيراد من الخارج.

هيكل الصناعة التحويلية العربية

تختلف هياكل الصناعات التحويلية في الدول العربية حسب درجة تصنيع كل منها من جهة، وبنيتها الاقتصادية من جهة ثانية، ويقسم التقرير الاقتصادي الدول العربية حسب تنوع هياكلها الصناعية الى اربع مجموعات:

- الاولى: وتضم كل من مصر والمغرب وتونس وسوريا ولبنان والعراق والجزائر، وتتصف هذه الدول بتعدد صناعاتها التحويلية.

- وتشمل المجموعة الثانية السعودية والبحرين والكويت وقطر وتتصف بوجود صناعات تحويلية كبيرة الحجم نسبيا واساسها النفط والغاز بالإضافة الى عدد قليل من الصناعات الاخرى.

- المجموعة الثالثة: وتضم السودان وليبيا واليمن الجنوبي، وتقع هياكلها الصناعية من حيث التنوع والتعدد بين المجموعتين السابقتين.

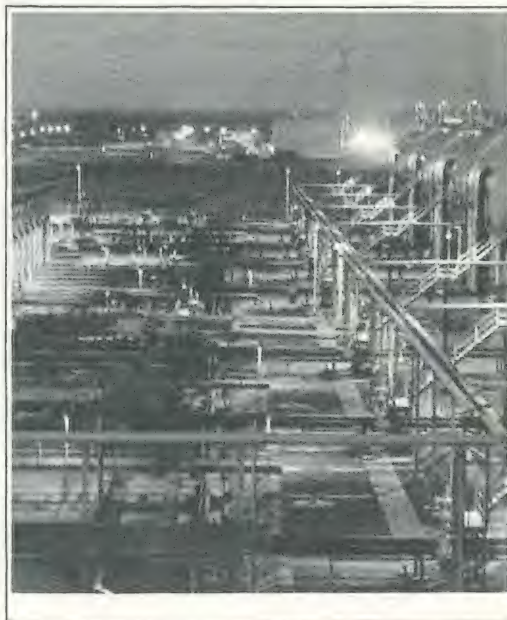
- اما المجموعة الرابعة والاخيرة فتضم عمان وبقية الدول العربية الاقل نموا، وهي ذات هياكل صناعية محدودة التنوع.

العراق و٣٢,٨٪ في الاردن و٢٠,٩٪ في سوريا، وتشير الاحصائيات المتوافرة عن بعض الدول العربية ان نمو انتاج الصناعات الغذائية والتبغ خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٧ قد عرف اعلى معدلاته في العراق، اذ بلغ معدل نموه السنوي ١٢,٢٪ مقابل ٨٪ في الجزائر و٧,٣٪ في المغرب و٦٪ في تونس وسورية.

وتؤكد المعلومات المتوافرة لدى الهيئات الاقتصادية العربية ان الدول العربية تنتج حوالي ٢٪ من انتاج الزبدة والجبن في العالم مقابل ١٨٪ للدول النامية و٥,٥٪ من انتاج الحبوب المطحونة مقابل ٢٠٪ في البلدان النامية و٤,٠٪ فقط من الزيوت النباتية مقابل ٥٩٪ و ٩٣٪ من الفواكه والخضروات المعلبة مقابل ٣,٦٪ و ٦٢٪ من السكر مقابل ٥٥٪ من السكر الخام و ٢٧٪ من السكر المكرر في الدول النامية ايضا.

وتبين هذه النسب في الواقع مثلما يشير الى ذلك التقرير الاقتصادي العربي ضالّة نصيب الدول العربية من انتاج الصناعات الغذائية، الامر الذي يجعلها مستوردة لهذه المنتجات، ويكاد يعتمد بعضها، اعتمادا كليا على الاستيراد لتأمين حاجته منها.

اما الصناعات الكيماوية كالصابون والمنظفات - الصناعية والاصباغ والادوية والكحول واسمدة الكيماوية بالإضافة الى المواد النفطية والمطاطية والبلاستيكية، فتعتبر ثاني مجموعة بعد الصناعات الغذائية من حيث اهميتها النسبية في قيمة الانتاج، اذ بلغ ذلك خلال عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ حوالي ٢٢,١٪ من قيمة انتاج الصناعات التحويلية في ١٢ دولة عربية توافرت عنها المعلومات، وترتفع هذه النسبة الى ٦٥,٣٪ في الكويت (حيث يمثل تكرير النفط وحده حوالي ٦٠,٣٪ من قيمة الصناعة التحويلية) وتصل الى ٢٠,٥٪ في سوريا و ١٩,١٪ في العراق و ١٤,٦٪ في الجزائر و ١١٪ في ليبيا وتهبط الى حوالي ٣,٥٪ في السودان واليمن الشمالي.



بعد قرارها بفرض الرسوم الجمركية على بعض السلع

هل تتراجع الحكومة المصرية أمام التجار والمستوردين؟

مقاومة القطع أنحاص لقرار الحكومة يؤكد أن قوة الردة الاقتصادية ما زالت قوية في مصر

عبد القادر شهيب - القاهرة

الى مدينة صناعية كاملة، وبعد ان اشار الدكتور صلاح حامد وزير المالية من جهته الى نية الحكومة في اخضاع كل السلع المستوردة من الخارج المتعلقة بسوق بور سعيد للرسوم الجمركية.

إن الضجة التي اثارها هذه المسألة بما في ذلك اتخاذ القرار المذكور ومقاومة التجار والمستوردين له، ثم تردد الحكومة في المسير قدما في تنقية الاقتصاد المصري، كل ذلك، جاء ليلقي الضوء على جزء لا

يستهان به من مشاكل مصر الاقتصادية وعلى المصاعب التي يلاقيها عهد الرئيس حسني مبارك بعد اكثر من سنتين في الحكم، بما يتعلق باعادة الاقتصاد المصري الى الطريق المستقيم بعد كل ما لحق به من فساد وتخريب منذ بداية سياسة الانفتاح على الغرب التي دشنها الرئيس الراحل انور السادات خلال فترة السبعينات.



المدينة الحرة.. أصبحت سوقا للتهريب!

اصدرت الحكومة الصرية مؤخرا قرارا يقضي بفرض الرسوم الجمركية على مجموعة من السلع التي تستوردها المدينة الحرة في بور سعيد، كما اعلن المسؤولون عن الاقتصاد المصري في نفس الفترة ان ذلك القرار هو الخطوة الاولى في برنامج تصحيح وضع المدينة الحرة. وعلى الرغم من ان الاجراءات الاخيرة لا تشمل سوى ١٣ سلعة مستوردة من الخارج لا تمثل قيمتها اكثر من ٦,٥٪ من جملة الواردات فقد كان رد فعل المستوردين والتجار سريعا وغير متوقعا، خشية منهم ان يؤدي نجاح هذه الاجراءات الجزئية، الى تشجيع الحكومة الى الغاء المدينة الحرة تدريجيا خصوصا بعدما اعلن الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري تمسكه بتحويل السوق الحرة في بور سعيد

- ويلاحظ ايضا ضعف السوق الداخلية في عدد من الدول العربية، وضعف الكفاءة الإدارية والفنية ونذرة وجود اقسام البحث والتطوير في المؤسسات الصناعية، وعدم وجود الدراسات الكافية لاختيار الصناعات الملائمة... الخ.

ويختتم التقرير تحديد السمات المشتركة للصناعات التحويلية العربية بالقول: «وتضاف الى هذه الصعوبات اسبقية الدول المصنعة وتقدمها في مختلف فروع الانتاج الصناعي التي يساعد بعضها البعض على تحقيق ما يسمى بالاقتصاد الخارجي، فتأخر التصنيع في الدول العربية واقتارها الى هذا الاقتصاد يجعل لحاقها بالدول المصنعة ناهيك عن منافستها امرا صعبا».

ومثل هذا القول - ولو لم يُرد منه بالتأكيد ذلك - ينم عن اليأس تجاه مستقبل الصناعة العربية، مثلما يحمل العديد من المغالطات لا تنسجم مع ما جاء في التقرير نفسه، في مواضع أخرى، واول تلك المغالطات هي اعتبار الاسبقية التاريخية في عملية التصنيع للبلدان الصناعية كحجر عثرة أمام تقدم الصناعة العربية، في حين ان تجارب بعض بلدان العالم الثالث في جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية قد برهنت ان قيام صناعات تتلاءم والواقع الاقتصادي الاجتماعي وتستفيد من عوامل الانتاج المتوفرة (اليد العاملة الرخيصة، والمواد الأولية الموجودة...) من شأنه ان يجعل تلك البلدان تلحق بركب الدول الصناعية وتنافسها على الرغم من الفاصل الزمني المذكور.

كما ان هذا القول يعبر من جهة ثانية عن نفخة تشاؤمية اكثر مما يفسر حقيقة أزمة الصناعة العربية، والتي هي في نهاية المطاف واقع التجزئة وما يتفرع عنه من ضعف السوق الداخلية وعدم توفر الامكانيات المالية والفنية اللازمة في كل قطر على حدة...

والكلام عن مصاعب الصناعة العربية يقود الى التساؤل عن آفاقها المستقبلية؟

ويجيب التقرير الاقتصادي العربي على هذا التساؤل بالقول ان الصناعة الاستخراجية في الدول العربية لا سيما النفطية منها قد احرزت تقدما بارزا خلال العقد الماضي، ولكن على الرغم من تخلي الشركات غير الوطنية عن امتيازاتها مؤخرا فانها بقيت بشكل او بآخر تقوم بتنفيذ عمليات التنقيب والاستكشاف والانتاج لصالح الدول المنتجة الى جانب جزء من عمليات التسويق والنقل، مما يشكل نقطة خلل في هذه الصناعة.

وقد احرزت الصناعات التحويلية من جهتها تقدما ملموسا في اغلب الدول العربية لا سيما فيما يتعلق بسد حاجات الاستهلاك المحلي، الا انها لا تزال تعاني من مصاعب كبيرة.

وبشكل اعم يلاحظ التقرير في الختام ان الصناعات التحويلية والاستخراجية مجتمعة لا تزال تعتمد على التقنية والآلات المستوردة من الدول المتقدمة صناعيا، الامر الذي يجعل الدول العربية في تبعية اقتصادية تكبلها بكثير من القيود والمخاطر □

حنا ابراهيم

.. يتبع

آفاق / ندوة كراكاس: لعل الحوار ينفع



وبشكل أعم أخذت شبه القارة اللاتينية تنوء تحت ثقل الديون الخارجية، وأصبحت بلدانها في ظل الأزمة الاقتصادية الخائقة مهددة بالفقر والانفجارات الاجتماعية، مع كل ما يعنيه ذلك من خطر زعزعة الاستقرار السياسي فيها.

وإنطلاقاً من ذلك يرى المسؤولون اللاتينيون المجتمعون في كراكاس أن الحل الصحيح لمسألة ديونهم الخارجية يكمن في إعادة نظر جذرية في هذه المسألة تأخذ بالاعتبار «قدرتهم على التسديد وضروات التنمية الاقتصادية» في بلدانهم، كما لوح بعضهم بفكرة تكوين كارتل للمستدينين من شأنه الوقوف بصلاية أمام الدائنين لفرض تلك الحلول.

وبما أن الفكرة الأخيرة لم تلق تقبلاً كبيراً، فقد اتجهت الندوة نحو التأكيد على ضرورة الحوار واستمراره والعمل على جدولة الديون المترتبة على مدى فترة أطول (ثمان سنوات) وبفوائد أقل والمطالبة بإزالة كل القيود أمام صادرات البلدان المستدينة إلى الأسواق الأميركية والغربية عموماً. وما يستحق الإشارة أيضاً أن البعض انتقد علانية سياسة صندوق النقد الدولي مؤكداً أنها تخدم فقط الأطراف الدائنة، أما وفد الولايات المتحدة الأميركية فقد قبل بالحوار مضطراً خصوصاً وأن تفاقم أزمة الديون لجبراته الجنوبيين قد أدى إلى انخفاض صادرات واشنطن اليهم بقيمة ٩ مليارات دولار عام ١٩٨٢ كما كان من نتائج تحديد وارداتهم فقداً ٢٥٠ ألف أميركي لعملهم.

ومن هنا لم تصدر عن الوفد الأميركي أية مبادرة جديدة واكتفى بترديد المواقف المعلنة للبيت الأبيض، كضرورة إجراء البلدان المستدينة إصلاحات اقتصادية كفيلة بخفض العجز في موازينها التجارية (وهو ما يطالب به صندوق النقد الدولي) أو التأكيد مجدداً على أن عودة النشاط للاقتصاد الأميركي من شأنه خلق ظروف إيجابية تخفف من أعباء أزمة ديون البلدان النامية.

١٠ ح

الاجتماع الذي عقدته دول أميركا اللاتينية المستدينة في العاصمة الفنزويلية كراكاس فيما بين الخامس والتاسع من الشهر الحالي يلخص إلى حد كبير أزمة الديون التي تعيشها بلدان العالم الثالث بمجموعها، ويعكس الخلاف العميق بين الدائنين والمستدينين.

إن ندوة كراكاس التي نظمت في إطار «منظمة الدول الأميركية»، والتي حضرها وفد عن الولايات المتحدة الأميركية برئاسة نائب وزير الخزينة بيريل سبرينكل، قد وضعت وجهاً لوجه طرفي أزمة الديون العالمية، ومعهما مفهومين مختلفين المسؤولين والاقتصاديون في بلدان أميركا اللاتينية يؤكّدون من جهتهم أن بلدانهم تتحمل مسؤولية كبيرة في الأزمة الحالية، إلا أنهم يضيفون، بأنه يتوجب على الأطراف الدائنة أيضاً، أن تتحمل قسطاً من المسؤولية بعد أن ساهمت بشكل كبير في تاجيح مسألة الديون الخارجية للبلدان النامية من خلال زيادة أسعار فوائده القروض المقدمة، ومن جراء الأزمة الاقتصادية العالمية وما تبعها من إجراءات حمائية في وجه صادرات العالم الثالث، وارتفاع سعر الدولار.

ويشيرون في نفس السياق إلى أن المسيرة السابقة قد جعلت دول أميركا اللاتينية أكبر مستدين في العالم الثالث إذ بلغت مجموع ديونها الخارجية حوالي ٣٣٠ مليار دولار، أي ما يقارب نصف ديون البلدان النامية، وبالتحديد ٤٨,٦٪ من مجموعها.

وكان من نتيجة ذلك على حد قولهم - أن أصبحت هذه البلدان مطالبة اليوم بدفع ما يقارب من ثلاثة أمثال ما تربحه عن طريق صادراتها في كل عام - وقد وصل الأمر إلى حدود لا تحتمل حيث أن الأرجنتين والتشيلي يتوجب عليهما دفع ما يقارب من ٥٠٪ من قيمة صادراتهما، ويتوجب كذلك على البرازيل والمكسيك دفع حوالي ٤٦٪ من قيمة صادراتهما لهذا العام أيضاً من أجل تسديد فوائده الديون فقط!

إن قصة المدينة الحرة في بور سعيد في نشوئها والنتائج التي وصلت إليها وانتهاء القرارات المذكورة أعلاه تدخل ضمن هذا الإطار، أي الانفتاح والتخريب الاقتصادي ومحاولة التصحيح وصعوبات تحقيق ذلك.

وتتلخص الانتقادات التي توجهها الأوساط الحكومية ومعها كل المصريين باستثناء الفئات المستفيدة من القطاع الخاص، بالتركيز على أن تجربة بور سعيد قد أخفقت تماماً، على عكس الأهداف التي رسمها قانون ١٩٧٦ لتحويل المدينة بأسرها إلى منطقة حرة، والتي كان يُنشد من خلالها تحويلها إلى منطقة صناعية مزدهرة، بالإضافة إلى منطقة تخزين للسلع الاستراتيجية والهامة، ولكن ليس للسلع الاستهلاكية كما انتهى إليه الأمر فيما بعد.

ولم يقتصر ذلك التطور السلبي للتجربة عند ذلك، فقد تحولت مدينة بور سعيد خلال السنوات الماضية إلى بؤرة تهريب للسلع الاستهلاكية المستوردة إلى داخل مصر، مما الحق أشد الضرر بالصناعة الوطنية المصرية، وشجع على زيادة استهلاك هذه السلع، وأضاع أيضاً على الخزنة العامة أموالاً طائلة.

ويقدر أحد التقارير الصادرة عن وزارة المالية المصرية في هذا الصدد أن قيمة الأموال التي ضاعت على الخزنة العامة منذ تحويل المدينة إلى منطقة حرة وحتى نهاية العام الماضي بحوالي ١٢٧٦ مليون جنيه، أي بمعدل سنوي قدرة ٢١١ مليون جنيه مصري.

ولم يغفل خبراء الجهاز المركزي للمحاسبات، وهو أكبر أجهزة الرقابة الاقتصادية في مصر، طيلة الفترة الماضية، الواقع السيء الذي تعيشه المدينة الحرة في بور سعيد، وطالب مراراً بتصحيح وضعها لمواجهة النزيف في الموارد المصرية.

وقد وجدت الحكومة نفسها مؤخراً مضطرة للاستجابة - ولو جزئياً - لمقترحات جهاز المحاسبات، وأصدرت قرارها المذكور بفرض الرسوم الجمركية على ١٣ سلعة من واردات المدينة الحرة بعد أن كانت تفكر في فرض هذه الرسوم على قائمة أكبر من السلع تمثل نحو ٨٠٪ من جملة واردات بورسعيد، ويذكر أن من بين السلع التي شملتها إجراءات الرسوم الجمركية: الفيديو، وشرائط الفيديو وكاميراته والأفلام والكريستال وأجهزة تكييف السيارات، والأحجار الكريمة، والمشغولات الذهبية وورق الذهب، والأوبيسون، والجويلان، والنحف، والموارنوا، وكلها سلع شاع تهريبها عبر المدينة الحرة في بور سعيد إلى داخل الأسواق المصرية.

معارضة التجار

وعلى الرغم من كون القرارات الأخيرة متواضعة جداً، ولا تمثل سوى أقل من ٧٪ من قيمة واردات المنطقة الحرة فقد أبدى التجار والمستوردون معارضة مكشوفة وخبيثة لاجراءات الحكومة المصرية، فقد طالب أولئك في البدء إلغاء القرارات المتخذة، أو تعطيل تنفيذها.

وعندما أعلنت الحكومة على لسان وزير مالىبتها عن تمسكها بموقفها وأنه لا رجعة عن هذا القرار، أخذوا يطالبون بأجراء بعض التعديلات بهدف تقليص

تم وافقت بعد ذلك على طلب التجار بتقسيط الرسوم الجمركية المفروضة على السيارات، وأعربت عن استعدادها للنظر في بقية الطلبات الأخرى.

والتساؤل الذي يتناقله المصريون اليوم يتعلق فيما إذا كانت الحكومة المصرية قادرة على تنفيذ خطتها لتصحيح أوضاع المدينة الحرة في بورسعيد؟ والشيء المؤكد والواضح الآن أن قوى الردة الاقتصادية ما زالت قوية في مصر بعد أن خلقت سنوات الانفتاح فئات مستفيدة داخل أجهزة الدولة تربط مصيرها بالتجار والمستوردين، الذين لا يهمهم سوى أن يثروا بسرعة ولو كان ذلك على حساب قوت الشعب، وتخريب الاقتصاد الوطني □

المهاجر... ومرض المهاجرين

٣ أطباء عرب يتحدثون عن المهاجرين.. وظروفهم وأي الأمراض الأكثر انتشاراً بينهم؟

الدكتور بن شويخة: أسمع هذه القصة عن العنصرين وماذا الأطباء

الدكتور فارج: الكثير من الأنظمة العربية حرت الدماغ المهاجر من موقعه الحقيقي في بلده!

الدكتور محمد كشريد: للهجرة وظروفها أثر كبير في مرض المهاجر

رغبتهم في اكل لحم حلال مثلاً أو رغبتهم في الاستحمام فيواجهونهم بتعابير مثل عربي قذر وأنا تدخل لصالحهم، وبما يؤدي لتنفيذ رغبتهم... قلت للدكتور في نهاية لقائنا: وانت هل تفكر في العودة الى ارض الوطن ام ان المغريات تشجعك على البقاء هنا لاطول فترة ممكنة... قال لي: ساعود الى بلدي ووجودي هنا وجود مؤقت، ونحن هنا للاعداد من اجل قيام وحدة زراعة الكلى في تونس. وحول الادمغة المهاجرة عموماً اريد ان اقول لك ان وصول العالم احياناً الى مرحلة متقدمة قد يدفعه للبقاء في الخارج لانه لن يجد ظروفًا مواتية في بلده سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية لذلك تجد الفرنسي نفسه يهاجر الى اميركا... بحثاً عن العلم والمجال الافضل...

الدكتور بن شويخة:

مافيا في اوساط الاطباء

لقاؤنا الثاني كان مع الدكتور محمد بن شويخة رئيس جمعية الاطباء المسلمين في فرنسا، وهو مختص في امراض القلب، وله عيادة في قلب الاحياء العربية بباريس وتحديداً في منطقة بارباس: المنطقة



الدكتور محمد كشريد: العربي المهاجر أكثر تحملاً للمرض



الدكتور فارج: المهاجرون ليسوا كلهم سفراء

في تحقيق سابق عالجننا الامراض النفسية لدى المهاجرين من خلال الاتصال المباشر ببعض الاطباء العرب المختصين في علم النفس وقد اشرنا الى ان الضرورة تقتضي استكمال الصورة من خلال تسليط الضوء على الامراض البدنية للمهاجرين الناجمة عن اعمالهم الشاقة وظروفهم السكنية والمعيشية الصعبة القاسية... لذلك اخترنا في هذا العدد ان نلتقي مع بعض الاطباء العرب من اختصاصات مختلفة طارحين عليهم مجموعة من الاسئلة تتطلب اجوبة واضحة اكان هذا التحقيق.

محمد كشريد:

العربي المهاجر أكثر تحملاً للمرض
واقبل خوفاً من الموت

لقاؤنا الاول كان مع الطبيب محمد شهاب الدين كشريد المتخصص في امراض الكلى. وقد بادرناه بالسؤال عن الهجرة، وفيما اذا كانت سبباً مؤثراً ومعقلاً لأمراض المهاجرين. اجابنا الدكتور: اني اعالج ٣٠٪ من المرضى العرب في هذا المستشفى، ومن خلال ممارستي لمهنتي، فقد عشت حالات مرضية كان للهجرة وظروفها اثر كبير في صحة المهاجر. من ذلك ان احد مرضاي، وهو من الجزائر، كان يعمل يومياً ولفترة طويلة ضمن ظروف قاسية، وبعد ارهاق متواصل واستغلال يومي لجهوده سقط مريضاً واصيب بقصر كلوي مزمن، وعندما اكتشفوا ذلك تناسوا عمله المرهق المتواصل طيلة عشرين سنة وفكروا في اسلم الطرق لاعادته من حيث اتى. وهذه الحالة ليست شاذة وانما هي حالة متكررة... ولان المهاجر العربي في حالة مرضه يكون أكثر تحملاً للألم واقبل خوفاً من الموت فانه غالباً ما يستمر في العمل رغم المرض. من ذلك ان احد المهاجرين العرب يعمل في تنظيف براميل الدهن، وقد استمر في عمله الى ان اصيب بقصر الكلى المزمن. ومعنى ذلك ان كليته فقدت

الأكثر شهرة مقارنة ببقية المناطق الباريسية باعتبارها المنطقة الأشد فقراً والمغلقة للمهاجرين السود والعرب... قلت للدكتور بن شويخة: انت تعيش وسط المهاجرين، فهل حدثت عن مشاكلهم الصحية ومعاناتهم؟... قال الدكتور: في فرنسا هناك اوساط طبية تعمل على استغلال المريض العربي استغلالاً بشعاً، وبالتالي يمكن اطلاق اسم المافيا عليها... تصور ان احد الاطباء الاساتذة من الفرنسيين قال علناً وفي التلفزيون الفرنسي، انه اذا تقاضى خمسمائة فرنك عن معالجته لمريض فرنسي فانه ازاء نفس الحالة ياخذ مليوني فرنك من مريض خليجي... والحقيقة ان هنا حالات عديدة لمرضى عرب، اصابتهم بسببها ولكن يتم استغلالهم ببشاعة. وفي فحوصات ومعالجات عديدة لنهبهم مالاً في حين ان مرضهم عادي وبسيط... ان المهاجر العربي له

القدرة على اداء وظائفها مما يؤدي الى حالات فقدان الوعي الدائم او الموت... والحقيقة اننا لا نعالج فقط المهاجرين وانما ايضا مرضى يرسلون لنا من بلدان المغرب العربي ونحن نقوم بزرع كلية جديدة للذين يصابون بمرض خطير... واريد ان اقول ان الوقاية خير من العلاج ففي حالة المريض الذي حدثت عنه والذي يعمل في تنظيف براميل الدهن لو انه اخضع لمراقبة دورية سنوية او نصف سنوية، وظروف عمل طبيعية، لما انتهى به الامر الى مرضه الخطير... قلت للدكتور: بصفتك طبيباً عربياً، كيف يمكنك مساعدة المرضى من العرب المهاجرين... قال لي: بصفتي عربي فانا اقوم بذلك خاصة لصالح المحتاجين لمساعدتي، كما اني اقف الى جانبهم عند تعرضهم لرد فعل عنصري في المستشفى... من ذلك ان بعضهم نتيجة جهله للغة الفرنسية لا يتمكنون من التعبير عن

ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية بسبب للمهاجر امراضا عديدة... ان الازمة الاقتصادية الخائقة التي تمر بها فرنسا الآن تدفع البعض الى ان يسقط كل المشاكل على رأس العامل المهاجر وتحمله كل الأثام والخطايا... لقد حاول ميتران ان يعطي سابقا بعض الحقوق للمهاجرين لكن اليمين اقام الدنيا واقعدها متصديا لاجراءات ميتران وبالتالي يضرب عصفورين بحجر واحد: ميتران ومحاوله كسب الصراع معه والعمال المهاجرون من جهة أخرى...

في نهاية لقائنا قلت للدكتور فارح: هل ستعود الى ارض الوطن وماذا عن الادمغة المهاجرة؟ قال لي: انا افكر جديا في العودة بالرغم من اني تعرضت لعدة اغراءات وصلت حد عرض الجنسية الفرنسية علي... وان كنت ساعود وفي اقرب فرصة ممكنة فان هذا لا يعني اني لا اشير الى ان الكثير من الانظمة العربية اختارت طريق الاستبداد وبالتالي حرمت الدماغ المهاجر من موقعه الحقيقي وفرسته الحقيقية. انا في فترة معينة رفضت ان ابقى في بلدي لان الطبيب عندما يعين على رأس مستشفى مثلا بقرار راسي وهو يحاول نتيجة ذلك ان يستغل مكان عمله من اجل الحصول على اكثر قدر ممكن من المال، ومن اجل الدعوة السياسية لصالح الحاكم، وانا لست على استعداد لان اخضع لادارة من هواقل مني كفاءة وخبرة لمجرد كون انتمائه السياسي يرض الحاكم... هنا تفتح كل الابواب امام العالم والباحث ويأتي الثواب حسب ما يقدمه لصالح الناس وليس حسب انتمائه لهذا الحزب او ذاك. في حين تبني الشقاق الفخمة وتوفر كل الامتيازات لدينا للوزير والموظف الكبير ويجد الطبيب نفسه مهملا بعد سنوات طويلة من البحث والدراسة المرهقة... ثم اني اخترت الرحيل مؤقتا نتيجة بعض المشاكل من ذلك مثلا، اعترضت على ظروف بيع الغلال والخضار في سوق بلدي نتيجة الجرائم التي يتسبب في نشرها وذلك ضمن اطار واجبي الوقائي كطبيب، فاصطدمت منذ البداية بالادارة المترتبة والروتين الإداري القاتل وكان علي ان اركض بين المكاتب والاوراق... ان كل ذلك لا يعني مطلقا اني مع هجرة الادمغة... نحن مدينون لبلداننا ومطالبون بالعودة من اجل خدمة الشعب... من اموال الشعب درسنا وتعلمنا لذلك رفضت الجنسية الفرنسية، لان فرنسا لم تتعب علي بل وجدتنني جاهزا حاصلا على شهاداتي... ان الاميركان معروفون بحرصهم على شراء الادمغة، ومصابين تأتي من الاميركان فلنعد الى بلداننا من اجل خدمة الشعب...

لقد كان لقائنا مع الاطباء العرب في اختصاصات متنوعة فرصة لتبسيط الاضواء على موضوع هام يتعلق بالمهاجرين العرب واذا كان هذا اللقاء قد اكد من جديد قناعتنا بان للهجرة آثارها السلبية العديدة فانه ومن زاوية أخرى قدم ادلة مضافة على الاهمال المتعمد لحكوماتنا العربية للجالية العربية المهاجرة... هذه الجالية التي لن تجد الحلول السليمة، ولن تساهم في صنع الحلول السليمة الا من خلال العودة الى احضان الوطن رغم كل آلام ومآسي الوطن □

تحقيق اجراه: سمير المرغني
تصوير: حسين علي

وعندما ياتي مريض من خارج فرنسا واعرف انه فقير احاول مساعدته قدر الامكان... قلت له: ماذا كانت ردود فعلك ازاء حوادث قتل الاطفال العرب اثناء لعبهم البريء؟ قال: لم تكن نتصور ان تصل العنصرية الى هذا الحد... ان هذا ناتج عن غياب العرب على الساحة الفرنسية... ان هذه الحوادث، في اعتقادي، سوف تزداد... لقد استمعت اليوم الى الاذاعة... كانت المذيعات تتحدث عن المسلمين، وكيف انهم سوف يصبحون الجالية الاولى في فرنسا وان هذا الامر غير مقبول لان المسلمين لا يمكن التفاهم معهم... ان هذا دليل جديد على العنصرية...

قلت للدكتور بن شويخة: رايتك في الزواج المختلط... اجابني في حماس: انا شخصيا ضد الزواج المختلط لاسباب عديدة... نحن نريد المحافظة على تقاليدنا وتراثنا، وهذا لن يحصل مع اطفال الزواج المختلط... انا مسلم وانا عربي والذي اتى بالاسلام اختاره الله من ارض عربية... سيد المسلمين هو عربي ومن ارض العرب والقرآن عربي وانا اريد لابنائي ان يعرفوا تاريخهم وتقاليدهم وتراثهم...

الدكتور فارح:

المهاجرون: ليسوا كلهم سفراء

آخر لقاءاتنا كانت مع الطبيب محمد علي فارح في عيادته بمنطقة ننتار يحمل شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة مونبليه، وله عدة بحوث من ضمنها بحث عن الطفيليات، سألته عن امراض المهاجرين فقال: الهجرة تؤثر في صحة المهاجر حتما... ان المهاجر ياتي الى بلد ظروفه تختلف تماما حتى في الجانب المناخي، فالمنطقة الشمالية ذات برد جاف غير موجود في بلدان المغرب العربي... ثم ليس كل المهاجرين سفراء: ان اغلبتهم السحاقية... يمارسون الاعمال الشاقة المرهقة وباجر قليل ويقطنون بيوتا لا يتوفر فيها الحد الأدنى من العيش الكريم... بعض العرب من مرضاي يسكنون في بيوت ضيقة جدا لا يتوفر بها لا الحمام ولا المغاسل، في حين تتوفر لهم مرافق صحية مشتركة للجميع... وفي بيوت النوم تكون الاسرة متلاصقة والواحد منها فوق الآخر... ثم ان الهجرة تحمل معها اخطار امراض عديدة مثل الامراض الجلدية كالسلس والذي ياتي من علاقات خاطئة كان يمكن تحاشيها ضمن علاقات اسرية سليمة داخل البلد... ان المهاجر يضطر الى ان يعيش اعزبا في بلد الهجرة او يضطر لترك عائلته في بلده، وذلك امر يشجع على قيام علاقات جنسية خاطئة... ومرض آخر وكمثال ايضا: السلس انه يجد مناخا ملائما هنا: البرد والاحتفاظ السكاني الخ لكن في صحرائنا وبوادينا لا يمكن للسلس ان يجد مناخا مناسباً للانتشار... يضاف الى ذلك الامراض النفسية وانعكاساتها الجسدية وهي المترتبة على البعد عن العائلة ووجود المهاجر في وسط معاد له، فضلا عن فشله في التأقلم مع حياة الاوروبي (عمل + مترو + نوم)... ان تصاعد موجة العنصرية يؤدي الى حالات انهيار نفسي والحياة العائلية في بلد الالاهل تحمي من انهيارات مشابهة... العنصريون يقولون ان المهاجر ياتي لنا بامراضه... وهذا امر صحيح نسبيا لكن الحقيقة ان الوسط الجديد بمنأخه

امراض مثل بقية البشر لكن الهجرة تلعب دورا في اصابته بامراض معينة خاصة وان الحالة الاجتماعية للمهاجرين سيئة جدا. من ذلك امراض قرحة المعدة والحساسية والربو... يضاف الى كل ذلك مواجهة العامل العربي لردود فعل عنصرية. من ذلك مثلا ما وقع لمهاجر من الجزائر حمله اهله للطبيب بعد ان لاحظوا عليه اعراضا تشبه تلك الاعراض الخاصة بسكير... وبدون فحص حقيقي وصف له الطبيب دواء يوصف عادة للمدمنين على تعاطي الخمر... مما تسبب في اصابة المواطن الجزائري بالاغماء في الشارع، وعندما اخذوه للمستشفى قام احد الاطباء بنقش شبهه ثم قال للشرطة احموا هذا السكير القدر فلا علاقة لنا به... ولك ان تتصور الحادثة: طبيب ينتف شنب مريضه... بعد ان حملته الشرطة وازدادت حالته سوءا، ارسل لمستشفى آخر حيث مات. وعندما تم تشريح جثته تبين انه مصاب بسرطان في المخيخ، وعوارض هذا المرض تؤدي بالمريض الى حالة تشبه حالة السكير... ونال الاطباء العنصريون فقط اربعة اشهر سجن مع اسعافهم بتأجيل التنفيذ... والحقيقة ان مثل هذه الحالات



الدكتور بن شويخة. مافيا

عديدة جدا لذلك تجد بعضهم يدافع العنصرية يقول بعد معاينة المريض: انه مرض المهاجرين يضاف الى ذلك رفض بعض الاطباء، منح رخص راحة لمرضايم من المهاجرين الخ... واذا كانت الهجرة تسبب احيانا امراض السكر والقلب فان اهم آثارها تظهر في حالة الامراض النفسية... وانا عندما ياتي مريض ويقول لي ابنتي تريد الزواج من مسيحي اكون بالنسبة له الطبيب والمرشد الاجتماعي والمحامي، في حين ان الطبيب الفرنسي سيقول له: ان هذا الذي قلته لا يهمني...

قلت للدكتور شويخة: ومبادرتكم ازاء المرضى العرب هل تحدثنا عنها... اجابني: منذ ان فتحت عيادتي وانا اعالج مجانا كل طالب عربي او مسلم، وكذلك اعالج مجانا كل من ليس له ضمان اجتماعي،

FINANCIAL TIMES

الفانينشال تايمز

الهجرة المضادة من اقطار الخليج

جريدة «الفانينشال تايمز» اللندنية نشرت تحقيقاً هاماً حول الهجرة المضادة من اقطار الخليج العربي.



فللمرة الأولى يفوق عدد المغادرين عدد القادمين الى البلاد... وهذا معاكس لما جرى خلال الاعوام الماضية التي شهدت تضخماً كبيراً في عدد السكان. ففي عام ١٩٧٦ وحده، زاد سكان ابو ظبي مثلاً بنسبة ٣٠ بالمئة! وقد كان سيل القادمين يشكل مصدر قلق دائم لحكام المنطقة. ولكننا الآن نشهد مدّاً معاكساً يرجع الى انخفاض العائدات النفطية الامر الذي يحفز الكثيرين على المغادرة.

المسؤولون في الكويت ودولة الامارات يقولون ان الاجانب سواء كانوا من الغربيين او من رعايا الدول العربية يتركون البلاد بكثرة لم يسبق لها مثيل! ويلاحظ مسؤول في الامارات انه للمرة الاولى يتجاوز عدد المواطنين نسبة المهاجرين بمعدل ٧,٦ بالمئة للفئة الاولى مقابل ٥,٥ بالمئة للفئة الثانية. وتشير احصائيات وزارة العمل في الكويت الى ان ٤٣١٨ شخصاً تركوا البلاد نهائياً خلال الاشهر الثلاثة المنصرمة.

وفي قطر يقول المسؤولون ان الغاء من رجال الاعمال البريطانيين تركوا البلاد مع عائلاتهم خلال الاسابيع الماضية وان عدد القاطنين في البلاد ربما هبط بمعدل ١٥ بالمئة. ومن اسباب تراجع عدد العاملين الاجانب في الامارات العقبات التي وضعتها الدولة امام الذين يغيرون الاعمال التي يقومون بها. فكل مهاجر عليه اليوم ان يمضي مدة لا تقل عن ستة اشهر خارج البلاد قبل عودته اليها للعمل. هذا ناهيك عما كان يتمتع به العاملون الاجانب في الشركات الخاصة من امتيازات: مرتبات مرتفعة، فيلات فخمة، بطاقات سفر لهم ولعائلاتهم...

والآن اصبح المساعدون الهنود هم الذين يحلون محل المتعاونين اصحاب الامتيازات الذين لم يعد من الممكن تشغيلهم بسبب الظروف الاقتصادية الراهنة. ولا شك ان اماره دبي هي الاكثر تضرراً بالوضع الحالي. فبالاضافة الى ركود التجارة الخارجية فان الميزانية الاتحادية كانت اكثر تقشفاً من السابق. ولا شك ان التأخر الذي حصل في اعداد ميزانية هذا العام قد انعكس على حركة التجارة وعلى اعمال شركات البناء. وعندما اعلن عن هذه الميزانية منذ ثلاثة اسابيع فقط، تبين انها تنطوي على عجز مقداره مليار ونصف مليار دولار وانها تبشر بفترة اخرى من التقشف.

حتى مدينة ابو ظبي بدأت تخفض عدد العاملين فيها بالالاف. فالشركات الكبيرة بدأت بسحب

العاملين بعد اتمام المشروعات الحالية خاصة في ميادين الصناعة والبتروكيماويات. حتى الوظائف العمومية لم تعد مضمونة، فالحكومة الاتحادية قد استغنت مؤخرًا عن خدمات ما لا يقل عن الف معلم... □

LE MATIN

لوماتان

لماذا تقدم فرنسا دعمها للعراق؟

الموقف الفرنسي ينبع من حقائق جغرافية
وسياسية تتجاوز الاعتبارات التجارية والمالية

بعد ان انتهى تدريب الطيارين العراقيين في قاعدة «لاندفيزيو» قرب مدينة «برست».

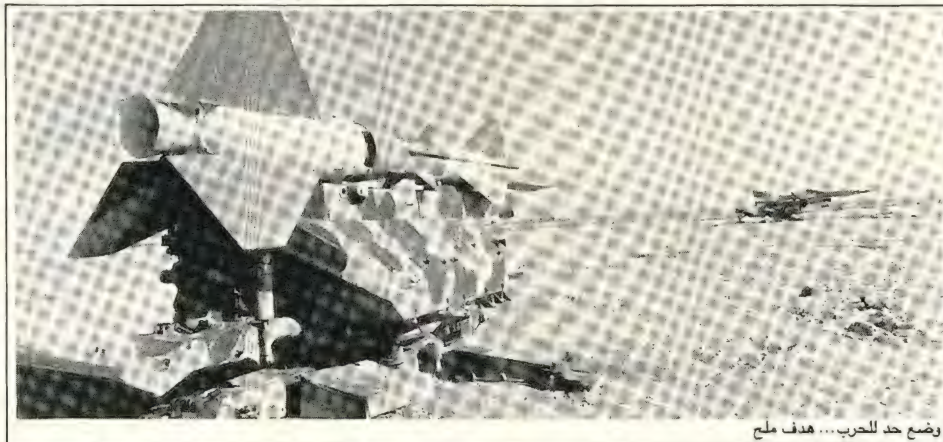
ان السياسة الفرنسية في الشرق - الادنى تتبع منذ بضع سنوات الخط ذاته وقد حددت لنفسها هدفين اساسيين:

١ - تجنب بلقنة المنطقة بشكل يؤدي الى تقسيم دول المنطقة الى دويلات طائفية (خاصة لبنان والعراق وهما الاكثر تهديدا اليوم).

٢ - كبح جماح موجة التعصب الديني القادمة من طهران والتي تهدد التوازن في الوطن العربي كله - شرقه وغربه - حسب ما يقول بعض الاخصائيين الفرنسيين.

ان دعم فرنسا للعراق العلماني والمنفتح على التقدم ينبع من هذه الحقائق الجغرافية والسياسية. وهو بالتالي يتجاوز الاعتبارات التجارية والمالية على اهميتها.

وفي الوقت الراهن فان البلد الوحيد الذي يصلح كمرتكز لهذه السياسة هو العراق، البلد الذي تخلص من تحالفه السابق الاحادي الجانب مع الاتحاد السوفياتي والذي طور علاقاته مع اقطار الخليج كما برز ذلك بشكل جلي في آب - اغسطس من عام ١٩٨٠



وضع حد للحرب... هدف ملج

حين زار الرئيس صدام حسين السعودية واجتمع بكل من الملك خالد والامير فهد في ذلك الوقت..

ان الهدف الملج لفرنسا في الوقت الحاضر هو وضع حد لحرب مستمرة منذ ثلاث سنوات والتي ستستمر طالما ظل هنالك امل واحد عند الخميني بتحقيق انتصار عسكري على صدام حسين.

هنا يأتي دور «السوبر - انتذار» فباعطاء العراق وسيلة لضرب ايران في صميم قدراتها النفطية، يرمي الفرنسيون الى تحقيق نوع من التوازن الرادع الذي سيقنع ايران بعدم مواصلة حرب مدمرة لكل من الطرفين...

اما الاميركيون فلا يخفون بانهم يرغبون باقامة علاقات طيبة ومتينة مع ايران التي تملك سوقا مكونا من ٣٦ مليون نسمة والتي تحتفظ بحدود طولها ٢٦٠٠ كيلو متر مع الاتحاد السوفياتي... وهم لم يخفوا دفعهم لكل تصعيد يؤدي الى اغلاق الخليج... والفرنسيون دون محاولة التقليل من المخاطر، يعتقدون بانهم لا بد لايران ان تعي مصالحها الاقتصادية والمالية فلا تغامر باغلاق الخليج. لان هذه عملية مدمرة لمصالح جيرانها العرب ولمصالحها هي بالذات... □

صحيفة «لوماتان» الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٢ سبتمبر - ايلول ١٩٨٣ خصصت صفحة كاملة للحديث عن آخر صفقات السلاح الفرنسي للعراق والتي تشمل على خمس طائرات قاذفة مقاتلة من طراز «سوبر انتذار» مزودة بصواريخ «اكزوسيت» التي اثبتت فعاليتها خلال حرب «المالوين».

وتقول الصحيفة ان العملية ليست صفقة «اعارة» كما شاع بعد توقيع الاتفاقية خلال زيارة السيد طارق عزيز الى باريس في حزيران الماضي، وانما هي عملية بيع بكل ما تعنيه هذه الكلمة اي انه بمجرد استلام العراق لهذه الطائرات تسقط كل حقوق فرنسا فيها وتصبح خاضعة لارادة العراقيين وحدهم.

والواقع ان اية صفقة اخرى كانت ستفرض على فرنسا ان تكون شريكة في كل قرار يتخذه العراق. وفرنسا ترغب بالحياد قانونيا وان كانت لاتتوانى عن تقديم الدعم الاقتصادي والعسكري للرئيس صدام حسين.

وتاريخ تسليم هذه الطائرة يبقى سرا محفوظا بدقة، وان كانت المسألة مسألة ايام لا مسألة اسابيع.

إسرائيل وسورية: متنافسان ولكن المصلحة مشتركة



مجلة «ميدل ايست تايمز» كتبت بتاريخ الخامس من الشهر الجاري وبتوقيع دانا ادامز شملت موضوعا بالغ الأهمية حول طبيعة «الاتفاق» السوري - الإسرائيلي في لبنان والمنطقة. وجاء في الموضوع ان الناس المطلعين في واشنطن خاصة ممن تحدثوا هذا الصيف مع الرئيس امين الجميل خلال زيارته الاخيرة لواشنطن مقتنعون بان منطقة الشرق العربي ستتحول الى «كوندومينيوم» محكوم من طرف سورية و«إسرائيل». هذا هو المغزى الحقيقي لرفض سورية الانسحاب من جهة، وللانسحاب الجزئي الاسرائيلي من جهة ثانية. المحادثات السياسية الرسمية مع الرئيس اللبناني ما زالت تصر بالطبع على مبادرة الرئيس ريغان، وعلى الانسحاب الشامل لكل من سورية و«إسرائيل» من لبنان.

ولكن في الاحاديث الخاصة يعرف الجميع ان «الاتفاق» اللبناني - الاسرائيلي لن يخرج ابدا الى حيز التنفيذ، وسورية كررت رفضها على الارض زاعمة ان الاتفاق المذكور يتضمن شروطا تبقى على «إسرائيل» في جنوب لبنان وتضر بالتالي بأمن سورية.

على العموم واشنطن تشعر بالعطف على الرئيس الجميل. وقد بذلت كل الجهود لجعل زيارته الاخيرة الى واشنطن مفيدة على الرغم من عدم نجاح الاميركيين في تنسيق هذه الزيارة مع زيارة مناحيم بيغن، الذي امتنع عن الحضور. وتقول معلومات واشنطن ان السبب الرئيسي لهذا الامتناع هو ان بيغن لم يكن مستعدا على الاطلاق لانسحاب كلي من لبنان ولان قرار الانسحاب الجزئي كان قد اتخذ بالفعل، فهل بقي شيء يستحق التنسيق؟

«الكوندومينيوم» يمكن ان ينتج عن سعادة لكل من سوريا و«إسرائيل» من جراء سقوط «الاتفاق» الثلاثي اللبناني - الاسرائيلي - الاميركي. والواقع ان عددا كبيرا من كبار المسؤولين في «إسرائيل» لم يكن راغبا ابدا بالانسحاب من لبنان... والسوريون غير عابئين على الاطلاق بالتواجد الاسرائيلي في لبنان طالما انهم باقون في شمال البلاد وفي سهل البقاع. بالطبع ان «الكوندومينيوم» الجاري انشاؤه لا يشبه ذلك الذي كان قائما بين السودان ومصر. ذلك ان البلدين لن يكونا شريكين فيه بل يلعبان دور المتنافسين على ان لهما مصالح مشتركة. فالبلدان يرغبان بالفعل بتقسيم لبنان بغض النظر عن كل ما يقال. والبلدان يشتركان في نقطة هامة هي كونهما محكومين من طرف انظمة اقلية... اقلية في سورية تحكم بواسطة الطائفة العلوية واقلية في اسرائيل تحكم بواسطة تحالف الليكود.

واحدتهما وراءه قوة الولايات المتحدة. والآخر وراءه قوة الاتحاد السوفياتي. ولا يرغب الاسرائيليون في نزول السوريين عسكريا... والسوريون لم ينسوا الدرس القاسي الذي اخذوه في البقاع منذ بضعة اشهر... وبين الطرفين يمكن ايجاد «حل» لقضية فلسطين بشكل يخدم مصالحهما المشتركة. □



ليبراسيون

لبنان: انها مسألة اغاثة ناس في خطر

وزير الدفاع الفرنسي، رجا المالدرون جيلابون
القابل في لبنان ولا يستطيعون الرد

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية خصصت افتتاحية العدد الصادر بتاريخ ١٢ سبتمبر - ايلول الحالي للحديث عن الوضع في لبنان عنوان «ناس في خطر».

واستهلت الصحيفة تعليقها بما جاء في تصريح شارل هرنو وزير الدفاع الفرنسي حول القوة الفرنسية العاملة في لبنان: ان دورهم صعب جدا. فهم رجال حصلوا على تدريب رفيع جدا ولكنهم هناك يتلقون القنابل فوق رؤوسهم دون ان يستطيعوا الرد... وتتابع الافتتاحية قولها ان عدد ضحايا اولي المذابح الاخيرة بلغ ٦٧٦ ضحية حسب الاحصائيات الاولى. دروز قتلهم المسيحيون. ومسيحيون قتلهم الدروز. وما يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ الف مسيحي رهائن بيد دروز الحزب التقدمي الاشتراكي في قلب الجبل اللبناني... وعلى بعد كيلومترات قليلة من هنا الاميركيون والانكليز والفرنسيون بطائراتهم المقاتلة القاذفة

وحاملات طائراتهم. مهمتهم التواجد بين المتقاتلين. والفصل فيما بينهم. لقد خرجوا بسرعة العام الماضي فما استطاعوا الحؤول دون مذابح صبرا وشاتيلا. وهم عادوا لحماية الفلسطينيين بعض الوقت فما استطاعوا الحؤول دون مذابح الاسبوعين الماضيين. ان ارسال العسكريين الى لبنان المنعوت بأنه فح وبانه موحل، كان قرارا شجاعا.

ان الرئيس الفرنسي ميتران كان يعرف مدى تعقد الامور في هذه المحمية الفرنسية السابقة، وكان يدرك مخاطر التدخل الفرنسي تحت سمع وبصر السوريين والاسرائيليين الذين مازالوا منذ عام في تحالف غريب يصبون الزيت فوق النار. هذه النار التي لا تطلب منذ قرون سوى من يشعلها ويلقي الزيت عليها... على ان فرانسوا ميتران لم يتراجع. وكان رهانه لبعض الوقت ان باستطاعة امين الجميل ان يخلق المعجزة من جديد، يخلق الدولة اللبنانية.

وبدعم سني، شيعي، درزي، مسيحي. ولكن امين لم يستطع الافلات من قبضة الكتائب الذين انبثق من بين صفوفهم. فعادنا الى خاتمة البداية: الحرب الاهلية.

والنتيجة: ان قوة الفصل لم تعد تفصل بين احد واحد. والسبب: لا نريد ان نقف الى جانب فريق ضد الفريق الآخر.

اتفقنا. ولكن خلال هذا الوقت يموت المدنيون ويذبحون وجرمهم الوحيد انتماؤهم الى احد الاديان. كما ذبح الفلسطينيون في صبرا وشاتيلا. ان مذابح بمرم والبية (وربما غدا دير القمر) تتم في مناطق تمت سيطرة السوريين الذين - على عكس الاسرائيليين - يمنعون وصول الصحفيين الى مناطق الجريمة للتحقيق...

ولكن المذابح قائمة بالفعل. فهل ستسمح القوات الدولية لنفسها بان تتحمل نفس مسؤوليات الجيش الاسرائيلي خلال مذابح صبرا وشاتيلا؟ ليست المسألة مسألة اغاثة ناس في خطر □



القوات الفرنسية في لبنان

غزو العمالة الآسيوية لأقطار الخليج العربي.. وأخطاره

لماذا لم توقع دول الخليج على اتفاقية لنقل الأيدي العاملة العربية بينما تفتح أبوابها لتدفق العمال.. الأجانب؟
المستقبل العربي لأقطار الخليج تشوّهه المريات الأجنبية !



العمال الأجانب: «استرخصوا أجورهم.. فشكروا ظاهرة خطيرة

المقام الاول في الاسهام في الدخل، وهجر السكان الغوص لصيد اللؤلؤ وبدأ البناء الاجتماعي يتغير بسرعة مذهلة. فقد انتشرت الاسر الصغيرة (النووية) ودخلت المرأة التعليم ومجال العمل. وبدأت مؤسسات الحكم المدني تحل محل الحكم العشائري واتحدت الإمارات السبع في دولة واحدة هي دولة الامارات العربية المتحدة.

تبريرات مرفوضة

وقد شكلت التغيرات السابقة ملامح نمو تلقائي غير مخطط تآثر بعوائد البترول وطموحات الحكام مما تولد عنه اختلالات تنموية وسكانية، أهمها سيطرة قطاع البترول على الاقتصاد الوطني وتبعية الاقتصاد ككل للخارج وقد تعددت مستويات هذه التبعية وكان أخطرها التبعية البشرية للخارج. فقد زادت اعداد المهاجرين من غير العرب حتى أصبحت الأنشطة العامة والخاصة في الدولة تعتمد عليهم مما أثر على التركيبة السكانية، وأدى الى اختلالات مفاجئة في الكثافة السكانية لبعض المناطق فأصبحت الجالية الهندية تمثل ٢٤٪ من السكان والجالية الباكستانية ١٨٪ بينما تمثل الجالية العربية ٢١٪ فقط وقد جاء هذا الاختلال الخطير على الرغم من وجود بعض القواعد القانونية التي تنظم الهجرة والتي عادة لا تطبق بشكل جدي او لا تجد المؤسسات المؤهلة لتطبيقها جدية مما ترتب عليه ظهور نمط من التفضيلات غير المسؤول قوميًا في ممارسته لعملية استجلاب العمالة.. وتؤكد الباحثة موزه عبيد والتي تعمل مدرس مساعد بجامعة الامارات ان الاخطر من هذا كله ان هذا النمط غير المسؤول وجد تبريرات لدى بعض الكتاب والدارسين ورجال الدولة تتمثل في ان العمالة الآسيوية رخيصة الاجر ومتساهلة في شروط العمل وانها هجرة عابرة لن تستقر ويتوفر فيها عنصر الطاعة والمهارة اضافة لعزلتها - بحكم اختلاف اللغة - وبالتالي ضمان عدم تأثيرها السياسي على السكان..

وتؤكد ان هذه التبريرات يجانبها الصواب فالعمال الآسيويون شأنهم شأن غيرهم يتحاشون العودة لبلادهم وقد بلغت مدة الإقامة في المتوسط عشر سنوات.. كما ان غالبيتهم قدموا من مناطق

«الهجرة الخارجية والتنمية في دولة الامارات العربية المتحدة»، رسالة ماجستير تختلف عن عشرات الرسائل التي تناقش في الجامعات العربية فهي قبل ان تكون بحثا علميا، محاولة لتجسيد أزمة ولطرح كيفية مواجهتها، انطلاقا من فهم والتزام قومي بحق الإنسان العربي في تنمية واقعه اعتمادا على الذات وبعيدا عن الهيمنة الخارجية او سيطرة قوى داخلية مستغلة..

والباحثة موزه عبيد غانم التي زاوجت بنجاح كبير بين متطلبات البحث الأكاديمي وبين صدق انتمائها القومي استحقت عن جدارة الحصول على درجة الماجستير من قسم الاجتماع بتقدير ممتاز.. كما استحقت ان يشهد لها د. محمد الجوهري عميد كلية الآداب واحد المناقشين فيعلن ان الرسالة «ثاني اهم دراسة تقدم الى قسم الاجتماع بجامعة القاهرة»..

الزمة التي تعيشها دول الخليج ودولة الامارات باعتبارها موضوع الدراسة التطبيقية تتحدد ابعادها بالنسبة للعمالة الأجنبية والتنمية، فالنمو التلقائي نتج عنه تكدر للمهاجرين والعمالة الأجنبية يفيض عن احتياجات العمل، وعلى طاقات البنية الأساسية للدولة.. ومن جانب ثان ندرة بعض التخصصات والمهن الفنية التي تعتبر محورية بالنسبة للتنمية.. ومن جانب ثالث تفرض التنمية الحقيقية استيراد العمالة الأجنبية والرغبة في الاعتماد على الذات..

ان مجتمع دولة الامارات جزء من المجتمع العربي الخليجي وقد كان قبل اكتشاف النفط مجتمع تقليديا في نظامه الاقتصادي والاجتماعي وفقيرا بمعايير الثروة والمهارات البشرية فكانت المهنة الأساسية هي الغوص لصيد اللؤلؤ، وكانت المصدر الأساسي للعيش والثروة، حيث تملك اقلية رأس المال ولا تملك الاغلبية سوى الجهد والعمل.. اما البناء الاجتماعي فكان قريبا وقائما على الاسرة الممتدة ويستمد كفايته من اصول تقليدية وعادات وتقاليد محلية متوارثة.. وكان مجتمع الامارات مقسما من الناحية السياسية الى سبع امارات تسمى بالامارات المتصالحة.. ومع تفجر البترول تفجرت التغييرات في الامارات وفي منطقة الخليج.. فتغير البناء الاقتصادي حيث احتلت الصناعات الاستخراجية والحرف المرتبطة بالبترول

ريفة في بلادهم وبخبرات فنية محدودة لا تشكل دفعا حقيقيا للتنمية والتحديث..

وتعترف الباحثة بان دول الخليج لم تلجأ الى الآسيويين لسد العجز في الوطن العربي وانما ارادت فتح باب المنافسة واخضاع سوق التشغيل لآلية السوق وتنويع مصادر الايدي العاملة الوافدة لتفادي التبعية لجهة معنية وهي في المجمل لا تتبع سياسة عربية في مجال العمل خصوصا وانها لم تصادق على اتفاقية تنقل الايدي العاملة العربية رغم مرونتها.

اخطار تدفق العمالة الآسيوية

وعلى اية حال فان هناك اسبابا اخرى ادت الى استمرار نمط التفضيلات السابقة والى استيراد مزيد من العمالة الآسيوية ترتبط باليات النظام الاقتصادي في دولة الامارات أهمها التنمية غير المخططة وسيطرة القطاع الخاص واقدامه على اتخاذ ما يخدم مصالحه الخاصة في الاجل القصير بغض النظر عما يخلقه ذلك من اعباء على المستوى الوطني ككل ومن ضمن هذه الممارسات المتأجرة بالتأثيرات وتهريب العمالة.

وتنتقل الباحثة لعرض الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للهجرة انطلاقا من ان فهم هجرة العمال ضمن السياق التاريخي للنظام الرأسمالي الدولي حيث ان هذه العملية تحقق (ارباحا طائلة للرأسمالية العالمية وهي في نفس الوقت لا تقدم شيئا للتخفيف من تخلف المناطق التي جاء منها المهاجرون..

ان العمالة الآسيوية ما هي الا محاولة لغاء الهوية القومية للسكان العرب وذلك عبر جعلهم اقلية سكانية لا

استراتيجية الاعتماد على الذات وجوهرها الاستغناء عن العمالة الوافدة (اجنبية وعربية) ولكن باستثناءات محدودة وتعتمد هذه الاستراتيجية على تشجيع التعليم ودفع المرأة الى مجالات العمل المختلفة.. وهناك استراتيجية ترشيد هجرة العمالة الاجنبية من خلال الرقابة على الهجرة وتنظيمها الا ان هذه الاستراتيجية تركز الاوضاع السلبية القائمة وتدعمها وتزيد من هيمنة الاسويين.. وتحذر الباحثة من هذه الاستراتيجية لانها يمكن ان تؤدي الى تحويل المواطنين الى مجرد بيروقراطية غير منتجة تتحكم في المناصب القيادية الادارية والى امكانية خلق حركة نزوح من جانب المواطنين للخارج خاصة بعد تكس المهاجرين وتحقيق المواطن لثروة معقولة تمكنه من الحياة في الخارج..

ان الحل يتمثل في اتباع استراتيجية احلال العمالة العربية محل العمالة الاجنبية والتي تؤكد الباحثة انها اكثر معقولة واكثر توافقا مع حركة التاريخ وتوقعات المستقبل باتجاه الوحدة العربية.. وتقوم هذه الاستراتيجية على منع الهجرة الاسيوية والاقتصار على العمالة العربية من خلال وضع البرامج اللازمة لارتقاء بالعمالة العربية فنيا ومهنا وجذب العمالة العربية التي تعمل خارج الوطن العربي والعمل على تحقيق المساواة في المجالات العمالية كافة.. وقد اكد ١٤٪ من المواطنين في الامارات على تفضيلهم لوجود عمالة عربية في الشركات والمصالح الحكومية.. كما اكد ٥٧٪ تفضيلهم للعمالة العربية في المنزل وقد صاغوا اسباب اكثر منطقية وواقعية لهذا الميل يعبر في مجمله عن انتماء قومي اصيل فقد اكدوا ان العمال العرب اخوة لنا وانهم اقرب الينا في الطباع والعادات وتجمعنا بهم وحدة الشخصية العربية والعقيدة والهوية القومية.. وقد اشار البعض الى تفضيله للعمالة العربية من اجل الحد من الاجانب وللحساس بالقومية العربية وبان الثروة ملك العرب جميعا..

هذا هو صوت الجماهير العربية في الخليج جاء ليدعم استراتيجية التعاون العربي فهل نستجيب له قبل فوات الاوان □

إعداد وعرض: محمد علي شومان

وبالنسبة للتأثيرات الاقتصادية فانه في مواجهة الآثار الايجابية للهجرة الاجنبية ممثلة في تنشيط ودفع عملية التنمية وتوفير قدرات فنية تحتاج اليها البلاد باجور رخيصة نسبيا فان هذه الهجرة تؤدي الى استنزاف جزء كبير من الدخل القومي وخلق نوع من انواع التبعية التكنولوجية اضافة الى المزاحمة والتنافس على الوظائف والمراكز في الدولة وضرب عملية الاعتماد على النفس..

اما التأثيرات الاجتماعية والثقافية فان الباحثة تهتم بها كثيرا باعتبارها تستهدف اول ما تستهدف محو الشخصية العربية وتخريب اواصر العلاقة بين منطقة الخليج والعالم العربي باذخار حضارة مغايرة.. واحد ابرز التأثيرات الاجتماعية استخدام المربيات الاجنبيات بين الاسر الخليجية مما يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ان يكتسب لغة ومهارات وقيم وانماط سلوكية غير عربية.. ويؤدي الاعتماد على العمالة الاجنبية الى تجميد طاقات المواطنين ودفعهم الى الكسل اضافة الى زيادة التفكك الاجتماعي والصراع الحضاري..

وفي مجال الثقافة فان تواجد الاجانب في مجالات التعليم والاعلام يؤثر ولا شك على الثقافة العربية علاوة على انتشار لهجات ولغات مغايرة.

الحل البديل

وتثير الباحثة موزه عبيد قضية اهم الاتجاهات التي سادت الدراسات الخاصة بالهجرة في الخليج وتحصرها في ثلاثة انماط اولها النمط الاحصائي الذي يهتم بالارقام والاحصاءات والبيانات دون الاهتمام بقراءة وتفسير هذه الارقام.. والنمط الثاني هو النمط القومي الذي ينطلق من مفاهيم عربية قومية.. والنمط الثالث نمط قطري يهتم بخدمة سياسات الدولة المضيفة.. ورغم اختلاف هذه الانماط فانها تعكس خطورة الوضع الحالي وتدعو لضرورة البحث عن علاج..

اما العلاج الذي تقدمه الرسالة فقد جاء بعد دراسة تطبيقية هامة على عينة من المواطنين ومن المهاجرين الاجانب في دولة الامارات.. وبعد عرض للاستراتيجيات المطروحة والتفضيل بينها فهناك



تستطيع تقرير مصر المنطقة سياسيا في حالة استخدام مفاهيم بريئة كحق تقرير المصير في اي استفتاء او انتخابات يمكن ان تحدث في المستقبل..

كما ان تزايد المهاجرين الاجانب يخلق خطرا عسكريا واستراتيجيا متزايدا فيمكن استخدامهم ذريعة لتدخل دولة اخرى بحجة حماية مصالح رعاياها وقد المحت ايران لهذه المسألة في اكثر من مرة.. ايضا يمكن ان يشككوا طابورا خامسا ينفذ اغراض الدعاية لبلادهم او التخريب او التجسس.. ان احد الدراسات قد طرحت تصورا لغزو اميركي للمنطقة يعتمد على دعم ومساعدة هذه الجاليات التي يمكن ان تنحاز لقوى الغزو في حالة وعودهم بامتيازات اكبر..

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

- فرنسا ٢٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ●
- اوروبا ٤٠٠ ● إفريقيا ٦٠٠ ● الولايات المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name

العنوان Adress

.....

الطلعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكي ب ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطلعة العربية» على العنوان التالي

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: AL-FARES 613347F

نافذة

من حصاد التطبيع



اتفاقية كامب ديفيد التي وقعتها السادات مع الكيان الصهيوني كانت تحمل في بنودها، بالإضافة الى محاولات التطبيع السياسي والاقتصادي، محاولة التطبيع الثقافي، ادبيا وفنيا، وبهذا القدر او ذاك، لتسميع الرؤية والاحساس العربي عند المثقفين المصريين. . . وإذا كانت قلة قليلة من هؤلاء المثقفين قد استجابت لهذه الرؤية (التفاوضية) فان هناك اعدادا كبيرة من المثقفين العربيين في مصر العربية، لم يستجيبوا ايدا، بل ووقفوا سدا متعبا بوجه محاولة التطبيع الثقافي وعجارية اية خطوة تنفيذية على هذا الصعيد، ويكفي هنا ان نذكر ما جرى في معرض الكتاب بالقاهرة، حيث قاطع ادياء وفنانو مصر الجناح «الاسرائيلي» فيه، مما سبب صدمة كبيرة لمؤسسات الثقافة الصهيونية، فضلا عن المدى السياسي الذي حملته هذه المقاطعة لجذور كامب ديفيد من اساساتها.

في عكا صدر قبل ايام كتابان لكاتبتين مصريتين من تلك القلة التي استجابت لمحاولات التطبيع الثقافي، احد هذين الكتاتين لكاتبة مغمورة الى حد انه لا يكاد احد من مثقفي مصر يعرف اسمها او يشير اليه والى نتاجه الادبي، وهو نعيم تكلال الذي اصدرت له «اسرائيل» مجموعة قصصية، والثاني هو لصحفي ساداتي النزعة اسمه عبد الستار الطويلة ويحمل كتابه عنوان «اسرائيل بعيون مصرية» وهو استطلاعات سياحية قام بها الكاتب بعد ان جندته دوائر الثقافة «الاسرائيلية» لخدمة التطبيع الثقافي بينها وبين مصر.

هذان الكتابان، بالإضافة الى معرض «رسامة» مجهولة لدى اوساط الفنانين التشكيليين المصريين اسمها آمال شكرى تقيمه في تل ابيب بدعوة من مؤسسات الكيان الصهيوني الثقافية، كانا موضع استنكار شديد وازدراء عنيف من قبل مثقفي مصر. ذلك لان كل ما جنته «اسرائيل» من التطبيع الثقافي في هذه الاسماء المجهولة التي لا تضر ولا تنفع.

لقد فشلت اذن كل محاولات «اسرائيل» في إلغاء الرؤية العربية لدى ادياء وفناني مصر، ولم تحصل الا على هذين الكتاتين وامثالهما من الكتب التي وضعها مؤلفوها تحت قناعات التطبيع التي سرعان ما مهابت بهماوي الرمز الاكبر لها □

فيصل جاسم

ادباء عرب في المربد

مهرجان المربد الشعري الذي سيعقد في مدينة البصرة العراقية في الخامس من شهر تشرين الثاني المقبل، سيعضده عدد كبير من الشعراء العرب ممن اشتركوا في المربد السابقة او ممن سيشترون في مربد هذا العام للمرة الاولى.

ادارة المهرجان وجهت الدعوة الى عدد من الشعراء والنقاد من القطر اللبناني ومنهم محمد علي شمس الدين والياس لحد وعبد الكريم شمس الدين، وقد وجهت دعوة خاصة الى الشاعر الكبير نزار قباني.

اما النقاد احسان عباس، وداود القاضي، وسهيل ادريس صاحب مجلة الاداب فسيحاضرون في موضوع «اشكالية الشعر العربي المعاصر» وهو احد الموضوعات التي ستمناقشتها في هذا المهرجان الشعري الكبير.

من المنتظر ايضا ان تتم تسمية عدد آخر من الشعراء والنقاد من عموم اقطار الوطن العربي لالقاء قصائدهم ومحاضراتهم في هذا المهرجان □

اطفال الآر بي جي

عن دار الكرمل للنشر والتوزيع في العاصمة الاردنية صدر كتاب من اعداد الاديب الفلسطيني خليل السواحري بعنوان «اطفال الآر . ي جي».

يتناول الكتاب ظاهرة هامة من ظواهر النضال الفلسطيني ضد العدو الصهيوني، ولقد شهد بها الضباط والجنود الصهاينة انفسهم، وهي ظاهرة شجاعة الاطفال في مقاومة الغزو والاحتلال.

ومصطلح «اطفال الآر بي جي» ظهر لأول مرة منذ بداية الغزو الصهيوني لجنوب لبنان حين كان اطفال المخيمات على مداخل الرشيدية وعين الحلوة وعلى مشارف صور وصيدا والنبطية والدامور، يتسببون في اشعال النار في آليات العدو ومعداته العسكرية، حيث تبين ان اعمار هؤلاء الاطفال تتراوح بين ١٠ - ١٤ عاما، وكانوا يقفون على قارعات الطرق دون ان يثيروا انتباه احد وما ان يرون الدروع الصهيونية حتى يفاجشونها بقذائف الآر بي جي وينحرفون في الحال.

والكتاب يرصد هذه الظاهرة الخلاقة ويحلل مدياتها من خلال اجهزة الاعلام الصهيونية ذاتها التي كتبت الكثير عنها □

كتاب عن حرب الخليج باللغة الفرنسية

يختص الكاتب شارل سان برو بشؤون الشرق الاوسط وقد كرس لها عددا كبيرا من مؤلفاته وهو ايضا رئيس لجنة من اجل السلام في الشرق الاوسط.

قام شارل سان برو منذ ٣ سنوات بزيارات عديدة لخط الجبهة العراقية - الايرانية، وفي كتابه، هذا، يستعرض تاريخ الصراع الذي يستمر منذ ثلاثة اعوام طويلة ويحلل الاسباب العميقة التي ادت الى هذا الصراع.

وبعد ان تحدث عن تاريخ العلاقات بين الفرس والعرب يذكر سان برو بالاطماع التوسعية التي كانت لايران تجاه جاراتها العربيات، ويؤكد ويبرهن الكاتب بان خميني يتابع سياسة الشاه الشوفينية والامبريالية.

بالنسبة لسان برو يتوقف تاريخ ايران الحديث على حلمين: الاول هو حلم الشاه الذي اراد اقامة ثورة اقتصادية واجتماعية ولكنه من اجل ذلك وضع وطنه تحت سلطة اميركا، والحلم الثاني هو حلم خميني الذي ادعى اقامة ثورة اسلامية ولكنه في الواقع اشاع في بلده حكما متقهرا ومتزمتا. ولتحقيق هذا الحكم يضطر الى شراء اسلحته من الكيان الصهيوني ومن اميركا لمحاربة دولة اسلامية اخرى.

ويعطي سان برو في هذا الكتاب اشارات عديدة عن تجارة الاسلحة بين «اسرائيل» وايران ويفسر بان هدف «اسرائيل» هو اضعاف العراق الذي يمثل «رأس رمح» القومية العربية وحيث

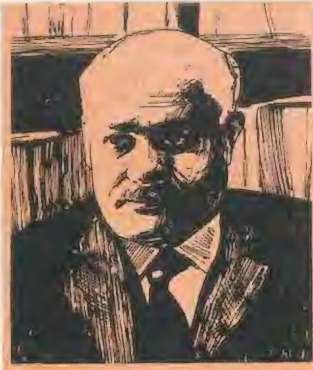
مسرحية الفصل الواحد

مجلة الثقافة الاجنبية التي تصدر عن دار الجاحظ في بغداد، تعتمد اصدار ملف ادبي خاص في عددها القادم عن «المسرحية ذات الفصل الواحد».

سيتمضمّن هذا الملف دراسات ونصوصا عن هذا الفن الادبي من كل من الاتحاد السوفياتي وايطاليا وبريطانيا واميركا وفنلندا والمكسيك ويوغوسلافيا ونيجييريا.

سبق لمجلة الثقافة الاجنبية ان قدمت ملفات مماثلة عن «أدب الحرب والمقاومة في العالم» وعن «أدب دول عدم الانحياز».

عدد المجلة الجديد ضم ملفا كاملا عن



د. احسان عباس



حليل السواحري



إلياس خوري



د. واداد القاضي

على الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية كما تتناول الازمات التي تعصف بمستقبل الاجيال العربية، فضلا عن توضيح بعض الحقائق الاساسية في مقولة حتمية الصراع العربي الصهيوني.

تنقسم الدراسة الى خمسة ابحاث، الاول يتحدث عن متصرفية القدس اواخر العهد العثماني والثاني موضوعه هجرة اليهود الى فلسطين وموقف الدولة العثمانية منها، والثالث يتحدث عن نشأة الاستيطان الصهيوني في فلسطين والرابع عن فلسطين في اواخر العهد العثماني اما الخامس والاخير فموضوعه الحركة



العربية في متصرفية القدس. تؤكد بحوث الكتاب على خطورة الاطماع الصهيونية التي تستهدف الاستيلاء على الارض العربية بقوة السلاح، مما يمكن اعتباره مرجعا اساسيا للدارسين والمهتمين بالشؤون المتعلقة بتاريخ فلسطين الحديث □

مصطفى امين . . يتذكر

عن مكتبة مدبولي بالقاهرة صدر كتاب الروائي المصري جمال الغيطاني وهو بعنوان «مصطفى امين . . يتذكر». الكتاب عبارة عن مقابلات اجراها الغيطاني مع مصطفى امين وسجل له فيها اطلالات على لحظات تاريخية حاسمة، وعلاقات الكاتب والصحفي مصطفى امين مع سعد زغلول ومصطفى النحاس والملك فاروق وجمال عبد الناصر ومحمد انور السادات □

موسوعة ابن سينا اشترك في تحقيق اجزائها عدد كبير من الاساتذة المتخصصين، ولقد صدر الجزء الاخير منها عن الهيئة المصرية العامة للكتاب □

دلال المغربي قصة شعرية

القصة الشعرية التي كتبها محمد الظاهر للاطفال عن المناضلة الفلسطينية دلال المغربي التي استشهدت في ١٩٧٨/٣/١١ صدرت طبعها الثانية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. القصة الشعرية مكتوبة بلغة سهلة بحيث يستوعبها الاطفال بسرعة، اضافة الى انها مزينة بالرسم والتخطيطات. تعتمد كتابة القصة اسلوب الحكاية، منذ البدء، اذ يخاطب الكاتب الاطفال قائلا:

صبية من بلدي
رائعة الجمال
كان اسمها دلال
هل تذكرون وجهها؟
هل تعرفون بعض الشيء
عن نضالها
فلتسمعوا حكايتي اذن
عن الصبية الجميلة السمراء
والوطن □



مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببירות صدر كتاب جديد للدكتور عبد العزيز محمد عوض الاستاذ بكلية آداب جامعة اليرموك الاردنية تحت عنوان «مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث ١٨٣١ - ١٩١٤». تتوخى هذه الدراسة تسليط الضوء



التجربة البعثية تمثل امل كل عربي حريص على وحدة الامة العربية. ومن جهة اخرى يتم سنان پرو بالعلاقات الدبلوماسية حول هذا الصراع وبالمناخية يدافع عن موقف الحكومة الفرنسية التي تساعد العراق بالنسبة للكاتب الديغولي يتخذ العراق البعثي نفس المواقف الوطنية المستقلة التي تتخذها فرنسا وهذا ما يعزز الصداقة بين البلدين.

وفي ملحق الكتاب ينشر الكاتب دراسة عن حزب البعث الذي يمثل بالنسبة له اهم تجربة عربية حديثة ثم يختم كتابه بمقابلة مع الرئيس صدام حسين حيث يفسر الرئيس العراقي نظرياته عن الحرب التي تدور بين العراق وايران وعن مستقبل الامة العربية.

الكتاب الذي حمل عنوان (حرب الخليج) صدر مؤخرا بالفرنسية «ضمن منشورات الشرق الاوسط والعالم الثالث» بباريس □

«فن كتابة المذكرات» ومنها مذكرات ايليا اهرنبورغ وفرجينيا وولف وادوارد توماس وتوماس مان بالاضافة الى كتاب العدد «النص الكامل لمسرحية غوته - كلايفو» □

موسوعة ابن سينا

بعد ثلاثة وثلاثين عاما على بدء العمل باصدار موسوعة ابن سينا انتهت وزارة الثقافة المصرية مؤخرا من اصدار الجزء الاخير من هذه الموسوعة العلمية الضخمة. الجزء الاخير من الموسوعة حمل عنوان «الشفاء - الطبقيات» وقد قدم له الدكتور ابراهيم بيومي مذكور وحققه الدكتور سعد زايد.



أقرأ في صورة الموج سورة حبي ...
وأقرأ كل الطواسين،
تخضر في لغتي الأبجدية كل صباح،
وأحلم أنا معاً سنسافر
نحو البلاد التي احترقت في انتظار
مراكبنا، وانتظار المجيء الذي لا يكون
له زمن لست فيه ... !

عبوران: مني إليك، ومنك إليها،
البلاد التي ظمئت،
لم تزل في انتظار المجيء ...

«ملكوتك طاغ،
حضورك طاغ،
وطاغ خضوعي،
من عنك أبحر فيك يكون،
تكون له راية من مياهاك،
منك البداية فيك النهاية،
للعوم فيك، وللغل فيك طقوس
إذا مارسوها، غدوا جسداً للرحيل،
طقوس إذا أتقنوها غدوا راية
في مياهاك يا بحر،
ان علموها لانبائهم، أصبحوا أنت
يا بحر ... !

هذا امتداد الحضور العظيم الذي
لا يكون بغير الخضوع العظيم ...
وطاغ خضوعي،
فبارك خطاي وبارك دمي ... !

ملكوتك طاغ،
- وهذا اعترافي - أشهد - إن
الشهادة في زمن الرعب درب الخلاص،
وصوتي صاف، نقي، فخذني إليك،
أيا بحر، خذني اقترفني على مستوى الماء،
هذا الطهور المبارك،
عمد دماي، إني الفقير الذي
من ثلاثين يأتبك بالحُب، يأتي ويسجد
بين يديك، الفقير الذي من ثلاثين
يأتبك بالعشق، والصوم يا بحر ...
إني المريد الذي
من ثلاثين لم يخلف الوعد، لم يبدل
الثوب، لم يتقنع، ولم يستخر ...
إن لوني لونك،
نبضك نبضي،
وإيقاع موجك إيقاع عمري يا بحر ...

أحلم أنك تفتح زنديك، تحضني
وتوسدني الموج،



إعتراف في حضرة البحر

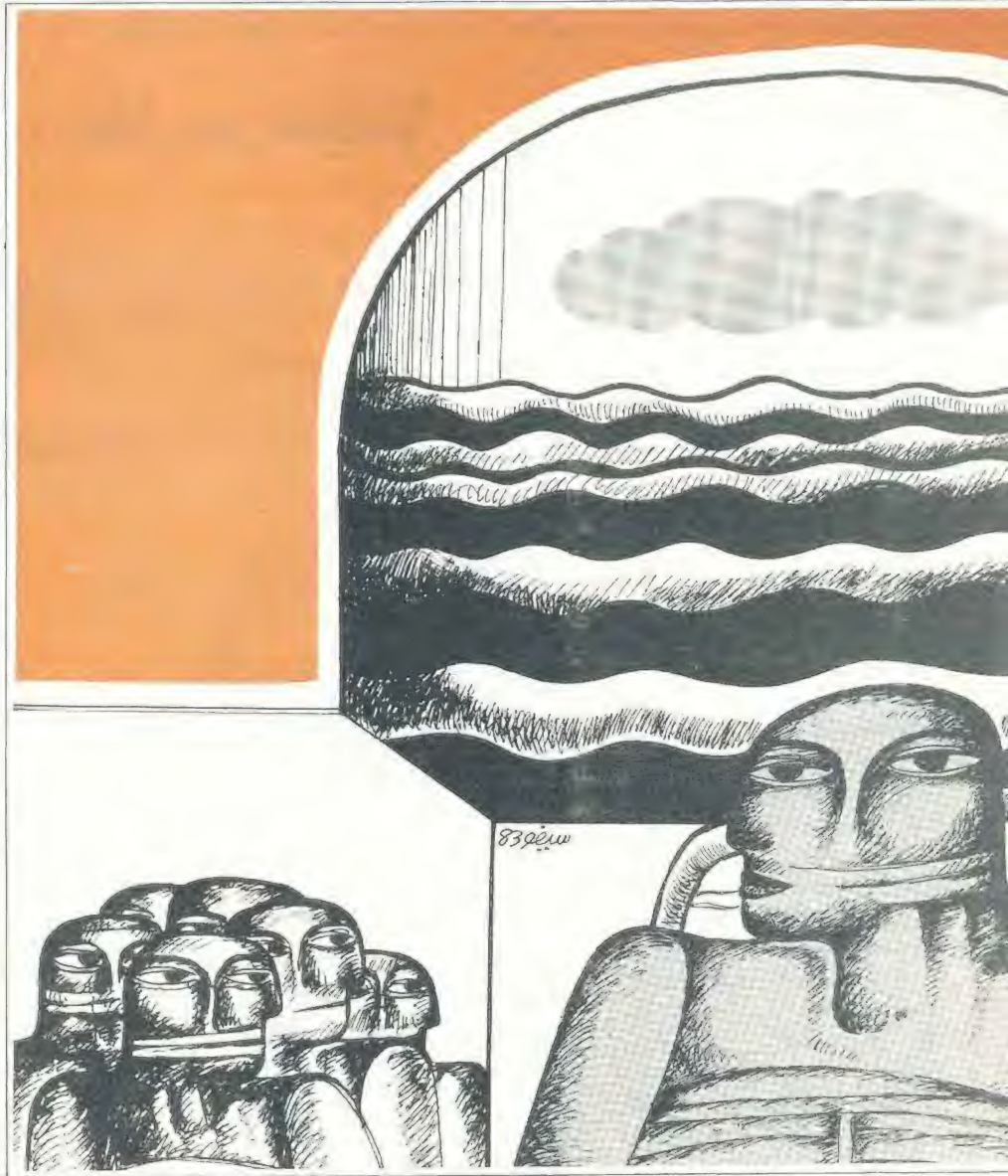
شعر: خليل الخوري



قرطاجة حرقاً للقاء
 وقرطاجة لا تكون اذا لم تفيض - منها
 شوق كل العيون، ومملكة الماء والحلم،
 قرطاجة
 مدن للطفولة
 قرطاجة
 مدن في النقاء تعوم، بياض زهور
 البحيرات،
 بارك يدي، وبارك دمي...!

نخرج الآن
 هازمن الفيض، يوم الخروج العظيم،
 كما يخرج النور من فيضه، النار من
 سرها، الماء من جيشان ينباع
 منك البداية،
 نخرج،
 فيك النهاية
 نخرج
 نحن المراكب، إيقاعنا الموج،
 رايتنا الماء، مرسومة في غناء الدماء،
 وفي فيضنا،
 إن اصحابنا الاول استشف الماء،
 بالماء سوف يكون الخروج،
 وبالنار سوف يكون الخروج الذي لا
 يكون بغير الخضوع العظيم،
 دمائي، وصوتي
 فبارك دمائي
 وصوتي...

واستجد، تحت عيون المشاعر، في
 وضوح الماء،
 منك، إليك، وأنت البداية، فيك
 النهاية،
 بالماء عمّد دمائي،
 وبالماء سوف تكون، تكون،
 وفيك النهاية، يا بحر، يا بحر، يا...!



... تعلن القبرأت الزمان الجديد، وتعلننا
 أنت باركتني - أقلعي يا مراكب -
 ها وهج الشمس يمشي،
 هي القبرأت،
 وهأنذا من دم الماء أطلع بالماء،
 مثل انبجاس الحياة من الموت...

 باركتني - صرت بي - صرت قطرة ماء -
 وصرنا المراكب

وتوميء، تشعل بالشوق ليل الرحيل
 الطويل، وتشعله بالدماء التي انسفحت
 عند هيكلك المعتلي،
 لتكون الدلالة في الفعل،
 فاتحة،
 وعلامة نضج البكورة...
 تبتدىء الرحلة الحلوة، المرة، المشتهاة،
 التي، لا تكون بغير الخضوع العظيم،
 أطأطىء
 بارك خطاي، وبارك فمي...!

سائق الأتوبيس.. بطل من حياتنا

فيلم يكشف نفسه بنفسه ويتبرى/ ما في غرب الشمس أو في مشرقها؟



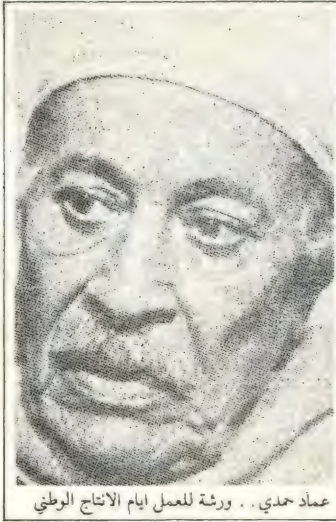
مشهد من «سائق الأتوبيس»

واختار لغة يفهمها الناس، لذلك فانه ترك اثرا قويا في روح كل من شاهده، وهو يثبت ان الواقعية هي اقدر الاساليب على التعبير عن موقف اجتماعي وسياسي واخلاقي، خاصة اذا كان هذا الموقف بالغ الوضوح والتحديد كما هو الحال هنا.

«سواق الاتوبيس» فيلم يشرح نفسه بنفسه، يعتمد على قصة لمحمد خان، ذات بداية ووسط ونهاية، ولكنها ليست حدوده في الفراغ، فالسيناريو الذي كتبه بشير الديك يحدد الزمان ويحدد المكان، فيصبح لكل شيء معنى ودلالة... ويصبح الفيلم، بين البداية والنهاية، تاملًا عميقًا في مصر العقود الأخيرة. فلننظر الى الفيلم بترتيب الزمن لا بترتيب الاحداث.

ورشة التجارة التي يملكها «سلطان» عماد حمدي هي اقدم أثر في الفيلم، ورشة منتجة تتدفق بالحياة، يعمل فيها العديد من العمال، اقامها صاحبها يعرفه وارادته في الاربعينات، ايام شعار «الصناعة الوطنية بدلا من الصناعة الاجنبية»... انها تجسد التحرر بشكل ما، هي القدرة على العمل والبناء، بل والاستقلال ايضا. هي قلب وروح «سلطان» ثم ابنه حسن. وينجح الفيلم في أن يربطنا وجدانيا وعقليا بهذه الورشة التي يترصص بها الآخرون، لا لكي يتزعون ملكيتها، ولكن ليحولوها اما لعرض موبيليا او لبوتيك كبير تباع فيه كافة السلع المستوردة... ان الصراع هنا، داخل الاسرة الصغيرة، بين من يريد «بقاء الورشة» ومن يريد «بيعها» يعبر عن صراع اوسع، داخل العائلة الكبيرة، بين من يريد «بقاء الصناعة»، ومن يريد «تصفيتها».

كان لسلطان وورشته اباد بيضاء على ازواج بناته الذين تعرضوا لظروف قاسية بعد هزعة ١٩٦٧، لقد أوى بعضهم في شقته، واطعمهم من عائد الورشة، ومنح احدهم الف جنيه ليوقف بها على قدميه... والان تأتي لحظة الاختيار، فمع الانفتاح يصبح احدهم من كبار تجار الأثاث في دمياط، والثاني ينهل من ثروات التجارة في بور سعيد، بينما يسرق الثالث. والذي يعمل بالورشة، من عائلتها، ولا يسدد الضرائب التي تتراكم حتى تصبح الورشة مهددة بالبيع... ان كاتب السيناريو، والمخرج يصحبنا، مع بطلها حسن، الى بور سعيد، ودمياط، في محاولة لتسديد دين الرجلين تجاه

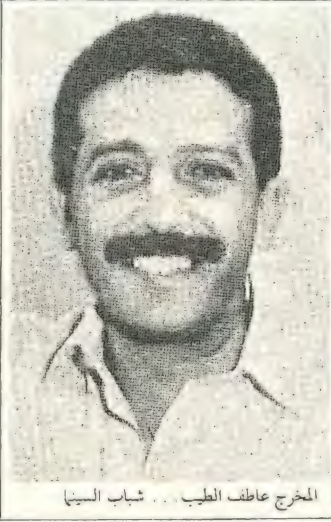


عماد حمدي.. ورشة للعمل ايام الانتاج الوطني

قدم العديد من الاعمال الواقعية، وليس اختيار موسيقى «الحلوة دي قامت تمجن في البدرية»، مع بداية الفيلم، و«بلادي بلادي» مع النهاية، مجرد حليات فنية، ولكنها تحية لفنان الشعب سيد درويش بقدر ما تعبر عن انتصار الفيلم للعمل المنتج البناء من جهة، وعن عشق هذه البلاد من جهة اخرى، لقد ابتعد الفيلم عن اية مغامرات شكلية، وأثر ان يقدم علله على نحو يجمع بين البساطة والعمق،

اخواتها: كيف ولماذا؟ هذا ما يجيب عليه الفيلم.

يقف «سواق الاتوبيس»، من الناحية الفنية شاخا، فوق ارض صلبة من الواقعية التي ارسى دعائمها صلاح ابو سيف وتوفيق صالح، ويوسف شاهين ما قبل «الاختيار»، وليس اختيار اسم «حسن» لبطل «سواق الاتوبيس» نور الشريف، مجرد مصادفة، فهو تحية متممة لصاحب «الاسطى حسن»، الذي



المخرج عاطف الطيب... شاب السينا

كمال رمزي - القاهرة

لا شك ان فيلم «سواق الاتوبيس»، يشكل نموذجا من الافلام التي تمكس الانتصار الحاسم للشباب بما يمثله، من جهة وللواقعية من جهة اخرى... والشباب هنا لا يعني ذلك الجيل الذي يتها كي يتزع دوره من الحياة فحسب، ولكنه يعني القوة والقدرة على المواجهة، والنفوذ الى جوهر الامور، ورفض المساومة والاستسلام... اننا ازاء فيلم مقاتل: يحارب في منطقة صعبة، مراوغة، هي منطقة القيم السائدة والتي انتشرت كالطاعون في العقد الاخير، تحت جنح ظلام ما سمي «بالانفتاح»... كانت

الاسرة المصرية المتوسطة، في الايام الخوالي، تنسم بالتماسك والوفاء، وتضحية بعض افرادها من اجل الآخرين... ولكن الفساد العام، والرغبة المسمورة في الكسب السريع، وجنون الثراء، خلف آثاره المروعة في قيم الاسرة المتوسطة الجميلة فاصبحت نبها للطمع والشراسة... لقد تناثرت حبات المسبحة واضحت كل حبة تبحث عن طريق الصعود، حتى على حساب

الكمساري النبيل «حدي الوزير» وزوج إحدى أخواته، أي إن معسكر الشرفاء لا يخلو من الفرسان... حقا إن سلطان يموت بيننا الأوغاد وهم يتهيشون للانقضاض على ميراثه... إلا أن نهاية الفيلم الموحية تشير بأن النصر لن يكون للأشرار، فعندما يقوم أحد النشالين بسرقة كيس نقود سيدة، ينطلق حسن وراء النشال المسك بمديفة في يده، وينقض الفارس مصفيا حسابيه مع النشالين، دلالة على أنه لن يهادن ولن يتعاس، وأنه حتى سيمش معاتلا، وسيكتب له النصر في النهاية.

«سواق الاتوبيس» يتدفق بالحياة والحياة، بالغ الحرارة، غني بالتفاصيل الصغيرة، ويبدو مخرج عاطف الطيب، الذي لم يصل مشارف الأربعين بعد، كما لو كان صاحب تجارب متعددة، سواء في الحياة أو الفن، وهو يدير طاقم الممثلين على نحو بديع، يطلق أفضل طاقاتهم، وهو يعرف تماما متى يلجأ إلى الصمت، والتعبير بالصورة، وكيف يصبح لتكوين الكادر مغزى ودلالة... تذكر مثلا، بعد عودة حسن من رحلته الخائبة إلى بور سعيد ودمياط، عندما كان والده سلطان ينتظره بقلق... هنا تلتقي عيون الابن والاب، وبمنظرة واحدة يعرف الاب ما حدث، وبمنظرة واحدة يعبر الابن عن مزيج من الألم والشفقة... لحظة بديعة أغنى وأقوى من أي حوار... وعندما يلتقي حسن برفاق السلاح القدامى، فإن الفيلم يختار سفح الهرم مكانا للقاء، بكل ما يثيره المكان كشاهد على ذكريات شباب تعاودهم صور من رحلوا دفاعا عن الأرض والحق، وتشير الإضاءة المعتممة بأننا إما في مغرب الشمس ومدخل الليل وإما أننا في مشرق الشمس ومطلع الفجر... مشهد يدفنا إلى مشاركة أبطاله في طرح التساؤل المحوري: كلنا... إلى أين؟

والآن، لا بد من التوقف عن تتبع ثراء مشاهد الفيلم، والا أعدت كتابة السيناريو مع وصف تفاصيل الإخراج حيث سأنقل بك من موقف قوي إلى آخر أكثر غنى، فسواق الاتوبيس، ببراعة وبساطة، وصدق، يعبر عن مشاعرنا، وأفكارنا، لذلك فإننا نحفل به، بلا تحفظات، فهو إنجاز جيلنا في مجال السينما، يتحدث بلغة نفهمها، ويصدر منا، وعنا، ولنا، وينبئ بمولد سينما تقف على أرض صلبة من الواقعية بكل ما عثله من وعي وشجاعة. □

حيث ينضم للوغدين سارق الورشة وسبب خرابها «حسن حسن». شخصيات «سواق الاتوبيس» عموما، شخصيات متكاملة الإبعاد، لها جذورها التي تضرب في عمق الزمان والمكان، فالدمياطي له ماضيه، وله سماته المحلية، والبور سعدي له تاريخه وله ملامحه البيئية المميزة، وهو أمر نادر في السينما المصرية التي تقدم عادة شخصيات معلقة في الفراغ... على أن شخصية حسن، بسط الفيلم، تكتسب قيمة خاصة، نظرا للمغزى العميق الذي يمثله تاريخها.

حسن أو «نور الشريف»، عاش حياته محاربا من أجل الوطن، شأنه في هذا شأن قطاع كبير من شباب مصر الذي ولد في دوامة الحرب العالمية الثانية، كان طفلا في حرب ١٩٤٨ وصييا في حرب ٥٦ وأصبح جنديا يجارح في جبال اليمن ثم يواجه طوفان ١٩٦٧ ويشترك في حرب الاستنزاف العظيمة ويعبر القناة فيمن عبروا عام ١٩٧٣... رحلة هائلة بين الدم والنار، علمته الكثير، وما هو بخطر في الحياة المدنية كسائق لاتوبيس، ولتأكسي بعد انتهاء وديته، تأكسي اشتريته له زوجته بعد أن باعت مصاغها لترفع من دخله المتواضع.

حسن الذي عاش حياته معاتلا، يرتدي الملابس الصفراء، ربما خطر بباله، أنه أن له الألوان أن يستريح، ولكن الفيلم يبدأ بداية موحية عندما نرى موظفة بائنة تصرخ داخل الاتوبيس لأن نشالا سحب من حقيبتها كيس نقودها... وبهم حسن بالانطلاق خلف النشال، لكنه يتعاس، ربما لأن المسألة لا تعنيه بشكل مباشر، وربما لأنه أدرك استحالة اللحاق بالنشال... أيا ما كان الأمر، فانه، من التفسير النهائي يشير بأن عنصر الحرب لم ينته من حياة حسن، وأنه لكي يعيش، لا بد وأن يستمر مقاتلا، وهنا تبدأ واحدة من أجمل أفكار الفيلم وأكثرها لمعانا... إن «سواق الاتوبيس» على الرغم من غلالة الحزن التي تلفه، إلا أنه بهذه الفكرة الشابة، يبتعد تماما عن أية شبهة ضعف أو تخاذل، ويؤكد، بجلاء، أنه على الشرفاء الذين دافعوا عن الوطن خارج الحدود، عليهم أيضا، أن يقاتلوا داخل الحدود.

في مواجهة محور التجار الأوغاد، يتحرك حسن لينقذ الورشة، ويقف إلى جانبه رفاق السلاح القدامى، وصديقه

سيف والشفقة المفتعلة، تتحرك حواس التاجر الشره ليتنهد ضائقة حماه «سلطان» فيعرض على حسن شراء الورشة لتحويلها إلى «بوتيك»... هكذا... وفي دمياط، يخرج حسن بنفس الحصاد المرير، فزوج اخته الذي لا تقوته صلالة! والمسك دائما بمسحة، والذي يبدي اسفا إلى ما آل إليه وضع حماه، سرعان ما يعرض على حسن، بلا خجل أو تردد، شراء الورشة لتحويلها إلى معرض موبيليات... وهذا يلتقي التاجر الدمياطي بالبور سعدي «الفهلوي»، الذي تقترن عنده «السطارة» بالنهب السريع، والسير فوق جثث الآخرين، حتى لو كانت لبعض أفراد الأسرة... فليس ثمة مكان، من العالم، في عالم غيلان الانفتاح، للشرف، أو الرحمة... فبعد أن يتم العرض «بالخس»، وبعد أن يرفض حسن، تبدأ الضغوط «بالقوة»

سلطان وورشته المهدة... وفي الرحلة، ومن خلال عيون بصيرة، تنفذ إلى الحقيقة، تلك الحقيقة التي تلمسها بوضوح حتى من خلال تفاصيل الديكورات والاكسسوارات. فعندما يدخل حسن مسكن شقيقته يفاجأ بأن باب الشقة يفتح بصعوبة، ف وراء الباب تنكس البضاعة المستوردة: ثلاجات، مراوح، خلاطات... وبعد أن يمكث مع اخته قليلا يحضر زوجها «وحيد سيف» المتعجل لينهك في شحن المكان بالمزيد من البضاعة، ويدرك وتدرك معه أننا بازاء مخزن وليس شقة... ويرصد يشير ذلك، كاتب السيناريو، تلك التغيرات التي أصابت روح قطاع من البور سعديين، أبطال الصمود أمام الغزو الثلاثي عام ١٩٥٦... هنا، والآن، يصبح عشق المال هو سيد الأخلاق. ف وراء الدفء الكاذب لوحيد



ملصق الفيلم

مهرجانات

في ظلال جرش .. المهرجان الكبير



آلاف المحتفلين في جرش

ما ذكره الدكتور عدنان بدران رئيس جامعة اليرموك في مؤتمره الصحفي حيث تساءل عن امكانية تسويق المهرجان عربيا ودوليا، فضلا عن قيمته الفنية في العمل على احياء التراث من خلال تعميق الأصرة التي تربط الانسان بالارض وبالتاريخ، هذا ابلاضافة الى ان المهرجان رافقته نشاطات اخرى ذات طابع ابداعي كمعارض الرسم والنحت وعروض المسرحيات ومعارض الكتب، مما يجعله اكثر شمولية في عطائه الثقافي والمعرفي.

فيروز التي جاءت من بيروت الدامية، غنت للبنان الواحد، اذ كان حضورها مفاجأة للجميع، واذ صدحت اغنياتها في أرجاء جرش، استعاد المحتفلون اغنياتها، وهي تقف في ظلال الاعمدة المضادة، حيث شاركتها في وقفها تلك فرق فولكلورية وشعبية عربية، عرضت على مسارح جرش رقصاتها ودبكتها ذات الطابع العربي الاصيل.

ومهرجان جرش، في كل فعالياته ونشاطاته الثقافية والفنية، كان فرصة لاستقراء التاريخ المضيء، وللتهنيؤ منذ الآن للبدء باشغال شعلة العام الجديد □

عمان - خاص

في ليل جرش الداكن، حيث



الاعمدة المتراسة التي تفضي الى ذاكرة التاريخ، اضيئت في الثاني عشر من آب المنصرم شعلة البدء باحتفال كبير، هو الثاني من نوعه، تشهد المدينة التي تبعد ستة وخمسين كيلومترا عن العاصمة الاردنية عمان، هذه المدينة التي تمثل احدى المواقع الاثرية الهامة التي تظهر فيها وبجلاء، اسس التكوين البنائي للهندسة الرومانية، حيث تنتصب اعمدة المسارح والمعابد والمدرجات.

في ذلك الليل الذي اضاعته شعلة المهرجان لمدة تسعة ايام، استعاد الحجر رونقه، وغاية الاعمدة اتسعت لتشمل كل هذه الفرق الفنية التي جاءت من البعيد، لتسهم في هذا الاحتفال الثقافي والفني، فبالاضافة الى الفرق العربية التي تمت دعوتها للمشاركة في فعاليات المهرجان، تمت دعوة عدة فرق عالمية من فرنسا واميركا والهند والنمسا وايطاليا والصين.

فكرة اقامة المهرجان انطلقت للمرة الاولى من جامعة اليرموك، حين دعت الملكة نور الى تنشيط الفعاليات الفنية والثقافية، وتأسست اثر ذلك لجنة من رئيس الجامعة وعدد من اعضاء الهيئات التدريسية والمثقفين الاردنيين، اطلق عليها اسم «لجنة مهرجان جرش للثقافة



فيروز - من نجوم المهرجان

والفنون» واخذت على عاتقها اقامة هذا المهرجان دوريا وكل عام، غير انه وبسبب احداث بيروت في العام الماضي، تأجلت اقامته، ليقام هذا العام، خلال تسعة ايام انتهت بانتفاء شعلة المهرجان، غير انه بقي حيا في ذاكرة كل من حضر وشاهد هذه النشاطات الفنية المتعددة.

المهرجان الاول حضره اكثر من مائة الف مشاهد، وفي المنطقة ذاتها التي ما فتئت قادرة على استقبال النشاط الفني والثقافي، ذلك لانها ظلت محافظة على بنائها الهندسي وقدرتها على استيعاب اكبر عدد ممكن من المتفرجين، ولقد اتاحت الستة التي لم يعقد فيها المهرجان، فرصة كبيرة للتأمل في ابعاد اقامته مجددا، وهذا



عرض مسرحي من العين

رسومهم أكثر المجلات الفرنسية انتشاراً، وسبق لهم ان اقاموا عدة معارض شخصية لهم، ذات طابع جماعي، بدءاً من عام ١٩٧٠ وكان آخرها معرض «الأفواه الكبيرة» الذي ادى نجاحه الى تزامم ادارات الصحف حول نتائجهم، الامر الذي توجب عليه قيامهم بإنشاء محترف خاص بهم لتطوير مشروعاتهم الفنية. الوجوه عند هؤلاء الرسامين الثلاثة، هي وجوه مألوفة من كثرة ظهورها في وسائل الاعلام، اضافة الى انها من الوجوه المميزة التي تتعامل معها الصحف والمجلات، كوجوه استهلاكية، بصفة دورية، نظراً لأنها تشغل حيزاً واسعاً من



ريشارد بريتون. الشفة المثهدلة



مارغريتا تاتشر. ملامح حديدية

صفحات الاخبار والتعليقات والريپورتاجات الصحفية، أمثال هنري كيسنجر. ولويس دي فونيس والأمير ريتشارد والأميرة ديانا، وفرانسوا ميتران وياسر عرفات ورونالد ريفان وصوفيا لورين ومارغريتا تاتشر وجاك شيراك وريشارد بريتون وتيد كندي والمئات من السياسيين والممثلين والادباء الذين فضلاً عن سعة حضورهم الاعلامي فان هناك الكثيرين من الناس ممن يطلبون صورهم مرسومة على هذه الشاكلة ومطبوعة على شكل بطاقات بريدية لاقتنائها أو التعليق عليها. □

ثلاثة رسامين فرنسيين يرسمون الوجوه كما .. يفهمونها



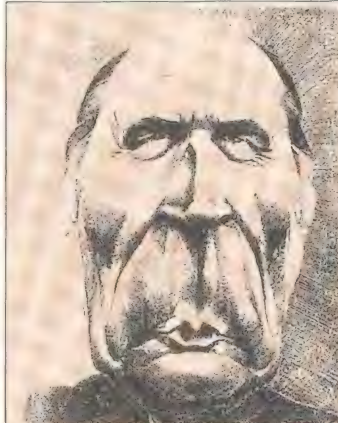
الرسامون الثلاثة في واحد من معارضهم

الانطباع الذي تتركه لوحة كاريكاتور، هو بالتأكيد ليس الانطباع الذي يتولد من مشاهدة لوحة مرسومة بالزيت تعالج موضوعاً ما، وعلى هذا، فان الكاريكاتور يمتلك حساسية اخرى، ليس لأنه يرسم بسمه على الشفاه فحسب، وانما لأنه فن أكثر جماهيرية من بقية اشكال الرسم الاخرى، باعتبار استيعابه للحدث السريع، وتعليقه عليه بالحركة المرسومة أو بالتعليق، اضافة الى انه أكثر حضوراً في الصحف والمجلات، بل ان له صفحات مخصصة يعالج بها رسامو الكاريكاتور هموم الناس ومشاكلهم من جهة، أو التعليق على الحدث السياسي والاجتماعي.

واذا كان الفن الكاريكاتوري العربي، هو فن صحافي بالدرجة الاولى، فان الفن الكاريكاتوري الاوروبي يخرج من الحيز الصحافي الى الصالونات والفاليريات، لتكون للوحة الكاريكاتور أهمية متعادلة مع اللوحة الزيتية أو الكرافيك أو التخطيط أو غير ذلك من طرق الرسم المعروفة أو المبتكرة.

وواحدة من خصائص الرسم الكاريكاتيري، تكمن اهميتها في استيعاب ملامح الوجه المرسوم، عبر التركيز على أبرز ما تراه العين المجردة في ذلك الوجه، ومن ثم العمل على بناء بقية القسمات على ضوء المحور الاساسي للوجه، سواء كان انفاً أو جهة أو فماً أو اذناً أو غيرها. . . ويكفي فن الكاريكاتور شعبية، انه اصبح مطلباً اعلامياً، فضلاً عن ان الكثيرين ممن كانوا يفضلوا رسم صورهم الشخصية بالزيت والفرشاه، صاروا يبحثون عن رسامي الكاريكاتور ليرسموا وجوههم، بتلك الطريقة المرححة والخفيفة التي تضيف جواً من الشفافية والحلم على ملاحظتهم المرسومة بدقة وعناية. .

في فرنسا الآن ثلاثة رسامين للكاريكاتور هم باتريك ريكور وجان مولاتييه وجان كلود مورشوان، تخصصوا في رسم وجوه المشاهير من السياسة والفنانين وصانعي الاحداث، وتنتشر



فرانسوا ميتران. مسافة شاسعة بين الانف والفم



ياسر عرفات. ابتسامة كبيرة



هنري كيسنجر. وجه متعرج



رونالد ريفان. ملامح الكابوي

رحلة ابن فضلان

الاصطخري وغيرهم، ووصفوا بلاد المشرق والمغرب من الصين إلى الأندلس، وذكروا حال الشعوب وتقاليدها وعقائدها، ووصفوا حال البلاد وطرقها وحاصلاتها، فبلغ بعضهم إلى الدقة والتوفيق حين سجل ما رأى، ونقد ما سمع.. وفشل بعضهم في جمع كل ما طرق سمعه من أخبار لا يكاد العقل يصدقها. ولكنهم على كل حال، كانوا صورة لما يدور في حلقات العلم والمعرفة لعصرهم من آراء ومعلومات وأخبار قد تقف أمام بعضها موقف الشك والنقد، بعد عشرة قرون أو تزيد، وقد توفرت لنا سبل عديدة لم تكن متوفرة لذلك الزمان، فاصبح رسم الدروب والمناطق ووضع الخرائط والمصورات بحثا علميا مستقلا في أبعد حدود الرقي، وغدت الرحلة والتنقل والمشاهدة على أيسر ما يستطيع الانسان ان يفعل، ولكن الفضل ابدا للمتقدم.

والحق ان بعض هؤلاء المؤلفين رأى بنفسه وعاین وشاهد، فقد قال المقدسي: انه رحل وسافر وأتفق في أسفاره ما يزيد على عشرة آلاف درهم.

وقال ابن حوقل: إنه شاهد كل ما كتب عنه وعاینه الا الصحراء الكبرى، ولعل أشهر الرحلات: رحلة ابن بطوطة، ورحلة ابن جبير.. وهناك رحلة هامة قام بها أحمد بن فضلان بن العباس

يبدو ان الشعب العربي كان مفطورا على حب الرحلة والسفر منذ فجر نشأته، فقد ذكر التاريخ انباء متواترة عن تنقله وأسفاره، في سبيل الرزق والتجارة والمعرفة. زار كثير من افراده بقاعا وأقاليم بعيدة، فبلغ اقاصي الدنيا، وطوف كثير من أبنائه في بلاد نائية، فكانه لم يعرف الهدوء والقرار على مصاعب السفر والرحلة آنذاك.

وقد كان للقبائل رحلات، وللأفراد أسفار، ذكر بعضها في الشعر، فكانت رحلات الشعراء إلى الحيرة ودمشق وبلاد الروم حتى لقد بلغ «إسرو القيس» القسطنطينية ونسب إليه شعر قاله في أنقرة!

وكان لقرش رحلتان إحداهما في الصيف والأخرى في الشتاء. ولما جاء الاسلام إندفع الشعب العربي إلى خارج الجزيرة وبلغ في عصر واحد تخوم المشرق والمغرب، وما أشرق القرون الثامن للميلاد حتى كان للعرب ملك فسيح الرقعة في امبراطورية عريضة، حدودها تخوم الهند في المشرق والمحيط الاطلسي في الغرب وجبال القوقاز في الشمال وصحارى افريقية في الجنوب. ومنذ القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، كثر التأليف في المسالك والممالك، فكتب الكندي وابن خراذبة، وقدامة بن جعفر، واليعقوبي، وابن الفقيه، وابن رسته، ابن حوقل،

في المقاومة

في اللغة العربية تتغير احوال الكلام ودلالاته، كما تتغير احوال الناس! وتتبدل صور المعاني، كما تتبدل الازياء والمفاهيم! فقدما كانوا يعنون بلقطة المقاومة:



- المكاثرة بالقوم، والمفاخرة بهم، هذا يذكر قومه، ويعدد مناقبهم، ويفخر بكثرتهم، والآخر يفعل ذلك، حتى يتغلب احد الطرفين على خصمه، ثم استمر هذا المعنى، في الاستخدام، ولكن على وجه آخر.. فالمقاومة صارت تعني في مفهومنا المعاصر: المجابهة والصدام، ولم يعد الانسان العربي معنيا بتعداد قومه، وسرد فضائلهم وحسب، بل صار معنيا بتحقيق الذات، والحفاظ على الكرامة والشرف في قومه، وعلى مقتضى دلالة المقاومة ومفهومها العام في العصر الحاضر، وبعد ان اصبح صراع القوميات سمة من سمات الحضارة الحالية.

وقد اخذت العرب من الدلالة اللغوية للفظ المقاومة معنى الثبات على الشيء، والتمسك به يذكرون من ذلك في الحديث ان (حكيم بن حزام) قال:

بايعت رسول الله ان لا أخرج الا قاتلها، قال له النبي:

أنا من قبلنا فلا تحز إلا قاتلها، قال ابو عبيدة: معناه بايعت ان لا أموت الا ثابته، وكل من ثبت على شيء وتمسك به، فهو قائم عليه، ومنه قيل في الكلام للخليفة:

هو القائم بالامر وكذلك فلان قائم بكذا اذا كان حافظا له، متمسكا به ثابتا عليه، ومنه الحديث: إستقيموا لقرش ما استقاموا لكم فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبديوا خضراءهم اي دوموا لهم في الطاعة، وأثبتوا عليها ما داموا على الدين فان خرجوا العهد كونوا في وجوههم سيوفا مشرعة.

يستفاد من الحديثين ان المعنى اللغوي الذي أخذت منه، لفظ المقاومة يدل في الاصل على جماعة ناس،

وربما استعير في غيرهم كما يدل على:

انتصاب وثبات أو عزم،

ومن المعنى الثاني تقول العرب في الحرب، -

قاموا قومة رجل واحد.

- اي هبوا بجمعهم عاكدين العزم على القتال،

واصل ذلك القومة، وهي المرة الواحدة، اذا انتصب الرجل ويكون قام بمعنى العزيمة كما يقال:

قام بهذا الامر اذا اعتنقه، وهم يقولون في الاول:

- قيام حتم.

وفي الآخر: قيام عزم،

ومن الباب قولهم: هذا قوام الدين والحق اي به يقوم واما القوام (بفتح القاف) فالطول الحسن.

نخلص في هذا الى ان العربية دللت على مقدرة لغوية واضحة في الانتقال من المعنى الضيق المقصور على القوم اصلا الى المعنى العصري الذي اصبح ملمحا من ملامح الحضارة التي يرسم شكلها ويصنع تاريخها، ويجوجه مسارها الانسان بالثبات والعزم والمقاومة □

المحرر



من العالمين

جابر بن حيان

تعدنا الى المنطق والفلسفة، الا ان جابر بن حيان كان حجة في الكيمياء غير مدافع. فقد ابتكر علم الموازين «المقصود به معادلة ما في الاجساد (المعادن) من طبائع، فجعل لكل من الطبائع ميزانا، ولكل جسد من الاجساد موازين خاصة بطبيعته...»

وجابر بن حيان اول من استحضّر الحامض الكبريتيك، والحامض النتريك، وكربونات البوتاسيوم، وكربونات الصوديوم، كما استحضّر ماء الذهب، وكشف الصودا الكاوية، واستعمل ثاني اوكسيد المنغيز في صنع الزجاج. ودرس خصائص ومركبات الزئبق واستحضرها... وبحث في السموم وله فيها كتاب السموم ودفع مضارها، ولعله اروع ما كتب في الموضوع، وهو من اندر المؤلفات واكبرها اهمية عند علماء تاريخ العلوم لما له من وثيق العلاقة بالطب والكيمياء.

اما ميزة جابر بن حيان على سواه من العلماء فهي انه يعتبر في طليعة الذين اقاموا بحوثهم وتجاربهم على الاساس العلمي الحديث المتبع اليوم في المختبرات العلمية □

ولد سنة ٧٣٧، وتوفي حوالي سنة ٨١٣، «وكان له في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق»، على حد قول برتيلو الذي يعتبر ان الباحثين العرب جميعا من الذين نبغوا في علم الكيمياء نقلوا عن جابر واعتمدوا مؤلفاته وبحوثه العديدة التي فقد معظمها، ومع ذلك فقد سلم منها ثمانون كتابا ورسالة محفوظة اليوم في مكتبات الشرق والغرب العامة. ولم تقتصر مصنفاته هذه على الكيمياء وحدها بل



والأكل والمشرّب ووفاء الدين وحال الدين، والضيافة واستقبال الزائرين والغرباء.

والمهم في الرحلة، انه خص ببلاد البلقار والروس بوصف دقيق، وصف الصقالبة فأفاض في مراسم الاستقبال، وفي عيش القوم، وطريقة الاكل، مما يخالف حياة العرب ومآكلهم.

وذكر ان القوم يلبسون القلائس، ويرفعونها عن رؤوسهم حين يمر بهم الملك، ويجعلونها تحت آباطهم، وينهضون له واقفين، فاذا جاؤهم ردوا القلائس الى الرؤوس. ثم وصف الروس في ابدانهم فرأى انهم شقر حمر، وان الرجل منهم يحمل سيفاً وفأساً وسكيناً لا تفارقه. والمرأة تجعل على ثديها حقة مشدودة من حديد او نحاس اودهب على قدر مستواها الاقتصادي، وفي كل حقة سكين مشدودة على الثدي، وفي

أهمية الرحلة:

يقول المستشرق «فرن» حين قدم لدراسة ابن فضلان في الألمانية: ان تاريخ روسية وما جاورها في العصور القديمة، غير معروف، وهو ما يزال غامضاً مبهماً في اكثر نواحيه، لم يضيء من جوانبه احد من الاوروبيين. فاذا كان الغرب قد اغفل روسية، فان العرب تحدثوا عنها! فالقى العرب أنوارا كثيرة على تاريخ الغرب القديم، وادلى بمعلومات ناعمة، وخاصة عن البلقار وروسية في عهدها البعيد، وبذلك فتح العرب عيون الغرب على معلومات في الكون عجيبة من اقصى الهند والصين الى المحيط الاطلسي. فقد كتبوا عن جيرانهم في حدود واسعة، ووصفوا الهند والنيجر والقوقاز.

هذا ما قاله المستشرق فرن منذ مائة سنة في فضل العرب على الغرب! والواقع ان رسالة «ابن فضلان» تسد ثغرة في الحديث عن ماضي الروس والبلغار وغيرهم، وهي تتحدث عن معيشتهم في امانة ودقة، وقد صور الرجل البغدادي، الرحلة والعادات والتقاليد والحياة والاخلاق في ذلك العصر، في مختلف المناطق التي مر بها او اقام فيها، فلم يغفل كثيرا عما يحتاج اليه ذلك الزمان، وكان دقيق الملاحظة يسجل اكثر ما يرى السائح، وينقل اليه ما يدور خلال السياحة من حوار ودسائس، ويصف الحكام والامراء ورجال الشعب على حد سواء، ويرسم الهيئات والوجوه على إيجاز الرسالة وقصرها.

مرّ ببخاري فوصف الدراهم الفطرية وتركيبها وقيمتها، وفعل مثل ذلك حين وصل الى خوارزم فوصف دراهمها وتركيبها وتسميتها بالطازجة، ورسم وحشية أهلها، وصور كلامهم بانه اشبه شيء بصياح الزارازير!! كما صور كلام قرية قريبة بانه اشبه شيء بتقيق الضفادع، فبين حال الاجنبي حين يسمع لغة لم يالفها سمعه، فحار في تشبيهها ورسمها.

ورسم اللباس في البلاد التي مرّ بها، وقرب الينا اشكاله حتى يستطيع الرسام ان ينقل منه صورا لازياء البلاد في ذلك الزمان، عن رحالة شاهد بعينه وصوّر بقلمه، واساء الالبسة مهمة جدا لمن يريد ان يدرس الحياة الاجتماعية والبشرية واما عادات تلك الشعوب في عيشها وحديثها فقد احسن في بسطها فشرح حال الزواج والمهر وشروطه وأوضاع السكن

بن راشد بن حماد، سنة ٣٠٩ هـ - ٩٢١ م، وصف فيها بلاد الترك والخرزر والروس والصقالبة..

فما أهمية هذه الرحلة التي ترجمت لحد الآن الى عدة لغات منها الروسية، والبلغارية، والانكليزية، والألمانية وغيرها؟

في ١١ صفر ٣٠٩ هـ (الموافق ٢١ حزيران ٩٢١ م) رحل وقد رسمي من بغداد بأمر الخليفة المقتدر بالله، بناء على رسالة وصلته من ملك الصقالبة «المش بن بطوار»، وضم الوفد اربعة اشخاص هم سوسن الرسي مولى نذير الخزمي، وتكين التركي، وبارس الصقلاي، وأحمد بن فضلان ومعه دليل هورسول الصقالبة، وقد حمل الوفد فيما حل «ادوية» كان ملك الصقالبة طلبها من نذير الخزمي، وهذه شهادة على تقدم العرب، وغنى حضارتهم، ووفرة الادوية عندهم، وفقدانها في بلاد البلقار آنذاك.

وصف الرحلة:

وصف ابن فضلان رحلته هذه، وصفا دقيقا، ومن حسن الحظ ان نسخة وحيدة، فريدة سلمت من مخطوطة الكتاب، فعرّنا امورا دقيقة عن حياة عدد من الشعوب وتقاليدها، وقد رسم ابن فضلان الطريق الذي مرّت فيه، والاقواق التي قضتها في كل مدينة وقرية، وعند كل نهر، مر الوفد باقليم الجبل، فهمذان، فالري - قرب طهران اليوم - وعبر نهر جيحون فبلغ الى بخارى، ثم اوغل في البراري والبوداي حتى وصل الى القوقاز، عند ملك الصقالبة، فاستغرق في رحلته احد عشر شهرا في الذهاب، لاقى خلالها مصاعب كثيرة واهوالا مدهلة، ووصفها ابن فضلان وصفا جميلا بارعا يضعه في الصف الاول من الرحالة الادباء..

وهو على ايراده الارقام والاعباد والايام، لا يتعد عن اسلوب الاديب، ولا يتقرب من اسلوب الجغرافي، فلا نرى له ذكرا للدرجات الطول والعرض ومواقع البلدان، ودرجات الحرارة وموازنة الاقاليم بعضها ببعض كما يصنع الجغرافيون. ويعتمد في حكايته للاحداث التي مرت به والاشخاص الذين لقيهم على المحاوراة المباشرة، كقصّة كتب لايمان، وهذا سر نجاحه في رسالته، ومسر الاعجاب بها والعكوف عليها، حين اتخذها المستشرقون موضعا للترجمة والنقل فرأوا فيها قطعة من الادب الرائع في الرحلة.



«السلام، لقد حضرنا الى هنا للاستيلاء على الارض وليس لتحقيق السلام»؟؟ وهذه المرأة صادقة لان الهدف من مجيء اليهود الى هذه الارض هو الاستيلاء عليها، فاذا كان السلام لا يحقق الاستيلاء على الارض، فليذهب السلام الى الجحيم!

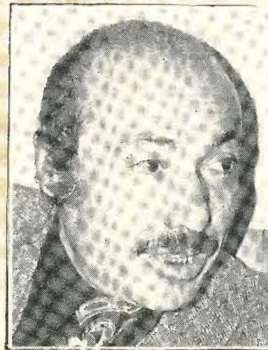
واقول لهؤلاء الذين يتوقعون خيرا من اختفاء بيغن ان المرشح لخلافته هو شامير. وشامير بالمناسبة كان الساعد الايمن لبيغن في عصابة اراغون، وهي العصابة التي نسفت فندق الملك داوود بالقدس، وقامت بمذبحة كفر قاسم. ولكن «الطيب» شامير رأى ان كل هذه الاعمال ليست كافية فاختلف مع رئيسه بيغن وخرج من عصابة اراغون لينشئ عصابة شتيرن. وهي العصابة التي قتلت الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة الذي كان يبحث عن حل لمشكلة فلسطين في ايامها الاولى عام ١٩٤٨. وهي نفسها العصابة التي قتلت اللورد مدين وزير الامدادات البريطاني الذي كان مقيما في القاهرة خلال الحرب العالمية. وهو نفسه - شامير - الذي رفض اخيرا معاهدة كامب دافيد، ليه؟ لانها تجبر «اسرائيل» على التنازل عن سيناء وهو الامر الذي لا يقبله شامير! لان حدود «اسرائيل» في نظر «العم شامير» تكون حيث يضع الجندي الاسرائيلي قدمه. اما الرجل الآخر المرشح لخلافة بيغن فهو الخوارج لبيغ، وهو يهودي مغربي كذاب بفتح الكتاب. وهو زعيم لليهود الشرقيين وهم اكثر يهود «اسرائيل» تعصبا، واكثرهم تعصبا لدماء العرب عموما والفلسطينيين على وجه الخصوص. وهو على عكس بيغن ليس معجبا بالضفة الغربية فقط، ولكنه شديد الاعجاب بالضفة الغربية والشرقية معا. ويرى ان عاصمة «اسرائيل» الحقيقية ليست القدس ولكنها يثرب حيث كان يسكن يهود بني قريظة اجداد السيد لبيغ الذين قضى عليهم الاسلام في عهد الرسول. ويرى ايضا ان ثار اليهود الحقيقي ليس مع الفلسطينيين ولكنه مع المصريين، وانه لا راحة لليهود الا بالانتشار حول وادي النيل كما كان الحال قبل ان يطردهم فرعون العظيم. وخلاصة القول ايها السادة ان كل «اسرائيلي» هو سفاح، وكل «اسرائيلية» قاتلة، وكل من ذهب من اليهود الى ارض الميعاد هو قاتل ومصاص دماء. ولو حكمت «اسرائيل» مطربة او راقصة فليس امامها الا القتل والتدمير وغزو ارض العرب، والخطر الاكبر علينا ان ننخدع، فنفرق بين بيغن وكيغن، او بين بيغن وهيغن! فالحقيقة انهم جميعا ذئاب وقادة عصابات وزعماء مافيا وقتلة ماجورون وهم جاؤوا اليها للاستيلاء على ارضنا والتخلص منا بقتلنا، والمعركة بيننا وبينهم مستمرة وطاحنة ولن تنتهي حتى نسترد حقوقنا منهم. ولا فرق بين «اسرائيلي» وآخر من اول بيغن الى ريغن.. فكلهم سوء، وكلهم سوء!! □

هذه الصفحة، منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بأرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

«اسرائيل» - يا عرب - الا الاسرائيليين، وكلهم وبلا استثناء مجرمون وسفاحون. ولقد كشفت امراة يهودية الستار عن حقيقة «اسرائيل». وكانت تعيش في مستعمرة «ياميت» بسيناء، حين جاءها مراسل اجنبي يقول لها: «ان بيغن سيطردكم من هنا من اجل تحقيق السلام» فشخرت المرأة اليهودية شجرة طويلة وقالت

كلهم سوء،
وسواء!!



بقلم: محمود السعري

بيغن استقال، لا بيغن لم يستقل، بيغن يفكر في الاستقالة، بيغن يهدد بالاستقالة، بيغن منح نفسه مهلة للتفكير في الاستقالة، بيغن عزم على الاستقالة، بيغن قرر الاستقالة انصار بيغن يبحثون عن خليفة له بعد الاستقالة.

هكذا عاشت صحف واذاعات العالم العربي ثلاثة ايام في دراسة اخبار بيغن واستقالته، ولم تخف اجهزة الاعلام العربية فرحتها بذهاب بيغن، وتحمست بعض هذه الاجهزة فاعلنت تفاؤلها بغياب بيغن، وهلت بعضها بان حل القضية بات على الطريق! والحق اقول لهؤلاء جميعا ان بقاء بيغن كذابه، بل ربما كان بقاء بيغن افضل من غيابه، فهو الممثل الحقيقي لسكان «اسرائيل»، وهو لسان حالهم المعبر، ووجهه القبيح هو خير اعلان عن «اسرائيل» القبيحة. ولا فرق - صدقوني - بين حزب العمل وحزب الليكود وحزب الشيطان. كلهم «اسرائيليون» هدفهم التوسع، وبرنامجهم الحقيقي هو ابتلاع الضفة الغربية وغزة واحلامهم هي الامبراطورية الممتدة من النيل الى الفرات، قد يكذب بعضهم او يخدع او يضل، ولكن هدف الجميع واحد وغايتهم واحدة، وهي ضرب العرب وزحزحتهم وطردهم الى الصحراء التي اتوا منها على ظهور الابل!! وما دام الامر كذلك وهو كذلك بالفعل فخير مرة لنا ان نواجه بيغن ولا نواجه بيريز. لان بيريز حين يعارض حرب لبنان، كذاب، وحين يعارض اقامة المستوطنات كذاب، وحين يحتج على مذابح صبرا وشاتيلا كذاب، ونحن العرب لم يلحقنا الاذى الا على يد حزب العمل. هو الذي قاد ضدنا حرب ١٩٥٦، وهو الذي شن علينا حرب ١٩٦٧، وهو الذي خاض ضدنا حرب الاستنزاف، وهو الذي واجهنا في حرب رمضان. ولكن هؤلاء المتفائلين العرب يقولون: ان بيغن ارهابي، يا سلام. وبيريز فنان! ان بيريز ارهابي اكثر من بيغن! لانه ارهابي متخفي في زي اشتراكي. ارهابي يرتدي مسوح القديسين، فهو اذن اخطر. لان بيغن ارهابي ويرتدي زي الارهاب. وهو يخطر في الطريق ومسدسه في يده، واصبعه على الزناد. بينما بيريز يخفي المسدس تحت نسخة من التوراة! وقبل بيغن وبيريز كانت تحكم «اسرائيل» امراة هي غولدا مائير. فهل كانت مسر غولدا راقصة باليه؟ هل كانت فنانة في المسرح الكوميدي؟ لقد كانت ارهابية في فستان، وكانت مصاصة دماء ترتدي حذاء بكعب عال! ولم يحدث اي تغيير في سياسة تل ابيب منذ عهد بن غوريون الى عهد اشكول الى عهد مائير الى عهد رايبين الى عهد بيريز الى عهد بيغن، فالسياسة واحدة والاقنعة تختلف. والهدف واحد والوسائل تتغير. انها محنة المحن ان نتصور نحن العرب ان في «اسرائيل» صقورا وحمائم، وارهابين ومسلمين، ودعاة حرب وانصار سلام، ويمينا ويسارا! ليس من



بيوت فاس القديمة

فاس .. عراقة التاريخ

لم يكن يدور بخلد ادريس الاول الذي اسس مدينة فاس ان تكون عاصمة لكل الدول التي اتت بعد دولة الادارسة والتي حكمت ابتداء من سنة ١٧٢ للهجرة، هذه المدينة التي وصفها العالم الجغرافي الحسن بن محمد الفاسي بابها «مدينة كبيرة للغاية دون شك وهي محاطة بجدران عالية قوية، وتوجد بها احدى عشرة مدرسة مشيدة على احسن وجه وتضم عدة زخارف من القيسفساء والخشب المنقوش، كما توجد عدة مارستانات لا تقبل روعة عن المدارس»، ويستمر وصف الفاسي للمدينة بالارقام، مائتا حمام، مائتا فندق، أربعمائة طاحونة . .

حول جامع القرويين او بالقرب منه تنتشر احياء المدينة وخاصة التجارية منها، ثمانون حانوتا للوراقين، مائة وخمسون دكانا للاسكافين، عشرات الخوانيت للصقارين الذين يستخدمون النحاس الاصفر والاحمر، دكاكين اخرى للزهور ومتاجر القطن واغصان السيوف والسروج والانسجة . .

هذه المدينة التاريخية العريقة تُدرس الآن خطة مكثفة لانقاذ معالمها التاريخية، يشترك فيها عدد كبير من علماء الآثار في العالم والوطن العربي، من بينهم الدكتور احمد قري رئيس الهيئة العامة لمصلحة الآثار المصرية بعد نجاحه في انقاذ قلعة صلاح الدين بالقاهرة واعادة ترميمها وبنائها .

تلك هـ فاس القديمة، بيوت من القرميد واسواق يحيط بها سور له اثنتا عشرة بوابة على امتداده، اما فاس الجديدة فهي مدينة اخرى لها كل مواصفات المدينة المصرية □

الغلاف الاخير
مسجد القرويين في فاس



فناء مدرسة المطارين



الباحة الوسطى للدار . . موزاييك ونقوش ملونة



الطابع